111A

كليلة ودمنـــة وانوار السهيلـــــــي

دراسة مقارنـــــة

تأليـــــف

رمضان عزيزنجـــــــــــاد

تقدمت للدائرة العربية في الجامعة الاميركية ببيروت للحصول على درجـــة

استاذ (M.A) في الآداب

بيـــروت ــ لبنـــــــان

١٩٦٧

تصدير

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

موضوع بحثنا هو المقارنة بين كتاب كليلة ودمنة ترجمة عبد الله بن المقفع ، وانوار السهيلي تأليف حسين بن علي الواعظ الكاشفي ، ونود قبل ان نشرع في البحث ان نحدد طبيعة المنهج الذى اتبعناه .

الاول ، من الواضح ان كتاب كليلة ودمنة يعدّ من الاثار الخالدة العالمية التي عنيت بها الاجيال المختلفة . فكل اديب وباحث بحث في هذا الحقل ودرس الجوانب المختلفة منه ووضح النواحي المظلمة منه ، وهو كتاب يشمل على الحكم والمواعظ الحسنة والحقائق وتدابير الملك على صورة القصص والحكايات الحيوانية . كتاب كهذا ، كان محور عناية الاجيال السابقة وموضع اهتمامهم ، قلّما يبقى مصونا من العبث ، وقد لعبت فيه ايادى قارئيه وناسخيه فزادوا فيه اشياء ونقصوا منه اشياء حسب أذواقهم فلذلك قلّما نجد تطابقا بين النسختين العربية والفارسية .

ولمّا كان الكتاب موضع عناية الناس تطلع المؤلفون اليه وكتبوا كتبا في محاكاته وحاول العلماء تقريب فهمه الى اذهان معاصريهم لذا نرى له ترجمات مختلفة وطبعات كثيرة من هذا الكتاب الذى ترجمه ابن المقفع من البهلوية الى العربية حوالي سنة ١٣٠ هـ . ثم ترجمه ابو المعالي نصر الله بن محمد بن عبد الحميد عن العربية الى الفارسية في القرن السادس الهجرى . ثم هذّبه الملّا حسين بن علي الواعظ الكاشفي في القرن التاسع ليقرّب فهمه الى اذهان الناس .

واما الغرض من مقارنتنا هذه فهو ايضاح تصرفات الكاشفي في الكتاب وتبيان ما اضاف اليه وما حذف منه وسنذكر المنابع التي استفاد المؤلف منها في هذا التأليف الجديد ومدى توفيقه في هذا الحقل .

وقد اخترنا من بين الطبعات العربية الموجودة طبعة الدكتور عبد الوهاب عزام التي[(١)] تعتبر من احسن طبعات الكتاب • لأنّها طبعت طبعة علمية بمقابلة اقدم النسخ الخطية التي وصلت الينا الى الآن •

اما من طبعات انوار السهيلي المختلفة فقد اخترنا الطبعة المطبوعة ببرلين ، وهي التي اشتهرت بنسخة اولياء سميع الشيرازى — سنة ١٢٧٠ هـ — لانه ادقّ واصحّ طبعاته الموجودة لدينا • وقد استفدنا في هذا البحث من ترجمة ابي المعالي نصر الله بن محمد بن عبد الحميد ، ورجعنا الى نسخة من تحقيق عبد العظيم قريب الگركاني ، ونسخة من تحقيق مجتبى المينوى الطهراني ، والثانية طبعت طبعة علمية بمقابلة اقدم النسخ الموجودة في تركيا ، ويعدّ من انفس طبعات كليلة ودمنة بهرامشاهي — كما استفدنا ايضا من آراء المستشرقين والباحثين الذين كتبوا عن الكتابين ومؤلفيهما • وقد رسمنا منهجنا في البحث على الوجه التالي :

صدّرنا البحث بمقدمة في كليلة ودمنة وانوار السهيلي والتعريف بالمؤلفين ثم قسمناه الى ثلاثة فصول رئيسية وخاتمة •

١ — الفصل الاول — مقارنة الابواب في الكتابين •

٢ — الفصل الثاني — انواع الفروق بين الكتابين •

٣ — الفصل الثالث نماذج تحليلية من الفروق بين الكتابين •

---

(١) طبع الكتاب طبعات اخرى منها طبعة الاب لويس شيخو وطبعة نائل المرصفي وطبعة عبد الرحمن السفطي وغيرهما •

المقدمـــــــــــــــــة

ان كتاب كليلة ودمنة من اقدم كتب الادب واكثرها انتشارا في العالم وقلّما يوجد كتاب قديم او جديد ترجم الى كثير من اللغات ككتاب كليلة ودمنة وانوار السهيلي والكتاب يشتمل على ابواب ، يضم كل باب بعدّة حكايات ، طلب تأليفها احد سلاطين الهند من الفيلسوف " بيدبا " ليقوى القواعد الاخلاقية الخاصة وتدخل الحيوانات في الامثلة وتقوم بالادوار الاساسية فيها كأنّها اناس يحكون ويتكلمون فهو كتاب في اصلاح الاخلاق وتهذيب النفوس ، كتاب " ادب ومحنة فيه احتيالات وفيه رشـــد " (١) وما احسن ما قال عميد اللغة العربية الدكتور طه حسين في تقريظه القيّم في تعريف الكتاب " ففي هذا الكتاب حكمة الهند ، وجهد الفرس ولغة العرب " (٢) وهي حقيقة بارزة تظهر في بيان موجز بليغ • ونظرة اجمالية لطبعات الكتاب وترجماته وعناية الباحثين والمستشرقين له ترينا اهمّية الكتاب ومنزلته بين الاجيال الماضية وقد كتب عن هذا الموضوع غير واحد من العلماء المستشرقين ، اشهرهم البارون دى ساسى الفرنساوى ، بنفي ونولدكي الالمانيان وكيت فلكنر الانجليزى •

ومع ان الكلام عن كليلة ودمنة غير ممّل لانه كتاب خالد فاننا نكتفي بهذا الموجز ولتعريف الكتاب وبيان اتساع انتشاره وعناية الاجيال السابقة به ننقل صورة من طبعاته من مقدمة كيت فلكنر ، ونترك التفصيل عنه نظرا لاهتمامنا باصل الموضوع وهو المقارنة بين الكتابيـــــن •

اصل الكتاب : يقول فلكنر ان اصل الكتاب هندى وانتقل الى بلاد الفرس حوالي سنة ٥٧٠ ميلادية (٣) وذلك ان كسرى انو شروان علم بوجود هذا الكتاب النفيس

---

١ ــ حامد عبد القادر القصص الحيواني وكتاب كليلة ودمنة المقدمة

٢ ــ كليلة ودمنة تحقيق الدكتور عزام ص : ٨

٣ ــ مقدمة فلكنر لكتاب كليلة ودمنة : ص X 1 ٧ بتصرف

في خزائن ملك الهند فبعث احد اطبائه — برزويه الطبيب — الى الهند لاستنساخ نسخة منه وترجمتها الى اللغة البهلوية — اللغة المحكية في بلاد الفرس في تلك الايام ولكن من المؤسف ان هذه الترجمة مع زياداتها والنسخة الاصلية مفقودة • وقد ترجم الكتاب من البهلوية الى السريانية في سنة ٥٧٠ م احد القسس الايرانيين واسمه بود • ثم ترجمه عبد الله بن المقفع من البهلوية الى العربية حوالي سنة ٧٥٠ ميلادية • والترجمة الاخيرة فيها زيادات على الاصل البهلوي ، لاشك انها من اصل عربي •

ويقول فلكر ، واذا كان البوذيون قد الّفوا هذه القصص في الاصل ، فان الاسلام هو الذى نقلها الى اوروبا • لاننا نرى ان الترجمة السريانية لم تخلف اعقابا بينما الترجمة العربية لها خمس ترجمات باللغات السريانية ، اللاتينية ، الفارسية ، والعبرية والاسبانية • (١)

انجميع هذه الترجمات المتعددة تدّل على شيوع الكتاب في الشرق • والحق ان الترجمة العربية تعدّ امّا لجميع النصح لانها هي النسخة الوحيدة التي اعتمد عليها العلماء في الترجمة على مدى القرون ويعتقد بعض المستشرقين ان كتاب بنجا تنترا (اى الكتب الخمسة) هو اساس كتاب كليلة ودمنة وهو الاصل السنسكريتي ومنه الّفت خمسة ابواب من كليلة ودمنة ثم هناك ثلاثة ابواب مأخوذة من " مهاباراتا " Mahabharata (٢) واما الابواب الاخرى فمنها ما اضافه الفرس ومنها ما اضافه العرب يقول ابو المعالي نصر الله المنشي مترجم كليلة ودمنة الفارسي في مفتتح الكتاب عند كلامه عن ابواب كليلة ودمنة : وهذا الكتاب يحتوى على ستة عشر بابا منها الاصلية التي وضعها الفيلسوف الهندى وهي عشرة ابواب ومنها ما الحقه الفرس ، وهو ستة ابواب ثم يورد اسماء (٣) الابواب الهندية العشرة — كما يلي :

---

١ — مقدمة فلكر لكتاب كليلة ودمنة ص : Xi v بتصرف

٢ — كليلة ودمنة نسخة مترجمة فلكر — المقدمة وايضا مقدمة كليلة ودمنة تحقيق الدكتور عبد الوهاب عزّام —

٣ — كليلة ودمنة ترجمة نصر الله بن محمد بن عبد الحميد المنشي تحقيق الاستاذ عبد العظيم قريب سنة ١٣٤٧ ص : ٣٦

١ـ باب الاسد والثور ٢ـ باب الفحص عن امر دمنة ٣ـ باب الحمامة المطوقة
٤ـ باب البوم والغربان ٥ـ باب القرد والسلحفاة ٦ـ باب الناسك وابن عرس
٧ـ باب الثور والجرذ ٨ـ باب ابن الملك والطير ـ ٩ـ باب الاسد وابن آوى ١٠ـ باب الاسد واللبوءة

ثم يذكر الابواب التي اضافها الفرس وهي :

١ـ باب ابتداء كليلة ودمنة ٢ـ باب برزويه الطبيب ٣ـ باب الناسك والضيف
٤ـ باب البلار والبراهمة ٥ـ باب السائح والصائغ

وجدير بالذكر ان الاختلاف في ابواب كليلة ودمنة واصلها شائع درسه غير واحد من من الباحثين والمستشرقين وأبدوا آراءهم فيه ونظرا لخروج هذا البحث عن موضوعنا وخوفا من الابتعاد عنه نتركه فنشير الى الابحاث القيمة التي كتبت في هذا الحقل ، ونذكر منها مقدمة فلكر ودي ساسي والدكتور عبد الوهاب عزّام .

سبب تأليف الكتاب : جاء في المقدمة الموجودة في بعض النسخ العربية باسم علي بن محمد بن الشاه الفارسي انّه حكم بلاد الهند بعد فتح الاسكندر ملك يسمى " دبشليم " . ولمّا كان ملكا جائرا رأى رجل حكيم من البراهمة يدعى " بيدبا " ان يصرفه عن الظلم والاستبداد فذهب عند الملك بعد مشاورة تلامذته فوعظه ونهاه عن البغي والظلم فغضب الملك وامر بسجنه فبقي عدة ايام في السجن ثم ندم الملك وامر باطلاق سراحه واعتذر له واحسن اليه وجعله وزيرا له ليدير امور البلاد والعباد . ثم ألّف له كتاب كليلة ودمنة على السنة الحيوانات في سياسة الرّعية وتهذيب الاخلاق فلمّا انتهى من تأليفه عرضه عليه فقال الملك ماحاجتك؟ قال الحكيم : ان يأمر الملك بتدوين الكتاب والاحتفاظ به فقبل الملك وأمر بحفظه في خزائنه .[1]

١ـ كليلة ودمنة تحقيق الاب لويس شيخو ص : ٨ ـ ٢٢

نقل الكتاب الى بلاد الفرس: بقي الكتاب محفوظا في خزائن ملوك الهند حتى علم به انوشروان، فبعث برزويه لاستنساخه وترجمته الى البهلوية • وقد واجه برزويه صعوبات جمّة في سبيل ذلك فبقي هناك سنتين وبمساعدة امين خزائن الملك حصل على عدة كتب نفيسة استنسخ كليلة ودمنة ونقله الى بلاد الفرس • وطلب برزويه ان يكتب بزرجمهر ترجمة حياته ويجعلها بابا من ابواب الكتاب اجلالا له وتخليدا لذكره على مرّ الايام فقبل كسرى وامره بالقيام بذلك •

هذه خلاصة ما قيل في سبب بعثة برزويه الى الهند ونقله الكتاب وهي التي نجدها في باب بعثة برزويه الطبيب والمقدمة المذكورة • وهناك رأى آخر يذكره الفردوسي في الشاهنامة ، فطن اليه فلكنر ونقله الدكتورعزّام ايضا في مقدمته القيّمة ، وهو ان برزويه جاء الى انو شروان وقال : ايها الملك انّي قرأت في كتاب هندى انّ هناك عشبا في جبال الهند اذا ركّب منه دواء فنثرعلى ميّت ارتدّ حيا فجهزه انو شروان وحمله الهدايا لملك الهند • وفتش سنة في جبال الهند مع نفر من العلماء وجمع كثيرا من الاعشاب فجرّبها فلم يحصل على النتيجة المطلوبة ثم ذهب الى اكبرعلماء الهند فقصّ عليه سبب مجيئه الى الهند فقال الحكيم : امّا الجبال فهي العلوم وامّا الموتى فهم الجهال وامّا العشب فهو كتاب في خزائن ملك الهند يسمى (كليلة ودمنة) يحي موتى الجهل ، فاسرع برزويه الى ملك الهند يرجو ان يطلع على الكتاب ، فاغتمّ الملك وقال : ما طلب هذا الطلب احد من قبل ثم اعطاه الكتاب فنقله برزويه يوما فيوما (١) •

— مقدمة فلكنر لكتاب كليلة ودمنة طبعة كمبرج صفحة XX 111 ، وكذلك مقدمة الدكتورعبد الوهاب عزّام للشاهنامة ص ١٥٤ — ١٥٧ ، باختصاره

تسمية الكتاب: كليلة ودمنة اسمان لابنى آوى اللذين لهما دور اساسي في باب الاسد والثور وهما في الاصل السنسكريتي (كرتكا ودمنكا) ثم حولتا الى كليلة ودمنة واما كرتكا فتعنى في السنسكريتية الغراب (١)، وان تغيير حرف "راء" السنسكريتية الى حرف "ل" البهلوية ليس عجيبا لان هذين الحرفين تكتبان في البهلوية بشكل واحد والكاف في البهلوية تتحول الى الهاء في الفارسية الحديثة، كما نجد في كلمات مثل كارنامك — جامك — بچك البهلوية تستعمل الان في الفارسية الحديثة بصورة كارنامه (كتاب الاعمال او السيرة) جامه (اللباس) بچه (الولد) وكما لايبعد ان تحرف التاء الى الياء (٢).

والان ننتقل لذكر ترجمة ابن المقفع:

ترجمة ابن المقفع: كان ابن المقفع احد اعلام الكتاب في الادب العربي الذين عاشوا في القرن الثاني من الهجرة. ولد على الارجح في سنة ٨٠ هـ في مدينة جور التي تعرف الان بفيروز آباد.

وقد كان اسمه قبل الاسلام "روزبه" (٢) وكنيته اباعمرو واسم ابيه "داذويه" فلما اسلم سمي بعبد الله واكتنى بابي محمد. وقد دعي ابوه بالمقفع لتشنج اصاب يديه. لانه اتهم بسرقة اموال الدولة عند جباية خراج فارس والعراق فضرب ضربا شديدا بامر الحجاج بن يوسف الثقفي والي العراق.

---

١ — كليلة ودمنة تحقيق فلكرص: ٢٧٠ وايضا كليلة ودمنة تحقيق عزام ص: ٢٩٠

٢ — روزبه — كلمة فارسية مركبة من روز بمعنى النهار واليوم — وبه بمعنى الحسن والكلمة تعنى "الحسن والسعيد في كل ايامه"

٣ — داذويه — كلمة فارسية مركبة من داذ بمعنى العدل و "ويه" علامة للتصغير في الفارسية

قضى ابن المقفع مدة من حياته في جور في عائلة فارسية ، متقلبا في الترف والنعيم • واخذ يتعلم اللغة الفارسية " البهلوية " ويتعمق في ادبها • ثم انتقل الى البصره فتعلم اللغة العربية هناك فتلقى العربية والفصاحة من منابعها الاصلية ، فاتقن العربية الى جانب ثقافته الفارسية وصار علما في الادبين العريقين ونال بنبوغه وذكائه اعلى درجات العلم والشهرة •

وقد كان ابن المقفع في بداية حياته بكرمان واستكتبه داود بن عمر بن هبيرة ثم استكتبه عيسى بن علي ،عمّ المنصور الخليفة العباسي • وقد بقي ابن المقفع في كرمان نحو ثلاث سنوات من ١٣٣ ــ ١٣٦ هـ

عقيدتــه : اسلم ابن المقفع على يد عيسى بن علي وفي رواية ينقلها ابن خلكان

" انّ ابن المقفع اشتاق الى الاسلام واحبّ أن يسلم على يديه • فطلب اليه عيسى ان يغدو عليه بين القواد ورؤساء الاجناد ليكون اسلامه مشهورا • قالوا : ثم حضر معه المائدة في المساء فجعل يأكل ويزمزم على عادة المجوس • فلمّا كلّمه عيسى في ذلك • قال كرهت ان ابيت على غير دين (١) • ثم غدا عليه فاعلن اسلامه •

ولكن هناك آراء أخرى تقول بان الاسلام لم يدخل قلبه ، بل تظاهر بالاسلام وابطن المجوسية دين آبائه • ويحتج من يذهب الى هذا الرأى بمروره على بيت نار " معبد للمجوس " في المدائن وقراءته ابيات الاحوص بن محمّد الانصارى :

يابيت عاتكه الذى أتعزّل ... حذر العدى وبه الفؤاد موكّل
انّي لأمنحك الصدود وانّني ... قسما اليك مع الصّدود لأميل (٢)

١ــ وفيات الاعيان لابن خلّكان ، م١ ص ١٦٥

٢ــ الاغاني : ١٢/ ١٩٥ والأمالي للسيد المرتضى ١ : ٩٤ والأغاني ١٨ : ٢٠٠

ولكني اشك في هذا الرأى لان رجلا يعلن رغبته في الاسلام ويشتغل فـــي دواوين المسلمين لايمكن ان يجاهر بهذه الامور بعد اسلامه •

سبب قتله : قتل ابن المقفع عام ١٤٢ هـ (١) على يـد سفيان بن معاوية بن يزيد بن المهلّب بن ابي صفرة والي البصرة اما السبب فهو حقد كان يضمره عليه او باشارة من ابـي جعفر المنصور بسبب عهد الامان الذى كتبه لعبد الله بن علي وافرط في الاحتياط وضيق فيه على المنصور فحقد عليه وامر بقتله •

مؤلفاتـــه : كان ابن المقفع من الادباء كثيرى الانتاج وهو اول من قام بترجمـة الكتب الادبية والفلسفية والتاريخية الى العربية ولم يكن باعثه في هذا الانتاج العلمي الا حبه العلم للعلم كما حملته نزعته الفارسية الى حفظ التراث الفارسي على نقل الكتـــب الفارسية الى العربية ليؤكد مكانة قومه في مجال الحضارة والانسانية في الازمنة القديمـة •

ومن الكتب المنسوبة اليه في الادب : الادب الصغير ، الادب الكبير ، والادب والوجيز للولد الصغير •

وقد نسب اليه ترجمة بعض الكتب الفلسفية وهي : قاطا غورياس (المقولات العشـــر) بارى ارميناس (العبارة) أنا لوطيقا (تحليل القياس) ــ ايسا غوجى (المدخل) (الكليات الخمس) ولكن يبدو وفقا لما يراه پول كراوســ(٢) ان مترجمها هو ابنه محمد •

---

١ ــ توجد روايات اخرى لسبب قتل ابن المقفع كما هناك اختلاف في تاريخ قتله فمنهم من يقول انه قتل عام ١٤٥ هـ ومنهم من يقول : انه قتل عام ١٤٣ ومنهم من يقول انه قتل عام ١٤٢ هـ ــ راجع عبد الله بن المقفع لمحمد غفراني الخراساني ص ١٠٢ •

٢ ــ التراث اليوناني في الحضارة الاسلامية لعبد الرحمن بدوى ص ١١٣

ومن كتبه التاريخية والسياسية والاجتماعية :

" كليلة ودمنة" " ورسالة الصحابة " و" اليتيمة" وترجمات خداينامك" (سير ملوك الفرس) كتاب" آئين نامك " وكتاب" انو شروان " وكتاب التاج كما تفاءلت به ملوكهم (١) " وكتاب" التاج في سيرة انو شروان " وكتاب" مزدك" وكتاب " نامه تنسر"

انوار السهيلي : وهو ترجمة فارسية لكتاب كليلة ودمنة وضعها الملّا حسين بن علي الواعظ الكاشفي في القرن التاسع الهجرى • وقد كتبه باسلوب قصصي وتابع فيه منهج كليلة ودمنة • ويحتوى الكتاب على اربعة عشر بابا ومقدمة وكل باب بدوره يشمل على قصص فرعية وامثال واشعار حكمية فارسية •

حاول الكاشفي ان يجدد كتاب كليلة ودمنة • بهرلشاهي بحذف ابواب منه واضافة مقدمة وامثلة واشعار فارسية اليه • واورد كثيرا من القصص الفرعية في ابواب الكتاب وانتخب اشعارا مناسبة ادرجها في المواضع اللائقة تأكيدا لما في الاصل ، وقد اشار الى هذا العمل في مقدمة الكتاب • وقد فعل ذلك بغية تهذيب كتاب ابي المعالي وتقريبه الى اذهان الناس ليتوجهوا اليه ويستفيدوا من حكمه ومواعظه وامثلته فلا يتركوه بسبب الالفاظ المغلقة والعبارات غير المأنوسة والاشعار العربية الموجودة في ترجمة ابي المعالي •

واذ كتب الكتاب باشارة من الامير الشيخ احمد المشتهر بالسهيلي سماه " انــوار السهيلي " وسنبحث في تصرفات الكاشفي فيما بعد ، ونوضح مدى نجاحه فيها • وبما ان الكتاب يقرب من ان يكون ضعفي كتاب كليلة ودمنة في الحجم فالارجح في ظننا ان يكون ثمــة خطأ طباعي في وصف صاحب كشف الظنون وبعده صاحب روضات الجنات للكتاب بانه تلخيص لكليلة ودمنة • يقول حاجي خليفة في كشف الظنون " جدد هذه الترجمة ولخصها وهذبها •"

١ــ وردت اسماء كتب ابن المقفع والترجمات المنسوبة اليه في الفهرست لابن النديم ص ١١٨ وفي ابن المقفع لاقبال الاشتياني ، ومقدمة كليلة ودمنة تحقيق الاستاذ عبد العظيم قريب ، وعبد الله بن المقفع لمحمد غفراني ، والاخير يذكر خلاصة ما حوته كتبه •

الملّا حسين بن علي الواعظ الكاشفي ويتابعه صاحب روضات الجنات بقوله (١) ج" هو تلخيص وتوضيح لما نثره الشيخ ابو المعالي نصر الله بن محمد بن عبد الحميد (٢) " فالغالب ان تكون " لخصها " و" تلخيص" هنا تحريفا لفحصها وفحص .

مصادر انوار السهيلي : ان المصدر الاساسي لتأليف انوار السهيلي هو كتاب كليلة ودمنة بهرامشاهي بترجمة ابي المعالي الفارسية كما صرح المؤلف في مقدمته ، وتؤكده العبارات المأخوذة منه .

واما القصص الفرعية التي اضافها الى الكتاب فلم يذكر مصادرها ، ولذلك حاولت اكتشاف مصادرها فلقيت بعضا منها مأخوذا من كتب الادب والامثلة التي كانت شائعة بين الاوساط الشعبية الايرانية واستفاد من آمثال گلستان وبوستان لمصلح الدين السعدى الشيرازى وكتاب المثنوى لجلال الدين المولوى ومرزبان نامه لسعد الدين الوراويني . وسنشير الى ذلك في مواضعه .

ولما كان الكاشفي مائلا الى التصوف نرى مسحة صوفية في تأليفه هذا فهو يدرج كثيرا من الفاظ الصوفية واشعارهم في الكتاب وفي بعض المواضع يدعو الى هذه الطريقة .

آراء الناقدين فيه : ان الباحثين الايرانيين يعتقدون ان الكاشفي لم يكن موفقا في تأليفه هذا لان تهذيبه زاد الكتاب تعقيدا ، واوقعه في الركاكة ، ويقول الاستاذ عبد العظيم قريب في موضع كلامه عنه : ((والذى يعرف فنون الادب والكتابة يعلم ان الاختلاف بين كتاب كليلة ودمنة بهرامشاهي وهذا الكتاب — انوار السهيلي — كثير ،

---

١ — كشف الظنون — تأليف مصطفى بن عبد الله الشهير بحاجي خليفة ج ٢ م ص ١٥٠٨

٢ — روضات الجنات تأليف الميرزا محمد باقر الخوانساري ض ٢٥٥ وايضا نقل هذه العبارة بتصرف مؤلف الذريعة في تصانيف الشيعة ٢/ ٤٣٠ .

لان انوار السهيلي ألّف في زمن انحطاط النثر الفارسي . وقد اضعف من قيمة الكتاب استعمال الاستعارات والتشبيهات الرديئة والتكلفات السيئة (١) ويقول ايضا في موضع آخر من منتخب كليلة ودمنة — ان الكاشفي ذهب مذهب الاطناب فالعبارة التي جاءت في كليلة ودمنة في سطرين يوردها الكاشفي في عشرة اسطر (٢).

ولو اننا لانرد على راى الاستاذ قريب في مقاله هذا ، فاننا نذكر ان عصر الكاشفي كان عصر الانحطاط الادبي في ايران ولو قارنا انوار السهيلي بما كتب في عصره وجدناه ذا اهمية ومرتبة رفيعة في نثر العصر التيموري . كما ان هذا الكتاب اصبح نموذجا في الكتابة والانشاء في الهند وفي بلاط السلاطين العثمانيين ، فتابع كثير من المؤلفين اسلوبه في منشآتهم . واما في ايران فلم ينل مقام كليلة ودمنة بهرامشاهي وتركه الناس ولم يقبلوا عليه بسبب تكلفه واطنابه . على كل حال ان انوار السهيلي يعدّ من اشهر واروع الاثار الادبية في القرن التاسع.

طبعاته : طبع انوار السهيلي مرارا وكانت اول طبعة له في الهند سنة ١٨٠٤ م في كلكته ثم طبع في مدينة مدراس عام ١٨٢٦ م بتحقيق غلام اشرف وتراب علي وحسين علي ثم طبع في بمباى عام ١٨٢٨ م كما طبع مرات عدة في الغرب منها ، طبع في HErtford بتحقيق Lieut, col J.W.J. Quseley عام ١٨٤١م وترجمه ونشره بالانكليزية E.B.Eastuich في Hertford عام ١٨٥٤م وتعد هذه الطبعة في رأى فلكر والدكتور عزّام احسن طبعاته ، كما ان الترجمة من خير ترجماته .

وطبعه ايضا Wollaston في لندن عام ١٨٧٧ م . وقد ترجم الى الفرنسية اربعة ابواب منه في عام ١٦٤٤ م كما طبع ايضا سنة ١٦٩٨ م في باريس ثم هناك طبعات برلين التي كانت اولها عام ١٨١١ م ثم جدّدت مرارا . كما طبع الكتاب ←

---

١ — كليلة ودمنة طبعة طهران تحقيق الاستاذ قريب ص : ى

٢ — منتخب كليلة ودمنة تحقيق الاستاذ قريب ص : كـا

في طهران مرارا منها طبعةعام ١٢٦١ هـ التي نشرها محمد باقرلخوانساري والطبعة الاخيرة بمطبعة دار الكتب ـ الامير كبير ـ سنة ١٣٤١ هـ الشمسية.

تهذيب الكتاب : هذّبه ابو الفضل ابن مباركشاه المعروف ب " عيار دانش " واضاف اليه البابين المحذوفين من نسخة ابي المعالي الفارسية تكريما وتخليدا لبرزويه ناقل الكتاب من الهند ، وطبع في الهند عام ٩٦٦ هـ .

ونگاردانش، هو تهذيب آخر من كتاب عيار دانش وملخص عنه ، وطبع في الهند لتلامذة المدارس الابتدائية مرات عدة منها طبعة كنبور عام ١٩٠٢ م .

وقد ترجم انوار السهيلي الى التركية (١) ايضا باسم " همايون نامه " في القرن العاشر هـ .والى الفرنسية سنة ١٧٢٤ وغيرها . واول من قام بترجمة " همايون نامه " هو المستشرق " كالان " راجع ثم اكملها المستشرق " گاردن " وطبعت في باريس عام ١٧٢٤ م . وقد ترجم همايون نامه ايضا الى الاسبانية فنشر ما بين سنوات (١٦٥٢، ١٦٥٨) م (٢) ومن ترجماته التركية ايضا كتاب " زبدة الاثمار (٣) في الحكايات " الذى قام بترجمته احمد نائب بن عثمان المعروف بعثمان زاوه

موءلف انوار السهيلي :

١ـ نسبه : هو الملّا كمال الدين (٤) حسين بن علي الكاشفي الواعظ البيهقي السبزواري ثم الهروى المعروف بالواعظ الكاشفي وبالملّا حسين الكاشفي البيهقي وبالواعظ الهروى .

---

١ ـ توجد صورة كاملة عن طبعات الكتاب في مقدمة فلكتر لكتاب كليلة ودمنة ص XVI كما نجد ذكر طبعاته في كتاب "درباره كليلة ودمنة" تأليف محمد جعفر المحجوب ونقل منه محمد غفراني في كتابه "عبد الله بن المقفع" ص ٣١٣ ـ ٣١٥

٢ ـ مقدمة كليلة ودمنة تحقيق نائل المرصفي . ص ٢٩

٣ ـ عبد الله بن المقفع لمحمد غفراني ص ٣١٤

٤ ـ روضات الجنات تأليف محمد باقر الخوانساري ص ٢٥٥ وايضا في اعيان الشيعة للسيد محسن الامين ج: ٢٧ ص: ٥

٢ـ حياتــــــه : لم تذكر المصادر الموجودة شيئا عن زمن طفولته فلا نعرف كيف قضى [redacted] العقد الاول من حياته • وتاريخ ولادته ليس واضحا بالضبط • وقد قيل انه ولد في اوايل القرن التاسع في مدينة سبزوار •

يقول الكاشفي في مقدمة كتابه " روضة الشهداء " ولكني الان لااقدر ان اذهب مذهب الفصاحة والبلاغة لكبر السن وموانع اخرى ونستنتج من هذا القول ان الكاشفي كان شيخا هرما في اوان تأليف" روضة الشهداء " كما اشار السيد محمد رضا الجلالي النائيني (١) • وقد ألف روضة الشهداء حوالي ٨٤٧ سنة بعد شهادة الامام حسين بن علي عليه السلام اى حوالي ٩٠٨ بعد الهجرة ، اذا كان الكاشفي حسب قوله في هذا التاريخ طاعنا في السن ، فلذلك نستطيع ان نقول انه ولد في اوائل القرن التاسع واما عائلة الكاشفي فكانوا يعيشون في سبزوار وهم يعدّون من مشاهير البلد ومن اعيـــانه •

سافر الكاشفي في ذى الحجة سنة ٨٦٠ هـ لزيارة مزار الامام علي بن موسى الرضا في خراسان فرأى هناك في منامه سعد الدين الكاشغري (٢) الذى يأمره بالذهاب اليه ففتش عنه الكاشفي فلم يره في خراسان وسمع انّه بهراة لذلك عزم على ان يذهب الى هراة ، وكما يقول صاحب روضات الجنات : " هاجر الكاشفي في بادىء امره الى محروسة هراة (٣) " ولم يره الكاشفي هناك لانه كان قد توفي قبل دخوله هراة ببضعة ايام • فاقام الكاشفي هناك ولازم سلطانها الاميرعلي المشهور باحسن السمات وقد عرف هذا الامير بحبه للموءلفين والادباء وتشجيعهم على التأليف فاكرم الكاشفي ورفع منزلته وقربه •

١ـ المواهب العلية او التفسير الحسين تأليف علي بن الحسين الكاشفي ـ تحقيق السيد محمد رضا الجلالي ص ١٢

٢ـ هو سعد الدين الكاشغري احد كبار الصوفية في هراة المتوفي في يوم الاربعاء في السابع من الشهر جمادى الاخر سنة ٨٦٠ هـ

٣ـ روضات الجنات للميرازا محمد باقر الخوانسارى ص ٢٥٥

كان الكاشفي يعظ الناس صباح يوم الجمعة في الجامع الذى بناه الاميرعلي شير بهراة ويوم الثلاثاء في المدرسة السلطانية ويوم الاربعاء في مزار الخواجه ابي الوليد احمد ويوم الخميس في حظيرة السلطان احمد ميرزا (١) .

وقد ذاعت شهرته في هراة وكان الناس يحتشدون في محافل وعظه وقد تزوج الكاشفي في تلك الايام من اخت المولى عبد الرحمن الجامي الصوفي (٢) .

ولمّا حكم السلطان حسين ميرزا بايقرا (٨٧٣ ـ ٩١١ هـ) قرّب الكاشفي واكرمه كثيرا وشجعه وزيره العالم نظام الدين الاميرعلي شير النوائي ، على التأليف والتصنيف وبمساعدة هذا الوزير العالم ألّف الكاشفي عدة كتب قيمة منها انوار السهيلي . وقد توفي الكاشفي في سنة ٩١٠ هـ بهراة .

عقيدته : يقول صاحب رياض العلماء انه كان متهما في هراة وسائر بلاد ما وراء النهر بالتشيع والرفض وفي موطنه ـ سبزوار ـ وساير بلاد الشيعة بالتسنن والتحنيف وخاصة من جهة صحبة الاميرعلي شير السني ومصاهرته للمولى الجامي الصوفي (٣)

لذلك اراد اهل بلده عند رجوعه الى موطنه ـ سبزوار ـ ان يمتحنوه .

وبينما هو ذات يوم على المنبر يعظ الناس ويفسر لهم القرآن ، جرى ذكر نزول جبريل على الرسول (ص) فقال انه نزل عليه الف مرّة . فقام رجل من اهل المجلس فقال له وكم مرة نزل على الامام علي عليه السلام ؟ فحار في الجواب لانه ان قال لم ينزل عليه خشي ان يظن العوام به غير التشيع ، فقال : نعم نزل عليه الفي مرة . فقال الرجل : وهل تقول هذا من غير دليل؟ فاجاب الكاشفي لابل بدليل قول رسول الله (ص) حيث قال (انا مدينة العلم وعلي بابها) واذا كان جبريل قد نزل على النبي (ص)

١ـ اعيان الشيعة ج ٢٧ ص ٥٢ وايضا روضات الجنات ص ٢٥٥

٢ـ روضات الجنات ص ٢٥٥

٣ـ المواهب العلية ص : ١٣ نقلا من رياض العلماء تأليف الميرزا عبد الله الاصفهاني

الف مرة فلا بد ان يدخل من الباب ويخرج منه فكلما نزل على النبي (ص) مرة يكون قد نزل علي عليه السلام مرتين فتعجب الناس من حسن مجادلته ، ونجا الكاشفي بهذا الجواب من جهال العوام (١) .

ان اكثر تصانيفه وخاصة تفاسيره مؤلفة على غير طريقة الشيعة ، وقد ادرج فيها الاشعار الفارسية والطرائق الصوفية وكلّما يذكر اسم النبي يصلى عليه وعلى آله وعلى اصحابه .

يؤكد السيد محسن الامين تشيعه ، ولكني ارى انه الوكان الكاشفي سنيا فهو غير متعصب ، فهو يذكر فضائل اهل البيت ويؤلف كتبا في ذكرى مقاتلهم والمظالم التي جرت عليهم .

مقامه في العلم واقوال العلماء فيه : يعدّ الكاشفي من اكبر العلماء في عصره واكثرهم انتاجا . والمصادر الموجودة لدينا تشيد بمنزلته في العلم . يقول فيه صاحب روضات الجنات : "كان جامعا للعلوم الدينية ، عارفا بالمعارف اليقينية ، كاشفا عن الاسرار العرفانية ، واقفا على السرائر الافنائية ، معلما في مضامين الغرائب من العلوم ، ومسلّما في التفسير والحديث والرياضي والنجوم ، عادم النظير في ارشاد الخلائق بحسن التقرير ..... الخ " (٢)

ويؤكد هذا القول صاحب " رياض العلماء " يقول في كتابه : " المولى كمال الدين حسين الواعظ الكاشفي الصوفي الشاعر الاديب المنشيء الفاضل العالم الفقيه المحدث المفسر ، الجامع لاكثر العلوم حتى لعلوم السحر والاعداد والنجوم وعلم اسرار الحروف والجفر وغير ذلك ، وله في كل فن تأليفات " (٣)

---

١ ـ ان هذا الخبر يرد في جميع المصادر الموجودة عندنا تقريبا بنفس العبارة منها روضات الجنات في صفحة ٢٥٥ واعيان الشيعة للسيد محسن الامين ج : ٢٧ ص: ٥١

٢ ـ روضات الجنات ص : ٢٥٦ .

٣ ـ المواهب العلية نقلا عن رياض العلماء ص : ٢٩

وايضا يؤكد قولهما القاضي نور الله الشوشري في " مجالس المؤمنين " ويعدّه من العلماء المطلعين على جميع العلوم ، وايضا تاريخ " حبيب السير" (١) واعيان الشيعة " (٢) يعد انه من افضل علماء عصره ويؤكد ان علو مقامه ورفعة منزلته بين العلماء واطلاعه الواسع على جميع علوم عصره .

(٣)
ويضيف السيد محمد رضا الجلالي ، ان له اشعارا جيدة وينقل من اشعاره قصيدة في مقدمة المواهب العلية .

(٤)
واخيرا يضيف الاستاذ بهار على هذه الاقوال " انه كان الى جانب اطلاعه الواسع ذا صوت حسن جذاب ويشتغل بامر الواعظ والنصيحة ويحلّ معضلات كلام الله بتفاسيره الرائعة " ويضيف على هذا المقال ان التآليف الكثيرة والكتب التي تنسب الى الكاشفي دليل على غزارة علمه وجهوده في التأليف والترجمة والتفسير .

مؤلفاته : كما مرّ بنا فيما نقلناه من اقوال العلماء كان الكاشفي متبحرا في جميع علوم عصره . هذا الاطلاع الواسع الى جانب اكبابه على التأليف ، مكنه من ان يؤلف كتبا في اكثر العلوم . يقول الاستاذ ملك الشعراء بهار انّ الملّا حسين الكاشفي كان عالما كثير الانتاج عديم النظير قلّما نجد بين العلماء عالما بمثل نشاطه . (٥)
وبالغ صاحب روضات الجنات حيث قال : مصنفاته كثيرة ولا تحصيها عدا " واكثرها بالفارسية ونذكر فيما يأتي اسماء بعض منها .

١ــ تاريخ حبيب السير تأليف خواند مير طبعة طهران ج : ٤
٢ــ اعيان الشيعة ج ٢٧ــ ص ٦٢
٣ــ المواهب العلية " المقدمة "
٤ــ سبك شناسي او تاريخ تطور النثر الفارسي طبعة طهران ص : ١٩٦ ج / ٣
٥ــ سبك شناسي تطور النثر الفارسي ج : ٣ ص: ١٩٢

١ـ جواهر التفسير لتحفة الامير • ألفه للاميرعلي شير النوائي بالفارسية وهو تفسير فارسي كبير للقرآن •

٢ـ تفسير الستين او تفسير سورة يوسف بلسان اهل العرفان •

٣ـ تفسير مختصر الجواهر ـ وهو فارسي لتمام القرآن •

٤ـ التفسير الوسيط المسمى بالمواهب العلية ايضا فارسي ألفه للاميرعلي شير •

٥ـ روضة الشهداء ـ وهو كتاب في شرح وفاة الرسول ومقاتل اهل البيت عليهم السلام •

٦ـ كتاب انوار السهيلي •• انوار سهيلي •

٧ـ اخلاق المحسني " اخلاق محسني " في المواعظ والآداب والاخلاق •

٨ـ الرسالة العلية في الاحاديث النبوية ، بالفارسية •

٩ـ روضة الصفا في مقتل الحسين عليه السلام والظاهر انه غير روضة الشهداء •

١٠ـ مخزن الانشاء في ادب الكتابة الفارسية •

١١ـ الرصد او المرصد الاسنى في استخراج الاسماء الحسنى •

١٢ـ التحفة العلية في علم الحروف واسرارها •

١٣ـ فضل الصلاة على النبي (ص) •

١٤ـ تحفة الصلوات فارسية مختصرة •

١٥ـ مواهب زحل في افتتاح ابواب مداخل هذا العلم الشريف ـ في النجوم •

١٦ـ ميامن المشترى في الارقام التقويمية والعمل والجد تسهيلا وتحقيقا •

١٧ـ قواطع المريخ في اعمال المواليد •

١٨ـ لوامع الشمس في احكام طوالع سني العالم •

١٩ـ مناهج الزهرة في احكام المواليد حالا ومالا •

٢٠ ـ مناهج عطارد في بيان تحقيق مسائل طالع المسألة

٢١ـ لوائح القمر في اختيار الساعات لوقت الافعال والاعمال الضرورية •

٢٢ـ كتاب الادعية والاوراد المأثورة •

٢٣ـ كتا ب " اسرار قاسمي " بالفارسية في السحر•

٢٤ـ شرح له سمّاه جواهر الاسرار•

٢٥ـ شرح المثنوى للمولوى الرومي •

٢٦ـ لب ـ المثنوى للمولوى الرومي •

٢٧ـ لب اللب للمثنوى•

٢٨ـ بدائع الافكار في صنائع الاشعار بالفارسية •

٢٩ـ آئينة اسكندرى فارسي •

٣٠ـ قصيدة فارسية صرح فيها بتشيعه واستدل على عصمة الائمة عليهم السلام•

٣١ـ ترجمة التعريف بالمولد الشريف للشيخ محمد بن الجزرى الى الفارسية •

٣٢ـ رشحات عين الحياة في مناقب مشايخ النقشبندية •

٣٣ـ فيض النوال في بيان الزوال •

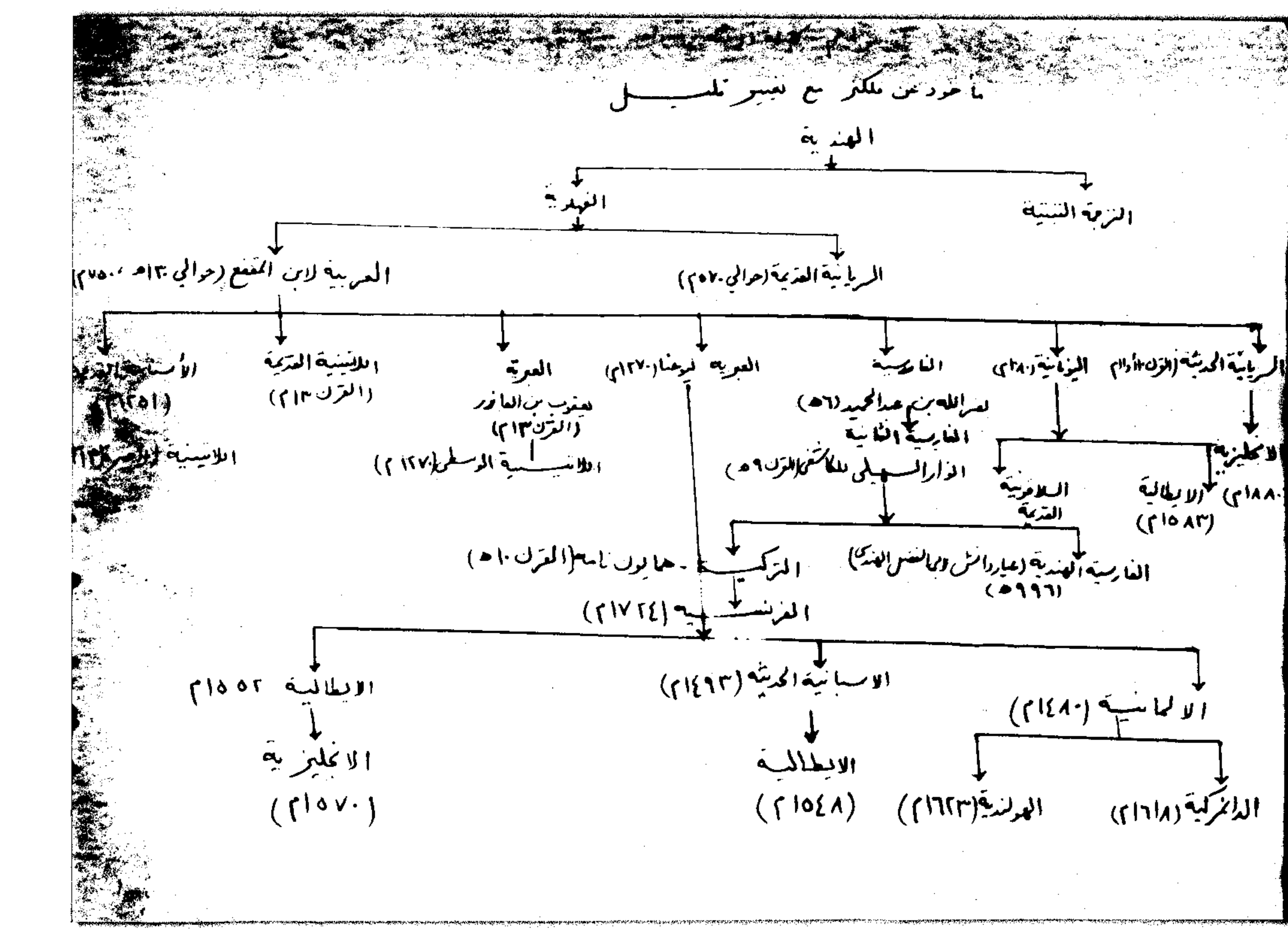
٣٤ـ ما لابد منه في المذهب•

٣٥ـ مرآة الصفا في صفات المصطفى •

٣٦ـ ميامن الاكتساب في قواعد الاحتسا ب•

٣٧ـ صحيفة شاهي • في المنشآت الفارسية والعربية • (١)

١ـ جمعنا اسماء كتبه من المصادر التالية : روضات الجنات : ٦ ٢٥ ، سبك شناسي ٣ : ١٩٧ واعيان الشيعة ٢٧: ٥٩: ٦٢ •


مأخوذ عن ملكر مع تغيير قليل
الهندية
الفهلوية
الترجمة التبتية
العربية لابن المقفع (حوالي ١٣٠هـ ٧٥٠م)
السريانية القديمة (حوالي ٥٧٠م)
السريانية الحديثة (القرن ١٠-١١م)
الانكليزية (١٨٨٠م)
اليونانية (١٠٨٠م)
الإيطالية (١٥٨٣م)
السلافونية القديمة
الفارسية
لنصر الله بن عبد الحميد (٦هـ)
الفارسية الثانية
الأنوار السهيلي للكاشفي (القرن ٩هـ)
الفارسية الهندية (عيار دانش لأبي الفضل الهندي)
(٩٩٦هـ)
التركية - همايون نامه (القرن ١٠هـ)
الفرنسية (١٧٢٤م)
العبرية ليوحنا (١٢٧٠م)
العبرية
يعقوب بن العازر
(القرن ١٣م)
اللاتينية الوسطى (١٢٧٠م)
اللاتينية القديمة
(القرن ١٣م)
الأسبانية القديمة
(١٢٥١م)
اللاتينية
الإيطالية ١٥٥٢م
الانكليزية
(١٥٧٠م)
الإسبانية الحديثة (١٤٩٣م)
الإيطالية
(١٥٤٨م)
الألمانية (١٤٨٠م)
الهولندية (١٦٢٣م)
الدانمركية (١٦١٨م)

الفصـــــــــــــل الاول

مقارنة بين ابواب كليلة ودمنة وانوار السهيلـــــــــي

كليلة ودمنـــــة	انوار السهيلـــــــي
أ ــ عرض الكتاب لعبد الله بن المقفع (١) ويحتوى على القصص التالية :	أ ــ لايوجد في انوار السهيلي (٢)
١ ــ مثل الرجل والكنز •	
٢ ــ مثل طالب العلم والصحيفة الصفراء •	
٣ ــ مثل الرجل الصابر واللص •	
٤ ــ مثل بائع السمسم وشريكه •	
٥ ــ مثل الرجل الفقير والسارق •	
ب ــ باب توجيه كسرى انو شروان برزويه الى بلاد الهند •	ب ــ لايوجد في انوار السهيلي

---

١ ــ انفردت نسخة عزّام بايراد " التحميد " قبل هذا الباب والظاهر انه من انشاء بعض ناسخيها أو مالكيها ، لا من كلام ابن المقفع واشار اليه الدكتور عزّام في مقدمته القيمة •

٢ ــ مقدمة بهنوذ ين سحوان المعروف بعلي بن الشاه الفارسي لاتوجد في نسختي عبد الوهاب عزّام وانوار السهيلي • وهي مقدمة تصدر بها بعض النسخ العربية وكما يقول المحقق : " فقد وضعت بعد ابن المقفع • فلهذا تخلو منها نســـخ قديمة كنسختنا هذه • " كليلة ودمنة ص: ٢٨٥ ،

اما في انوار السهيلي فترد مقدمة حسين بن علي البيهقي ذاكرة سبب تأليف الكتاب•

ج — باب برزويه الطبيب من كلام بزرمجهر بن البختكان ويحتوى على القصص الاتيـــة :	ج — لايوجد في انوار السهيلي
كليلة ودمنـــــــة	**انوار السهيلـــــــــي**
١— مثل المصدق المخدوع	
٢— مثل التاجر وثاقب الجوهر	
٣— مثل الكلب الطماع •	
٤— مثل شهوات الدنيا ولذاتها	
٥— بلاء الدنيا وعذابها	
٦— مثل الرجل ألجأه الخوف الى البئر	
د— باب الاسد والثور ويحتوى على القصص التالية :	د — باب اول : دراجتناب نمودن ازقول ساعي ونمّـــام (الباب الاول في وجوب الابتعاد عن استماع كلام الساعي والنمّام) وهو الباب نفسه • ويحتوى على الحكايات التالية :
١— مثل التاجر وبنيه	٧— داستان بازرگان وسه فرزندش (مثل التاجر وبنيه الثلاثة)
٢— مثل الرجل الهارب من الذئب	— لايوجد في انوار السهيلـــي
٣— مثل القرد والنجار	١١— داستان بوزينه ودرودگـر (مثل القرد والنجار)
٤— مثل الثعلب والطبل	١٣— داستان روباه وطبل‌ميان تهى (مثل الثعلب والطبل المجوف)

كليلة ودمنة	انوار السهيلي
٥- مثل الناسك واللص	١٤- داستان زاهد ودزد جامه (مثل الناسك وسارق الثوب)
٦- مثل المرأة الفاجرة وجاريتها	١٥- داستان زن بدكار وكينزك او . (مثل المرأة الفاجرة وجاريتها)
٧- مثل امرأة الاسكاف وجارتها .	١٦- داستان زن كفشگر وزن حجام (مثل امرأة الاسكاف وامرأة الحجام)
٨- مثل الغراب والاسود .	١٩- داستان زاغ ومار . (مثل الغراب والاسود)
٩- مثل العلجوم والسرطان	٢٠- داستان ماهيخوار فريبكار وخرچنك (مثل العلجوم المكار والسرطان)
١٠- مثل الارنب والاسد	٢٢- داستان شير وخرگوش (مثل الاسد والارنب)
١١- مثل السمكات الثلاث .	٢٣- داستان سه ماهي ودو صياد (مثل السمكات الثلاث والصيادين)
١٢- مثل القملة والبرغوث	لايوجد في انوار السهيلي
١٣- مثل البطة والضوء	٢٥- داستان بط وروشنائي ماه درآب (مثل البطة وضوء القمر في المياه)

١٤ــ مثل الذئب والغراب وابن آوى والجمل

١٥ــ مثل وكيل البحر والطيطوى

١٦ــ مثل السلحفاة والبطتين

١٧ــ مثل القردة واليراعة •

١٨ــ مثل الخب والمغفل •

١٩ــ مثل الجرذان وتاجر الحديد •

٢٩ــ داستان زاغ وگرگ وشغال وشتـــــــر
(مثل الغراب والذئب وابن آوى والجمل)

٣٠ــ داستان طيطوى ووكيل دريا
(مثل الطيطوى ووكيل البحر)

٣١ــ داستان دومرغابي وسنگپشت
(مثل البطتين والسلحفاة)

٣٢ــ داستان بوزينگان ونى پاره روشن (١)
(مثل القردة وقطعة من القصب المشتعل)

٣٣ــ داستان دوشريك عاقل وغافل
(مثل الشريكين الخب والمغفل)

٣٦ــ داستان موش وبازرگان
(مثل الجرذ والتاجر)

١ــ حكايت پادشاه همايونفال وجستجوى گنجنيه حكمت • (٢)
(مثل همايونفال الملك وطلبه كنز الحكمة)

١ــ في هذه الترجمة خطأ بين كلمة يراعه لها في العربية معنيان ، اولهما ذبابة تطير في الليل كانها نار وهي المقصودة في الاصل العربي ، والثانية التي ترجمها اليها الكاشفي تعني القصب • القلم •

٢ــ همايونفال كلمة فارسية تعني " ذو الفال الحسن " والواعظ يصر على تسمية الاشخاص التي لها دور اساسي في المثل وعادة يستعمل الكلمات الفارسية ، كما سمي الحمامتين ب" بازنده ونوازنده " في المثل الثاني •

كليلة ودمنة	انوار السهيلي
—	٢ـ داستان دوكبوتر بازنده ونوازنده وبيان مشقات سفر (مثل الحمامتين ـ بازنده ونوازنده ـ وذكر مشقات السفر)
—	٣ـ داستان دوباز وزغن (١) (مثل البازين والغداف)
—	٤ـ حكايت گربه پيرزال ومهما نسراى امير (مثل هر العجوزة وبلاط الملك)
—	٥ـ داستان درويشي كه فرزندا وبهمت بلند بمقام ارجمند رسيد (مثل ابن الدرويش الذى نال بهمته العالية المنزلة الرفيعة)
—	٦ـ داستان بچه پلنگي كه براثر جهد وكوشش سعادتمند شد (٢) (مثل النمير الذى سعد بعد الاجتهاد الكثير)
—	٨ـ داستان پادشاه حلب ومرد زاهد (مثل ملك حلب والناسك)
—	٩ـ داستان باز وزاغ بي بال وپر• (مثل البازى والغراب عارى الجناحين والريش)

١ـ يقال له بالفارسية ايضا غليواژ وگوشت ربا وموش گير وخاد واستعمل بصورة گليواز وغليواج وترجمة صاحب قاموس اشتانيكا س به " Kite "

٢ـ هذه الامثلة الست تعد من زيادات الواعظ الكاشفي الى الباب الاول ـ باب الاسد والثور ـ فانها تعتبر كمدخل للباب ويأتي بعدها بمثل التاجر وابنائه الثلاثة

كليلة ودمنـــــة	انوار السهيلـــــي
—	١٠— داستان مرد دهقان وموش آزمند (مثل الفلاح والفأرة الحريصة)
—	١٢— داستان دودوست — سالم وغانم (مثل الصديقين — السالم والغانم)
—	١٧— داستان گنجشك ضعيف وباشـه قـــوى (مثل العصفور الضعيف والباشق القـــوى)
—	١٨— داستان پادشاه ستمگر وباداش اعمـــال (مثل الملك الظالم ومكافاة الاعما ل)
—	٢١— داستان گرك گرسنة وخرگوش (مثل الذئب الجوعان والارنب)
—	٢٤— داستان كژدم وكشف (مثل العقرب والسلحفاة)
—	٢٦— داستان گفتگوى بازشكارى بامرغ خانگي (مثل محادثة البازى والدجاجة)
—	٢٧— داستان شكارچي وروباه مكار (مثل الصياد والثعلب المحتال)
—	٢٨— داستان بلبل ودهقان (مثل البلبل والفلاح)
—	٣٦— داستان باغبان وخرس (مثل البستاني والد ب)

	كليلة ودمنة		انوار السهيلي
هـ ـ	باب الفحص عن أمر دمنة	هـ ـ	باب دوّم ـ درسزار يافتن بدكاران وشآمت عاقبت ايشان (الباب الثاني في مكافاة الاشرار وشؤم مآل عاقبتهم)
	و		
	يحتوى على القصص الاتية		ويحتوى على القصص الاتية
١ ـ	مثل المرأة وعبدها والمصور	٧ ـ	داستان بازرگان كشميرى وزنش وهمسايه نقاش (مثل التاجر الكشميرى وزوجته والجار المصور)
٢ ـ	مثل الطبيب الجاهل المتكلف	٩ ـ	داستان طبيب جاهل ورسوائي وسياست او (مثل الطبيب الجاهل وفضاحته وعقوبته)
٣ ـ	مثل الحراث وامرأتيه العاريتين	ـ	لايوجد في انوار السهيلي
٤ ـ	مثل المرزبان وامراته والبازيار	١٠ ـ	داستان بازدار ومرزبان وزنش (مثل البازدار والمرزبان وامرأته)
	ـ	١ ـ	داستان روباه گرسنه وپوست (مثل الثعلب الجوعان والجلد)
	ـ	٢ ـ	داستان درازگوش كه آرزوى دم كرد وگوشهاى خودرا ازدست داد (مثل الحمار الذى التمس الذنب وفقد اذنيه)

كليلة ودمنــــــة	انوار السهيلـــــــــي
٣ـ ـ	٣ـ داستان پادشاه وركابدارش (مثل الملك واحد ملازميه)
ـ	٤ـ داستان فريفته شدن زاهد برياست وجاه دنيوى (مثل الناسك الذى اغتره الملك والمنزلة الدنيوية)
ـ	٥ـ داستان كوريكه مار را عصا پنداشت وهلاك شد (مثل الضرير الذى حسب الحية سوطا وهلك)
ـ	٦ـ داستان زاهدى كه وزير شد ومظلومان نجات يافتند (مثل الناسك الذى صار وزيرا فنجا المظلومون)
ـ	٨ـ داستان سه حسود كه درآتش حسد سوختند (مثل الحساد الثلاثة الذين احترقوا بنار حسدهم)
و ـ باب الحمامة المطوقة	و ـ باب سوم ـ درمنافع موافقت دوستان وفوايد معاضدات ايشـــــان
و	(الباب الثالث ـ في منافع الموافقة بين الاصحاب وفوائد معاضدتهم)
يحتوى على القصص الاتية	ويحتوى على القصص الاتية .
١ـ مثل الجرذ صاحب الدنانير واصحابه والناسك والضيف	٣ـ داستان موش بولدار وزاهد وميهمان (مثل الجرذ صاحب الدنانير والناسك والضيف
٢ـ مثل المرأة التي باعت سمسمها مقشورا بغير مقشـــور	٥ـ داستان ميهمان وزنيكه كنجد باپوست وبـــي پوست را برابر ميفروخت (مثل الضيف والمرأة التي كانت تبيع سـ مسمها المقشور بغير المقشور)
٣ـ مثل الصياد والظبي والخنزير والذئب	٦ـ داستان صياد وآهو وگرگ طمعكار وخوك (مثل الصياد والظبي والذئب الطماع والخنزير)

كليلة ودمنة		انوار السهيلي	
٤ــ	مثل من لا مال له	٤ــ	مثالهائي درباره بيچيزى وفقيران (امثلة عن الفقر والفقراء)
٥ــ	مثل الظبي والغراب والسلحفاة والجرذ	٨ــ	داستان زاغ وموش وآهو وسنگپشت (مثل الغراب والجرذ والظبي والسلحفاة)
ــ		١ــ	داستان دوستي كبك باباز شكارى (مثل مصاحبة الحجل والبازى)
ــ		٢ــ	داستان شتر سواريكه ماريرا ازميان آتش نجات داد. (مثل الجمّال الذى نجّى ثعباناً من الاحتراق)
ــ		٧ــ	داستان كربه حريص وكرفتارى او (مثل الهّر الحريص واسارته)
ز ــ	باب البوم والغربان و يحتوى على الامثلة الآتية	ز ــ	باب چهارم ــ دربيان ملاحظة كردن احوال دشمنان وايمن نابودن از مكر وحيلة ايشان (الباب الرابع في بيان ملاحظة العدو واحواله وعدم الامان من مكره وحيله)
١ــ	مثل الارنب وملك الفيلة	٢ــ	داستان پيلان تشنه وخرگوش (مثل الفيلة العطاش والارنب)
٢ــ	مثل الصفرد والارنب والسنور	٣ــ	داستان زاغ وكبك ويتهو وگربه روزه دار (مثل الغراب والحجل والدّراج والسنور الصّائم)

	كليلة ودمنـــــة		انوار السهيلـى
٣ـ	مثل الناسك والمكرة والعريض	٥ـ	داستان زاهد يكه طراران بحيله گوسفند ش‌را بردند (مثل الناسك الذى سرق المكرة غنمه غدرا)
٤ـ	مثل التاجر وامرأته والسارق	٦ـ	داستان بازرگان توانگرزشتروى وزن زيبايش (مثل التاجر الغني قبيح الوجه وامرأته الجميلة)
٥ـ	مثل الناسك واللص والشيطان	٧ـ	داستان زاهد وگاوميش‌ودزد وديو (مثل الناسك والجاموس‌واللص والشيطان)
٦ـ	مثل النجار وامرأته وخليلها	٨ـ	داستان درودگرى كه بگفتار زنش فريفته شد (مثل النجار الذى اغتر بقول زوجته)
٧ـ	مثل الناسك والفأرة التي تحولت الى جارية	١٠ـ	داستان زاهد مستجاب الدعوة وموش (مثل الناسك مستجاب الدعوة والفأرة)
٨ـ	مثل الاسود وملك الضفادع	١١ـ	داستان مار پير وغوك (مثل الاسود الهرم والضفدع)
ـ		١ـ	داستان پادشاه كشمير وعشق ورزى معشوقه او باجواني ازملازمان درگاه (مثل ملك كشمير ومعاشقة معشوقته مع شاب من ملازمي حضرته)

كليلة ودمنـــة	انوار السهيلي
—	٤ــ داستان آن قاضي كه برمسند قضاوت ميگريست (مثل القاضي الذى كان يبكي على مسند القضاء)
—	٩ــ داستان بوزنيگان وخرس (مثل القردة والخنزيـــر)
—	١٢ــ داستان دوگنجشك ومـار (مثل العصفورين والاسود)
ح — باب القرد والغيلم و يحتوى على مثل واحد وهو :	ح — باب پنجم در مضرت غافل شدن وازدست دادن مطلوب واهمال وزريدن درآن (الباب الخامس — في مضرة الغفلة والاهمال وفقدان المطلوب) ويحتوى على مثلين وهما :
١ــ مثل الاسد وابن آوى والحمار	٢ــ داستان شيرگر وروباه حيله گركه‌دل وگوش خربخورد (مثل الاسد الجربان والثعلب المحتال الذى اكل قلب الحمار واذنيه)
—	١ــ داستان باديشاه كشمير وبوزنيه پاسبان ودزدان (مثل ملك كشمير والقرد الحارس واللصوص)
ط — با ب الناسك وابن عرس و يحتوى على مثل واحد وهو :	ط — باب ششم — درآفت تعجيل وشتابزدگي دركارها (الباب السادس في آفة التعجيل والعجلـة في الامور) ويحتوى على المثلين وهما :
١ــ مثل الناسك وجرة السمن والعسل	١ــ داستان مرد پارسا وسبوى عسل وروغن (مثل الناسك وجرة العسل والسمن)

كليلة ودمنة	انوار السهيلي
ــ	٢ــ داستان پادشاهي كه دركشتن باز خود شتاب كرد وپشيمان شد (مثل الملك الذى اسرع في قتل بازيه فندم)[1]
ى ــ باب ابلاد وايراخت وشادرم ملك الهند	ى ــ باب دوازدهم ــ درفضيلت حلم ووقارد وسكون وثبات الباب الثاني عشر ــ في فضيلة الحلم والوقار والطمأنينة والثبات
ويحتوى على قصة واحدة وهي :	ويحتوى على ثلاث حكايات وهي :
١ــ مثل الحمامتين والحبّ	٣ــ داستان دوكبوتر كه درآغازتابستان براى زمستان خود دانه ذخيرة ميكردند (مثل الحمامتين اللتين كانتا تدخران الحب من بدء الصيف لشتائهما)
ــ	١ــ داستان سليمان پيغمبر ومشورت اوبا اكابر جن وانس (مثل سليمان النبي (ص) ومشاورة اكابر الجن والانس)
ــ	٢ــ داستان پادشاه يمن وشكار رفتن او (مثل ملك اليمن وذهابه الى الصيد)

١ــ يختلف موضع وقوع هذا الباب في نسخة الدكتورعبد الوهاب عزّام وانوار السهيلي وهو في نسخة عزّام بعد باب الناسك وابن عرس كما اثبتناه بينما تقع بينه وبين باب الناسك وابن عرس في انوار السهيلي خمسة ابواب ، اى هو مؤخر عن هذا الموضع.

يبدأ اختلاف ترتيب الابواب بين الكتابين من هنا .

وجدير بالذكر ان النسخ العربية مختلفة في ترتيب الابواب ، ولكن انوار السهيلي يتابع ترتيب ترجمة ابي المعالي ــ فرتبنا ابواب انوار السهيلي حسب ترتيب كليلة ودمنة تحقيق عزّام ــ كما رتبنا القصص الفرعية في داخل الابواب حسب ترتيب كليلة ودمنة والارقام الموجودة على جانب الامثلة تبين ترتيب ورودها في الكتاب .

كليلة ودمنـــة	انوار السهيلي
ك — باب مهرايز ملك الجرذان ويحتوى على المثلين التاليين : ١ — الملك والنقيـب • ٢ — مثل الحمار الذى التمس قرنين فذهب اذناه	ك — لايوجد في انوار السهيلـــــي (١)
ل — باب السنور والجرذ لاتوجد فيه قصص فرعية	ل — با ب هفتم در حزم وتدبير وبحيلة خلاص يافتن ازبلاى اعداء ومكر ايشـــــان • (الباب السابع : في الحزم والتدبير والنجاة من بلاء الخصم ومكره بالحيلة) ويحتوى على المثلين الآتيين : ١ — داستان دهقان پيروزن او (مثل الفلاح الهرم وزوجته) ٢ — داستان موش وغـوك• (مثل الفأرة والضفدع)

---

١ — ايضاح : لايوجد باب مهرايز ملـك الجرذان في كليلة ودمنة ترجمة ابي المعالي نصر الله المنشي وبالتالي في انوار السهيلي ولكن قصة الجرذان معروفة في الاوساط الشعبية الايرانية • وهناك مثل معروف بين الناس يضربونه في العمل المستحيـــل تنفيذه وهو مأخوذ من هذه الحكاية بقولهم :"كيست كه اين زنگ را بگردن گربـــــه ببندد" اى من يقدران يعلق هذا الجرس على عنق السنور والمثل الثاني ايضا ورد في كتب الادب الفارسي ومنها كتاب گلستان • كما اقتبس الواعظ الكاشفي هذا المثل ايضا واورده في باب الفحص عن امر دمنة رقم "٢" بتصرف بسيـط•

كليلة ودمنـــة	انوار السهـيلي
م ـ باب الملك والطير قبرة (لا توجد فيه قصص فرعية)	م ـ باب هشتم ـ دراحتراز از ارباب حقد وحسد واعتماد ناكردن برتملق ايشـــان . (الباب الثامن ـ في الاحتراس عن ارباب الحقد والحسد وعدم الاعتماد عن تملقهم) ويحتوى على القصص الفرعية التالية :
ـ	١ـ داستان درويش ودزدان وكلنكان . (مثل الدرويش واللصوص والكراكي)
ـ	٢ـ داستان زال كهن سال ودخترا او مهستي (مثل العجوزة كبيرة السن وابنتها مهستي)
ـ	٣ـ داستان مطرب وپادشاه . (مثل المطرب والملك)
ـ	٤ـ داستان پزشك وبيمار (مثل الطبيب والمريض)
ـ	٥ـ داستان پادشاه تركستان وسرپيچي يكي از فرماندهان داركان دولت او . (مثل ملك التركستان وطغيان احد قواد جيشه واركان دولته)
ـ	٦ـ داستان زاهد ونصيحت كردن او كرك را (مثل الناسك ونصيحته الى الذئب)
ـ	٧ـ داستان اعرابي وبستوه آمدن مردنانوا ازپر خوری او . (مثل الاعرابي الأكول والخباز الذى تعـب من كثرة أكلـه)

كليلة ودمنة	انوار السهيلي
ن ـ باب الاسد وابن آوى	ن ـ باب نهم ـ در فضيلت عفو كه ملوك رابهترين صفاتست
(لاتوجد فيه قصص فرعية)	(الباب التاسع في فضيلة الصفح الذى يكون من احسن صفات الملوك)
	ويحتوى على القصص الاتيــة :
ـ	١ـ داستان درويش پارسا ومرد حلواني (مثل الدرويش الناسك والرجل الحلواني
ـ	٢ـ داستان پسرپادشاه چين وبخشيدن كنيزش به پادشاه بغداد . (مثل ابن ملك الصين واعطاء جاريته الى ملك بغداد)
ـ	٣ـ داستان مرد حسود وهمسايه اش (مثل الرجل الحسود وجاره)
ـ	٤ـ داستان پادشاه يمن ووزيرش (مثل ملك اليمن ووزيره)
ص ـ باب السائح والصواغ	ص ـ باب سيزدهم ـ دربيان اجتناب نمودن ملوك از اقوال اهل غدر وخيانت
(لا توجد فيه قصص فرعية)	(الباب الثالث عشر ـ في بيان ابتعاد الملوك عن استماع اقوال اهل الغدر والخيانة)
ـ	ويحتوى على مثل واحد وهو :
	١ـ داستان پادشاه وكفاشِ نادرست (مثل الملك والحذاء الخائن)

كليلة ودمنة	انوار السهيلي
ع ــ باب ابن الملك واصحابه	ع ــ باب چهاردهم ــ درعدم التفات بانقلاب زمان وبناى كار برقضا وقدر نهادن
(لاتوجد فيه قصص فرعية)	(الباب الرابع عشر ــ في عدم التوجه الى انقلاب الزمان وبناء الامور على القضاء والقدر.) ويحتوى على المثلين الاتيين :
ــ	١ ــ داستان دهقان اندلسي وكيسه زر (مثل الفلاح الاندلسي وكيس الذهب)
ــ	٢ ــ داستان پيرروشن ضمير وآزاد كردن هدهد . (مثل الشيخ منور الفكر واطلاق الهدهد)
ف ــ باب اللبوءة والشعهر	ف ــ باب دهم ــ دربيان جزاى اعمال بر طريق مكافات (الباب العاشر في بيان مجازاة الاعمال عن طريق المكافأة)
(لاتوجد فيه قصص فرعية)	ويحتوى على المثلين وهما :
ــ	١ ــ داستان هيزم فروش نادرست (مثل بائع الحطب الخائن)
ــ	٢ ــ داستان بوزنيه پرهيزكار وخوك (مثل القرد الناسك والخنزير)
ص ــ باب الناسك والضيف (١)	ص ــ باب يازدهم ــ درمضرت افزون طلبيدن وازكار خود بازماندن . (الباب الحادى عشر في مضرة طلب الزيادة وما يفوت بسببه)
و يحتوى على قصص فرعية واحدة وهي :	ويحتوى على الامثلة التالية :

---

١ ــ تنتهي بهذا الباب ابواب الكتاب وقد اعتمدنا في ترتيبها على كليلة ودمنة تحقيق عزّام ثم رتبنا ابواب انوار السهيلي عليها .

كليلة ودمنة	انوار السهيلي
١ـ مثل الغراب الذى اراد ان يدرج كالحجلة	٤ـ داستان زاغي كه خواست راه رفتن كبك راببا موزد (مثل الغراب الذى اراد ان يتعلم ادراج الحجلة)
ـ	١ـ داستان كازر وكلنك (مثل القصار والكركي)
ـ	٢ـ داستان مرديكه دوهمسر داشت (مثل الرجل وامرأتيه)
ـ	٣ـ داستان درويش ودانشجو ودومرغ (مثل الدرويش والطالبين ودجاجتيه)

نستنتج من هذه المقارنة ان الواعظ الكاشفي حذف اربعة ابواب من ابواب كليلة ودمنة واشترك معه في اربعة عشر بابا ٠ فلم يستقل بايراد ابواب بل اورد جميع الابواب الواردة من ترجمة ابي المعالي نصر الله المنشيء المعروف بكليلة ودمنة بهراشاهي ،كما تبع في ايراده القصص ترتيب كتاب كليلة ودمنة بهراشاهي ٠

وقد اورد الكاشفي مقدمة للكتاب وبين فيها غرضه من تأليفه ذاكرا تاريخ الكتاب بالاجمال وما الحقه فيه من تغييرات ٠

ولنورد الان مجمل هذه المقدمة لاهميتها ٠

يقول الكاشفي في مقدمته للكتاب:ان حضرة الحكيم المطلق جلّت حكمته ، الذى جرت على السنة جميع الموجودات العلوية والكائنات السفلية الاقوال الشديدة الدالة على حمده والثناء عليه ،بحكم قوله تعالى " وان من شيء الا يسبح بحمده "

ذلك الذى شملت فوائد موائد آلائه التي لانهاية لها جميع عناصر المبدعات السماوية والارضية ، وفق القاعدة الثابتة المقررة في قوله تعالى : " واعطى كل شيء خلقـــه ثم هدى " والذى هو الواهب لاسراره • العقل المدرك لما خفى ، ومانح المعرفة والتمييز لارواح الحكماء وموئتي جوهر الحكمة الدقيقة للناس ، سبحانه يحول الليل البهيم الى نهار منير ، خاطب في كلامه القديم الكريم ، وكتابه اللازم التقديم والتكريم حضـرة معقل النبوة ، وصاحب العرش المشار اليه في قوله صلى الله عليه وآله وسلم : " لـي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل • " ذلك النبي العالم بدقائق المعارف وفقا لقوله تعالى " وعلمك ما لم تكن تعلم " الفصيح البيان بحكم قوله صلى الله عليه وآله وسلم : " انا افصح العرب والعجم " ذلك الرسول محمد (ص) الذى انطبعت على صفحات جميع الكائنات حلية اسمه ، والمصباح الذى انبعث منه الانوار المتلائلة ، وبه شمل الجلال على جميع الموجودات — صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وصحبه المقربين لديه وعلى من تابعه وانتمى اليه — (خاطبه ربه) بالاشارة الى هداية الطالبين الى معرفة مقاصـــد الارادة الربانية ، وحماية القاصدين الى اصابة مرامي الاستفادة بالخطاب الاتي ، وبين لذلك المعلم للحكمة الذى " علمه شديد القوى " طريق تعليم المستعدين للجلوس الى مكتب الادب وسبيل تلقين طلاب مدرسة الجهد والطلب بالخطاب نفسه ، وهو قوله تعالى : ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة " وقد يكون معنى هذا الكلام الجيد خطابا لداعي العالمين الى الصلاح والسداد ، بان يدعو الناس من طريق الحكمة الحكمة الى الصراط المستقيم ويهديهم الى طريق الرشـــد •(١)

ثم يسهب الكاشفي في كلامه هذا ، وينتقل الى ذكر فضائل النبي ويشيد بخلقه الحسن وبكلامه الفصيح الجامع ، ويستشهد بآيات من كتاب الله واحاديث من كلام النبي صلى الله عليه وآله وسلم • واخيرا يستنتج من ذلك ان الكلام يحسب تاما اذا رآه الظاهريون " القشريون لايستفيدون من جمال معانيه وحسن الفاظه واذا رآه المتعمقون

---

١ — حامد عبد القادر القصص الحيواني ص : ٦٠ — ٦١

يلتقن روائع حقائقه ودقائق معانيه ، والظاهر ان الاستفادة من هذا النوع من الكلام يكون على قدر معرفة سامعه او قارئــــــه .

ثم يقول : " اذا كان للكلام هذا الجمال والروعة هو مزيج بالحكمة والموعظة الحسنة قد يكون شغف العشاق الحقيقي اليه أميــــل ".

وبعدئذ يبتدئ بذكر كتاب كليلة ودمنة بقوله : " ومن الكتب التي بنيت على مسائــل الحكمة وشملت على رسائل النصيحة كتاب كليلة ودمنة الذى الفته البراهمة الهندية على اسلوب خاص، ومزجوا فيه بين الحكمة واللهو والهزل ، وقد ألفوه على شكل القصص لتكون النفس اليها اميــل وقد تجرى القصص على السنة الوحوش والبهائم والطيور ممزوجة بالحكمة والمواعظ الحسنة حتى يطالعه العالم للاستفادة ويقرأه الجاهل للتنزه ، والتفكه . ويجب درسه على المعلم والمتعلم وفي نفس الوقت قد يكون هذا الكتاب كحديقة فيها من الفواكه " ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين " وازهار جميلــــة عطرة " مالا عين رأت ولا اذن سمعت ". ان هذا الكتاب من بدء ظهوره الى زماننا هذا افاد الناس جميعا بكل الالسنة . وقد الفه العالم البصير ، بيدبا البرهمن بامر دابشليم الهندي ، الذى كـان يملك قسما من بلاد الهند، باللغة السنسكريتية . ويمكننا ان نشير الى اسباب هذا التأليف فـي مبتدأ كلامنا . وقد بنى الحكيم الفاضل المذكور كتابه على اساس المواعظ التي يستفيد منهــــا الملوك في سياسة الرعية وبسط العدل والعناية والتربية العلمية وتقوية قوى الحكومة ودفع اعداء المملكة فجعل دابشليم هذا الكتاب قبلة مقاصده وعمدة مطالبه يفتح بمفتاح مطالبه ابواب المشكلات ويكشف رموز المعضلات . وقد خبأ هذا الجوهر الثمين في عصره عن اعين الناس ولم يكن من السهل الوصول اليه . وقد تبعه اولاده واحفاده في هذا الطريق وسلكوا هذا المسلك في اخفاء هذا الجوهـر النفيس ، الى ان علم في زمان كسرى انوشروان (١) الملك الساساني أن هناك كتابا في خزائن ملوك الهند بلسان الحيوانات والسباع والطيور والحشرات والوحوش، يحتوى على كل ما يطلبه الملوك في السياسـة والحـــزم .

١ــ انوشروان احد الملوك من سلالة الساسانية الذى حكم بعد قباذ ، وقد ولد النبي محمد (ص) في السنة الاربعين من حكمه والاسم مركب من الجزئين " انوشة " تعني الخالد و" روان " بمعنى الروح والكلمة تعني (خالد الروح ، الروح الخالدة).

وقد يستفيد السلاطين مما في اوراقه ويعرفه رأس كل حكمة ووسيلة كل نفع • فقد ازدادت علاقته بهذا الكتاب ومطالعته بحيث لا يمكن وصفه • فطلب من برزويه مقدم اطبائه بان يذهب الى بلاد الهند ، فأقام مدة طويلة في تلك البلاد واخيرا بعد تعب كثير وجهد وفير والتماس انواع الحيل والتدابير حصل على الكتاب وترجمه من اللغة الهندية " السنسكريتية " الى اللغة البهلوية التي يتكلم بها ملوك الفرس • واوصله الى حضرة انو شروان وقد استحسنه انو شروان وقبله وجعله اساسا له في العدل والاحسان واخضاع البلاد وتسكين قلوب العباد • وقد بالغ ملوك العجم في تعظيم الكتاب والاحتفاظ به بعد انو شروان ، الى ان سمع ابو جعفر المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس رضي الله عنهم خبر ذلك الكتاب فطلب من ابي الحسن عبد الله بن المقفع الذي كان من ابرع الكتاب وافضل حكماء عصره ان يترجمه من اللغة البهلوية الى اللغة العربية فترجمه له ابن المقفع وجعله ابو جعفر اساس احكام خلافته وبنى عليه بنيان العدل في حكومته • ثم امر ابو الحسن نصر بن احمد الساماني احد فضلاء عصره مرة اخرى ان يترجمه من العربية الى اللغة الفارسية الدرية • ونظمه ابو عبد الله جعفر بن محمد الرودكي الشاعر البارع • امر السلطان ابو المظفر بهرامشاه ابن السلطان مسعود من اولاد السلطان محمود الغازي الغزنوي افصح الفصحاء وابلغ البلغاء ، ابا المعالي نصر الله بن محمد بن الحميد " روح الله روحه وزاد في غرف الفردوس فتوحه " ان يترجمه من نسخة ابن المقفع العربية الى الفارسية • وهذا الكتاب المشهور بكليلة ودمنة (بهراشاهي) هو ترجمة ابي المعالي نصر الله بن محمد بن عبد الحميد • ثم يصف هذه الترجمة بقوله : " والحق ان هذه الترجمة جيدة ولطيفة ولها محاسن لا يمكن انكارها لان عباراتها متينة وهي من حيث الفصاحة والبلاغة وجزالة العبارة واتقان التراكيب احسن نموذج في النثر الفارسي ويعدّ من اجود واجمل نماذج النثر في القرن السادس الهجرى • كما يمدحه بلغاء العصر وكتاب الزمان فيضرب به المثل في الفصاحة والبلاغة • "

ثم ينتقل الى ذكر سبب ترجمته الاخيرة بقوله : " مع هذا كله ولما كانت الترجمة مليئة بغرائب الالفاظ العربية وتوجد فيها مبالغة في الاستعارات والتشبيهات المتفرقة • واطناب واطالة في العبارات المغلقة بحيث كان المستمع يعجز عن ادراك ما في الباب ، ويحول ذلك دونه ودون الالتذاذ بغرض المؤلف • وما كان القارئ يستطيع ان يربط مبادئ القصة الى مقاطعها ،

كما لم يكن يستطيع ان يضبط اوائل الكلام الى خواتمه • وقد كان هذا الامر موجبا لملال القارى والسامع وخاصة في زماننا هذا الذى صارت الطبائع فيه لطيفة بحيث لا تدرك المعاني تبـــــل ظهورها في منصة الالفاظ ، فكيف يمكن ان يكون لديهم جلد على تصفح كتب اللغة والقواميـــس، والكشف عن معاني الالفاظ المغلقة فقد كاد هذا الكتاب ان يصبح مع نفاسته وجودة تأليفه متروكا مهجورا • ويبقى العلماء محرومين من فائدته • لذلك اشار في هذا الوقت حضرة سلطان العصر ـ باسط بساط الامن وناشر آثار الخير والاحسان خلّد الله ملكه وسلطانه ، وهو يعرف ان اسعاف مطالب المظلومين وانجاح مآرب المحرومين وسيلة لاقتناء ذخائر الاخرة وثوابها ، ولا يتغافل في اجر الحسنات ـ وهو الامير الاعظم نظام الدولة والدين الامير الشيخ احمد المشتهر بالسهيلي رزقـــه الله الاختصاص بالسلم السلطاني وكمال الكميلي ، الذى كان دون تكلف سهيلا ساطعا من اليمـــن وشمسا مشرقة من مطلع المحبة والوفاء والوداد •

انت سهيل اين تظهر واين تطلع   ونورك اثر الدولة على كل مشـــرق

نظرا لتعميم فوائد الانام وتكثير منافع الخاصة والعامة ـ اشار الى اقل العباد علما واحقرهم بضاعة حسين بن علي الواعظ المعروف بالكاشفي ايده الله تعالى باللطف الخفي ان يهذب الكتاب• وقد حاولت ان البسه لباسا جديدا واوضح معانيه الجميلة التي كانت مستورة تحت الالفاظ المغلقـــة ، ومحجوبة تحت حجب الكلمات المشكلة ، ايضاحا تاما واشرح الجمل الصعبة بعبارات بسيطة واستعارات لطيفة بحيث يستطيع كل ناظر ان يفهم المطالب ويدرك المقاصد بدون تعمق وتدقيق ، ويستثمـر كل عالم بدون صعوبة التخيل والتخييل من ثمراته الشهية اللذيذة •

وبعد هذه المقدمة يعرف كيفية تأليف الكتاب والموضوعات التي يشتمل عليها ومنها ، يقول : " واما ما يرتبط بتهذيب الاخلاق فليس مذكورا في الكتاب بل يرد على سبيل الاستطراد لذلـــك ولو انه كان هناك مجال لايراد بعض مكارم الاخلاق ما اردنا التغيير الاساسي لمتون الكتاب بـــل اوردناه على اسلوب الحكيم الهندى فحذفنا البابين الاولين اللذين لم يكونا موجودين في اصل الكتاب ،

لاننا رأينا ان ليست فيهما فائدة كثيرة ، وابقينا اربعة عشر بابا وجعلنا القصص على طريق المحادثة بين " الرأي " و " البرهمن " اي على الطريقة التي كانت في اصل الكتاب • وقد رأينا من الضروري قبل ذكر ابواب الكتاب ان نضيف حكاية لسبب تأليفه يمكن ان تكون السبب الاساسي في التأليف • ولما كان السبب في التأليف تغيير عبارات الكتاب والتصرف فيها بجهة اغلاق الفاظه قد يرى القارئ بعض الاوقات ان عنان القلم قد انحرف الى التنزل من المنهاج المعهود بين المترسلين المبدعين فلذلك انا معتذر عن ذلك " •

واخيرا يذكر علة حذف الاشعار العربية الموجودة في كليلة ودمنة (بهراشاهي) وزيادة الآيات والاحاديث وايراد الامثلة العربية والفارسية المناسبة في كل موضع بقوله : " وقد اوردت بعض الآيات القرآنية والاحاديث التي ذكرها ضروري والامثلة المشهورة ، واعرضت عن اثبات الاشعار العربية وعوضتها باشعار فارسية كما اوردت في كل باب قصة مناسبة لمقتضى الحال • "

واخيرا يقول :

" ولو انني ارى نفسي مهب سهام التهمة ولكن بمصداق المثل المشهور " المأمور معذور " ساكون معتذرا بتصرفاتي في هذا الكتاب • وبعدئذ يسميه انوار السهيلي ارضاء للأمير السابق الذكر ويذكر ابواب الكتاب •

اذا نظرنا بدقة الى ما نقلناه مترجمة عن مقدمة انوار السهيلي نستنتج ان هذه المقدمة لها اهمية كبيرة لايضاح غرض تأليف الكتاب والتصرفات فيه ، وهي تشمل على عدة اشياء ذات اهمية منها :

يتحدث الكاشفي عن تاريخ تأليف كتاب كليلة ودمنة وعناية الملوك به واهتمامهم في الاحتفاظ به •

وهذا الكلام يشير الى مكانة الكتاب عند الملوك والشعوب السابقة • ويذكر الكاشفي فيها اهتمام كسرى انوشروان بنقل هذا الذخر الثمين الى بلاد ايران ثم نقل الكتاب الى العربية وبعدئذ الى الفارسية مرة اخرى :

ومع ان هذه الامور معروفة ويذكرها ابن المقفع في باب عرض الكتاب وبابي " توجيه كسرى انوشروان برزويه الى بلاد الهند " و " برزويه الطبيب " الا انها ذات اهمية لان الكاشفي حذف هذه الابواب من ترجمته •

وبعدئذ يتحدث المؤلف عن اهمية ترجمة ابي المعالي الفارسية ومقامها في النثر الفارسي والحق كما ذكره الكاشفي ، اذ تعد هذه الترجمة من احسن نماذج النثر الفارسي في القرن السادس الهجري وهي التي خلدت الكتاب واذاعت صيته بحيث اهتم به الناس في كل عصر • واما ما ذكره الكاشفي • " ان فيها مبالغة شديدة في التشبيهات وغرائب الالفاظ العربية واطنابا في العبارات المغلقة " ، فهو صحيح الى حد ما ، ولكنا نرى ابا المعالي بالرغم من تكلفه في الاسلوب في بعض الاحيان يملك زمام فنه فلا يجمح في اسلوبه من التصنع والتكلف مثل ما ظهر في اسلوب الكاشفي لان ابا المعالي يعد اماما من ائمة الكتاب المترسلين الايرانيين ، حذا حذوه كثير من الكتاب بعده • وسنبين هذا الجانب في موضع كلامنا عن اسلوب الكاشفي •

واما تغيير اسم الكتاب الذى اشار اليه في المقدمة من كليلة ودمنة الى انوار السهيلي ارضاء لممدوحه فيعد من تصرفاته غير الصحيحة لانه لم يؤلف كتابا جديدا بل زاد فيه عبارات وامثالا وحذف اشياء فلم يخلق شيئا جديدا ولذا لايحق له ان يغير اسم الكتاب الذى جهد القدماء لنقله من بلاد الهند وترجموه وحافظوا عليه •

ويذكر الكاشفي ايضا انه حذف البابين الاولين من الكتاب لانهما لم يكونا موجودين في الاصل وهما من الزيادات وليس فيهما فائدة كثيرة ولكنه لا يذكر سبب حذف باب عرض الكتاب لابن المقفع الذى نجده في النسخة التي اهتم الكاشفي بتهذيبها ، اى في ترجمة ابي المعالي الفارسية تحت عنوان " باب مفتتح الكتاب حسب الترتيب الذى اورده ابن المقفع " ، وجدير بالذكر اننا نرى في المقدمة التي نقلنا مجملها تلفيقا بين الابواب الثلاثة المحذوفة من اول الكتاب " ذكر فيه ملخصا لما ورد في هذه الابواب الثلاثة ، وخاصة ما ورد في البابين الاولين كما نرى بعض الاحيان نص العبارات التي وردت في ترجمة ابي المعالي عن هذه الابواب •

واما زيادة الامثال الستة قبل باب الاسد والثور التي استبانت في مقارنة الابواب واشرنا اليها كما اشار اليها الكاشفي في المقدمة بقوله : " وقد رأينا من الضروري قبل ذكر ابواب الكتاب ان نضيف حكاية لسبب تأليفه يمكن ان تكون السبب الاساسي في التأليف " تشبه هذه الامثال المقدمة المعروفة التي وردت في بعض النسخ العربية باسم علي بن الشاه الفارسي المعروف ببهنود بن سحوان •

واخيرا يعد الكاشفي ابواب الكتاب في ختام مقدمته كما صنع ابو المعالي عند انتهاء بـاب " مفتتح الكتاب " واستمد الكاشفي تسمية الابواب من مفاهيم الابواب ومايجرى فيها فغير اسمـاء الابواب وسنذكر هذه التصرفات في موضع كلامنا عن تصرفات الكاشفي بالتفصيـل .

الفصـــــــــــــــــل الثانـــي

الفروق بين الكتابيـــــن

فروق في بناء الكتابين : يختلف الكتابان من ناحيتين فأما الناحية الاولى فهي الاختلاف في التسمية ثم هناك اختلاف في التفاصيل • ونذكر فيما يلي هذه الفروق ونأتي بامثلة منها ثم نفصل الكلام عند مقارنة نماذج تحليلية من الفروق في الفصل الثالث •

ونود قبل الدخول الى هذا الفصل ان نذكر ان الكاشفي ، كما صرح في مقدمـــة الكتاب ، اراد ان يجدد ترجمة ابي المعالي. لذلك نراه يحاول تجديد الترجمة وتغييـــر الالفاظ والزيادات في الامثال والاشعار • واما الفروق فهي كما يلـي :

١ـ تسمية الكتاب : اشرنا فيما مضى ان الكاشفي سمّى الكتاب انوار السهيلي ارضاء لاحد امراء السلطان حسين بايقرا من احفاد الامير تيمور باسم نظام الدولة والدين الاميـــر الشيخ احمد المشتهر بالسهيلي (١) فاشار الى هذا العمل في مقدمته بقوله : " فاشار عليّ الامير السهيلي ان اهذّب ترجمة ابي المعالي والبسها ثوبا جديدا ••• الخ " ثم يضيف الى قوله : " هذه الرسالة التي تسمى بانوار السهيلي تشتمل على اربعة عشر بابا " "وبعد ئذ يعد الابـــــواب "

٢ـ تسمية ابواب الكتاب : حذف الكاشفي عناوين ابواب كليلة ودمنة التي كانت مستمدة من اسماء ابطال الامثلة التي تحتوي عليها الابواب ، وسمى كل باب حسب مضمونه ومغزاه فسمى " باب الاسد والثور " مثلا ، " الباب الاول في وجوب الاجتناب عن استماع كلام الساعي والنمام " وباب الفحص عن امر دمنة " : الباب الثاني في مكافأة الاشرار وسوء مآل عاقبتهم الى آخره ، كما نراه بوضوح في قائمة الابواب المشتركة في الكتابين •

١ـ انوار السهيلي ـ طبعة المطبعة المشرقية ببرلين ـ باهتمام محمد ابراهيم الشهير بآقا خلف ابن محمد حسين خان اوليا سميع الشيرازي ص٦ سنة ١٢٧٠ هـ

(٣)ـ <u>الحذف والزيادة</u> : حذف الكاشفي اربعة ابواب من ابواب كليلة ودمنة وثلاثة من امثلة الابواب المشتركة •

أما الابواب المحذوفة فهي :

١ ـ باب عرض الكتاب لعبد الله بن المقفع •

٢ ـ باب توجيه كسرى انو شروان برزويه الى بلاد الهند •

٣ ـ باب برزويه الطبيب من كلام بزرجمهر بن البختكان •

٤ ـ باب مهرايز ملك الجرذان •

وقد ذكرنا فيما قبل ان الكاشفي يذكر هذا الصنيع في مقدمة الكتاب ، ولكنه لايذكر سببا لحذف باب عرض الكتاب لعبد الله بن المقفع بل يقول " حذفنا البابين الاولين اللذين يخلوان من الفوائد ولم يكونا في اصل الكتاب وابقينا اربعة عشر بابا ـ الخ "(1) ولايذكر حذف الباب الثالث قط ، اما الباب الرابع المحذوف اي " باب مهرايز ملك الجرذان " فليس موجودا في الترجمة الفارسية لابي المعالي نصر الله المنشي " ~~الفارسية~~ وبالتالي في انوار السهيلي •

وجدير بالذكر ان هذا الباب وباب " الحمامة والثعلب ومالك الحزين " ـ الذي تخلو نسخة الدكتور عزّام منه ـ موضع بحث بين الباحثين ، فمنهم من يقول انهما من اصل الكتاب ومنهم من يقول انهما من اضافة الآخرين بعد نقلهما الى اللغة الفهلوية ثم الى الترجمة العربية ولايوجد هذان البابان في نسخة ابي المعالي الفارسية وبالتالي لاتجدهما في انوار السهيلي ، بينما نجدها في نسخة الاب لويس شيخو • وقد اشرنا فيما مضى الى انتشار مثل ملك الجرذان في الادب الشعبية الايرانية •

وأمّا الامثلة المحذوفة من الابواب المشتركة ، فهي :

حذف من باب الاسد والثور مثلين وهما :

١ ـ مثل الرجل الهارب من الذئب •

٢ ـ مثل القملة والبرغوث •

---

١ ـ انوار السهيلي طبعة المطبعة المشرقية ببرلين ص : ٧

كما حذف من باب الفحص عن امر دمنة مثلا وهو :

١ـ مثل الحراث وامرأتيه العاريتين •

ولا نعرف سبب حذف هذه الامثلة لان المؤلف لم يذكرها •

(٢) ـ زاد الكاشفي مقدمة للكتاب وعدّة من الامثال الفرعية على الابواب المشتركة كما نراه بوضوح في قائمة المقارنة • وقد تأتي هذه الامثال توكيدا لما جاء في الامثال الاصلية وهي كثيرة يختلف عددها في كل باب • والان نود ان ننقل خلاصة كل منها ليبين للقارئ نوعيتها ومدى نجاح الكاشفي في ايراد الامثلة المناسبة كما نذكر الامثلة الاضافية في كل باب كما يلي :

(١) ـ باب الاسد والثور ـ زاد الكاشفي ثمانية عشر مثلا على باب الاسد والثور مجملها كما يلي :

١ـ مثل همايون فال الملك وطلبه كنز الحكمة : كان همايون (١) فال ملك الصين وله وزير حسن الرأى يسمى خجستهراى (٢) • ذهب الملك ووزيره في نفر من حاشيته الى الصيد فاستراحوا عند الظهر قرب عين ماء ، فجاء في محادثاتهم ذكر دبشليم الملك وانفاقه امواله على المحتاجين والفقراء ، ثم رؤيته في المنام كنزا وبحثه عنه ووصوله اليه وحصوله على صندوق فيه ورقة مكتوب فيها اربعة عشر وصية باللغة السريانية ثم سعي دبشليم الى تفسير الوصايا التي كتبت له وبعدئذ تدوين كتاب كليلة ودمنة من تفاسير هذه الوصايا (٣) •

٢ـ مثل الحمامتين ـ بازنده ونوزانده (٤) ـ وذكر مشقات السفر : كانت " نوازنده " "وبازنده" حمامتين مترافقتين • وارادت " بازنده " السفر ومنعتها صاحبتها " نوازنده "

١ـ كلمة فارسية بمعنى (ذو الفأل الحسن)

٢ـ ايضا كلمة فارسية بمعنى (ذو الرأى السعيد)

٣ـ ان هذه الحكاية طويلة جدا وتستغرق اكثر من ثلاثين صفحة (من صفحة ١٢ ـ ٤٣ـ انوار السهيلي طبعة طهران) وهي مقدمة لتأليف الكتاب وتشابه في بعض جوانبها مقدمة علي بن الشاه الفارسي ، الموجودة في بعض النسخ العربية منه نسخة الاب لويس شيخو

٤ـ نوازنده وبازنده كلمتان فارسيتان على وزن اسم الفاعل •

فلم تقبل منها فسافرت واصيبت بعدة مصائب منها البرد والمطر الغزير ومخالب النسر وشبكة الصياد وانكسار جناحيها وسقوطها في بئرعميق ثم خروجها ورجوعها الى عشها مهزولة كئيبة عازمة على ترك السفر طوال حياتها .

٣ـ مثل البازين والغلاف : كان لبازين وكرعلى قمة جبل ففرخا مرة وخرجا ذات يوم لجلب الطعام للفرخ . وخرج الفرخ وحده في طلب الطعام وسقط من الجبل فخطفه طائر بين الهواء والارض وذهب به الى عشه فحاول تربيته . وعندما كبر البازى لم يستقر في العش فهرب وطار ، حتى اصبح فيما بعد قريبا للسلطان ، فوجده الملك صالحا وجعله بين ملازميه .

٤ـ مثل قط العجوز الذى دخل بلاط الملك : كان قط في بيت عجوزة يعيش بقناعة فلمّا رأى هرة الجار السمينة طلب منها ان تأخذه الى بلاط الملك فدلته عليه . فلمّا وصل الخوان رماه الحراس بالسهام فهرول والدم سائل من جسمه ورجع الى بيت العجوزة تائبا من طمعه .(١)

٥ـ مثل ابن الدرويش الذى صار سلطانا : وهو مثل يدور حول زاهد فقير وابنه الوحيد الذى لم يرض بحياة عادية بل حاول طلب العلى وما يزال يجتهد حتى وفق في امره فصار سلطانا .(٢)

٦ـ مثل النمر الذى سعد بعد الاجتهاد الكثير : كان نمر ملكا لاجمة فلما مات صار اسد ملك تلك الاجمة فحاول ابن النمر ان يملك الاجمة فقرب نفسه من الاسد واجتهد في انجاز اوامره حتى وهب الاسد السلطة له لاجتهاده في معالجة الامور وحل المشكلات .(٣)

١ـ انوار السهيلي طبعة طهران صفحة ٤٧ ـ ٥٠ . ايضاح : اخذ حسين بن علي الواعظ الكاشفي هذه الحكاية من مضمون حكاية شعرية . في "بوستان" لمصلح الدين السعدى الشيرازى الشاعر المعروف .

٢ـ انوار السهيلي طبعة طهران ص ٥٠ ـ ٥٤ .

٣ـ اضاف هذه القصص الست الواعظ الكاشفي كمدخل لباب الاسد والثور واوردها قبل باب الاسد والثور .

٧ـ مثل ملك حلب والزاهد : كان لملك حلب ولدان ، وقد اودع كنوزه عند زاهد من اصحابه ، فلمّا مات الملك اسرف ابنه الاكبر في اتلاف الاموال وقتل في حرب . ولكن الولد الاصغر وصل الى كنوز ابيه والملك لتوكله في الامور وقناعته في الحياة .(١)

٨ـ مثل البازي والغراب : يدور المثل حول زاهد يمرّ في غابة ، ويرى بازيا يطعم غرابا مكسور الجناحين . ثم توكل الزاهد وانتخب العزلة ثم جاء عتاب الله عليه لنسيانه الوسيلة في طلب الرزق .(٢)

٩ـ مثل الفأر المسرف وهلاكه : يدور المثل حول الفأر الذى وصل الى مخزن القمح واجتمع الفيران حوله فلمّا نقل القمح وانفصل الفيران عنه بقي محزونا فضرب رأسه بالارض وهلك.(٣)

١٠ـ مثل الغانم والسالم ، الصديقين ، المجتهد والكسلان : يدور المثل حول الصديقين اللذين يسافران معا ويجدان عينا فيستريحان ثم رؤيتهما تمثالا في بركة العين مكتوبا حوله ، ويترك السالم اقتحام الخطر ولكن الغانم لم يخف من المصاعب واقتحم الصعوبات ، حتى انتخب ملكا لمدينة بقرب العين .(٤)

١ـ انوار السهيلي ص ٦٤ـ ٦٧

٢ـ انوار السهيلي ٩ ٦٧ـ٧٠ ويدور هذا المثل حول مفهوم البيت التالي :

چوبازبا شركه صيدى كني ولقمة ددهي   طفيل خواره مشوچون كلاغ بي بروبال

وترجمته : كن كالبازى حتى تصيد وتطعمه غيرك ولا تكن طفيليا كالغراب بدون الجناح . ونجد في ص ٩٦ كتاب بوستان للسعدى طبعة طهران حكاية تشابه في بعض جوانبه هذا المثل نذكرها في مصادر القصص الاضافية عند الواعظ الكاشفي .

٣ـ انوار السهيلي ص ٧٠ـ ٧٥ طبعة طهران

٤ـ نفس المصدر ص ٧٧ـ٧٨ ، نجد في ما ورد في هذه القصة وفيما ورد في مثل " التاجر وخادمه " في مرزبان نامه تأليف مرزبان بن رستم وسعد الدين الوراويني طبعة مطبعة بريل ، ليدن ، صفحة ٤٢ تشابهها .

١١ـ مثل العصفور الضعيف وانتقامه من العدو القوى: يدور المثل حول العصفورين والنسر الذى كان يهلك ويأكل فراخهما ثم توسلهما الى طائر باسم السمندر واحتراق وكر النسر بالبترول والكبريت وقتله وافراخه والتخلص من شره (١) .

١٦ـ مثل السلحفاة والعقرب : وهو مثل يدور حول صداقة السلحفاة والعقرب اللذين يسافران معا ، واجتيازهما على نهر . ولسع العقرب ظهر السلحفاة واعتذر قائلا : ان اللسع من غريزتي ولا يختلف عندى ظهر الصديق وصدر العدو وعند اللسع (٢) .

١٧ـ مثل الصياد والثعلب : يدور حول حيلة الصياد الذى حفر بئرا ليقبض على الثعلب ولكن الثعلب لم يقع في البئر فوقع فيه نمر فاسرع الصياد نحوه فهجم عليه النمر وافترسه (٣) . فانتهى خداعه بقتله .

١٨ـ مثل البستاني والدّب : مثل يدور حول مصاحبة بستاني ودّب . وكان الدّب يحب البستاني ويطرد الذباب عنه عند النوم فذات يوم نام البستاني اخذ الدب يطرد الذباب عنه ، وكان عددها كبيرا فلم ينجح الدب في طردها ، فرماها بحجر كبير وقتل البستاني (٤) .

١٢ـ مثل الملك الظالم وجزاء الاعمال : يدور هذا المثل حول ملك ظالم وذهابه الى الصيد ثم رؤيته عدة مناظر مثل عض الكلب رجلَ ثعلب ثم كسر رجل الكلب بواسطة رَجُل ، ثم كسر رجل الرجل بضربة حصان . فيترك الملك الظلم وينحو نحو العدل في تدبير الملك (٥) .

١ـ انوار السهيلي ص ٩٨ ـ ١٠٢ نجد تشابها بين هذا المثل و" مثل " الفأر والاسود في مرزبان نامه طبعة ليدن صفحة ٨٧ .

٢ـ انوار السهيلي طبعة طهران ص : ١١٨

٣ـ نفس المصدر ص : ١٣١

٤ـ نفس المصدر ص / ٥٩

٥ـ نفس المصدر ص : ١٠٢ ـ ١٠٣

١٣ــ مثل الذئب والارنب : وهوعن ذئب جائع وارنب احتال الارنب لكي ينجو من الهلاك فحرض الذئب على اكل ثعلب من جيرانه • وخادعهما الثعلب ووقعا في البئر وافترس الذئب الارنب لانه ظنّ ان الخداع كان من صنيع الارنب•(١)

١٤ محادثة البازي والدجاجة : وهي محادثة بينهما حول فرار الدجاجة من الانسان مع محبته لها ووفاء البازي للانسان بعد تآلفهما وجواب الدجاجة بانها رأت الدجاج المشوى ، ولكن البازى لم ير طوال حياته بازيا مشويــــا •(٢)

١٥ــ مثل البلبل والبستاني : يدور هذا المثل حول البستاني الذى قبض على البلبل الذى خرق اوراق ورده واجابة البلبل : اذا كانت عقوبة تمزيق الورد تحريم الحرية فما هي عقوبة الرجل الذى يكسر قلب طائر عاشق ؟ ثم يدله على ابريق من الذهب ويجيبه ان حبسه كان قضاء الله •(٣)

(٢) ــ الامثلة التالية جاءت اضافة عما في كليلة ودمنة وتعدّ من زيادات الواعــظ الكاشفي على باب الفحص عن امر دمنة ، ونود ان ننقل خلاصة كل منها لنبين للقارىء نوعية تصرفات موءلفها في الكتاب :

١ــ مثل الثعلب والدجاجة : وهي قصة تدور حول ثعلب جائع وطلبه الطعام وحصوله على قطعة جلد من فضلات السباع ثم روءيته الدجاج وطلبه اياها وتركه الجلد وعدم نجاحه في صيد الدجاج ورجوعه الى الجلد وعدم عثوره عليه ثم ضرب رأسه على الارض وهلاكه • وقد ورد هذا المثل في كلام النمر عند تمثيله لحث الاسد على ان يترك محاولة ما يتعسر حصوله •

٢ــ مثل الحمار الذى طلب الذنب وفقد اذنيه : اورد هذا المثل الواعظ الكاشفي عن لسان ابن آوى الذى مرّعلى الثعلب ونصحه ان يترك صيد الدجاجة مع وجود الحارس •

١ــ انوار السهيلي طبعة طهران صفحة : ١٠٧ ــ ١١٠

٢ــ نفس المصدر صفحة : ١٢٨ ــ ١٣١

٣ــ نفس المصدر صفحة : ١٢١ ــ ١٣٤

وهو يدور حول الحمار الذى لم يكن له ذنب فازداد يوما حزنه على هذا النقص فمرّ في حقل مفكرا كئيبا فرآه صاحب الحقل فركض اليه وقطع اذنيه (١) •

٣ــ مثل ملك وملازم له اعتمد عليه في كتمان سره : اورد الواعظ الكاشفي هذا المثل في كلام ام الاسد عند الحاحها في كتمان السر• وهو مثل يدور بين الملك العادل الذى اعتمد في كتمان سره على احد ملازميه ، خوفا من اخيه الاصغر • ثم افشاء الامين سر الملك عند اخيه • واتفق ان الملك مات وملك اخوه الاصغر وحكم بقتل ذلك الامين الذى افشى سر اخيه خيانة له •

٤ــ مثل الزاهد الذى اغتره الملك : وهو مثل طويل يدور حول ناسك كان معززا بين الناس يتوجهون اليه في حل معضلاتهم بسبب نفوذ كلمته عند الملك • واشتهر بالعدل حتى استوزره الملك واعطاه حرية تامة لحل المشكلات • فترك الزاهد عبادة الخالق واشتغل بخدمة الملك • ونصحه احد الزهاد بترك الحكم ولكن حب الجاه جعله يتمسك بالحكم واخيرا عزل الوزراء والحكام وامر بقتل احد المظلومين ففهم الملك حقيقة الامر وحكم القاضي بقتله لارتكابه قتل مظلوم عمدا وبدون اى سبب شرعي وعقلي فقتل (٢) •

١ــ اورد الكاشفي هذا المثل شعـــرا كما ورد في بوستان السعدى الشيرازى الشاعر الشهير ، ولم يذكر المصدر الذى استفاد منه وما زاد عليه شيئا ولانقص • وهو يشبه مثل الحمار الذى التمس قرنين فذهب اذناه من باب مهرايز ملك الجرذان المحذوف من انوار السهيلي

٢ــ ان الواعظ اطال الكلام في هذا المثل وبين علاقته بالتصوف واستدعا الملك اليهـا ونرى بوضوح صبغة صوفية في كلامه وجدير بالذكر ان هذا المثل مأخوذ مضمونه من بوستان السعدى ، ويشبه كثيرا مثل الزاهد الحاكم في بوستان طبعة طهران ص ٢٠٤ •

٥ـ مثل الاعمى الذى اخذ الحية سوطا وهلك : وهو مثل ضربه الزاهد الناصح للزاهد لمنعه عن حكم الدنيا وحثه على العبادة • وهو يدور بين رجل بصير واعمى نزلا في طريقهما الى صحراء • فلمّا ارادا الذهاب فتش الاعمى عن عصاه فلم يجد هـا ووجد حية جامدة من شدة البرد فأخذها • فلمّا رأه صديقه في الصباح حاول ان يقنعه بترك الحية فلم يقبل حتى دفئت الحية من البرد فلدغت الاعمى وقتلته وقد شبه في هذا المثل الدنيا بالحية التي لها جلد ناعم طرى والاعمى بالذى يعلق بها اكثر مما يلزم •

٦ـ مثل الناسك الذى وزر الملك فنجّى المظلومين : اورده الواعظ على لسان احد حضور محاكمة دمنة اى النمر • ويدور حول زاهد عادل ووزارته لاحد لاحد ملوك العصر فجاء احد مريديه وشك في زهادته لسبب دخوله عند الملك واشتغاله بامور الحكم • فعندما اراد ذلك المريد الرجوع الى بلده اخذه الشرطي عوضا عن السارق الذى هرب من السجن ، وكاد ان يقطع يده لولا ان وصل الزاهد الوزير وعرفه وخلصه من المهلكة ثم قال له في طريقهما الى بيت الزاهد لو انني لم ادخل على الملك لم ينج امثالك المظلومين من الظلم •

هذه الامثلة الستة تعتبر من زيادات الواعظ على هذا الباب واوردها المؤلف قبل الامثال الاصلية الموجودة في الكتابين بينما المثل التالي الذى اضافه الواعظ ، جاء عند كلام الاسد عن التنافس والتحاسد بين حاشية الملوك بعد "مثل امرأة التاجر وعبدها الفاجر" ننقله فيما بعد موجزا •

مثل الحساد الثلاث الذين لم ينالوا شيئا لحسدهم الا الموت : وهو مثل يدور حول ثلاثة حساد تركوا بلادهم لشدة حسدهم والتقوا في الطريق فوجدوا بدرة فلم يتفقوا على تقسيمها وبقوا يومين جائعين ومر ملك تلك المدينة بهم فعرف احوالهم وحرمهم من البدرة وعاقب كلاًّ منهم بعقوبة شديدة تنتهي بهلاكه •

والامثلة الاتية تعد من زيادات الكاشفي على باب البوم والغربان

١ـ مثل ملك كشمير وعشق معشوقته لشاب من ملازمي حضرته : يدور المثل حول

اذاعة السر وسوء عاقبتها • وخلاصته ان ملك كشمير كان يحب جارية جميلة من جواريه حبا جما ، وكانت هي تعشق شابا من خدم الملك فرآها الملك تبتسم للوصيف فحقد على ذلـــك واراد ان يقتلها واستشار وزيره وعزما على قتلهما سرا • فلمّا رجع الوزير الى بيته رأى ابنتـه كئيبة فسألها عن سبب الكآبة : فاجابته : ان الملكة لم تلتفت اليها وحقرتها بين اقرانهـا • فقال الوزير لاتحزني انها ستقتل وحكى لها الحكاية • فنقلت البنت الخبر الى خادم الملكة فقتلت الملك بمساعدة الشاب واصدقائه ، ونجت من القتل الحتمي فهلك الملك بسبب اذاعة سره •

٢ــ مثل القاضي الذي كان يبكي على مسند القضاء : وهو مثل يدور حول رجل انتخـــب للقضاء وكان يبكي لعدم اطلاعه عن حقيقة الامر بين المتخاصمين في الدعاوى وعليه الحكـــم في امر لا يعرفه كامـــلا (١) •

٣ــ مثل القردة والخنزير: يدور هذا المثل حول جماعة من القردة كانت تعيش في غابـة وتأكل من ثمارها في راحة وهناء بال • حتى دخل عليهما خنزير واراد ان يملك الغابـة فاتى باصحابه من الجبال وهجموا عليهما وقتلوا عدة منها وهربت جماعة اخرى • واخيـرا عزم وزيرها على الانتقام فطلب ان يضربه وتكسر رأسه وضلوعه وتطرحه قرب تلك الغابـــة ومرّ عليه ملك الخنازير وسأله عن القردة فحادثه كثيرا حتى وثق به الملك ثم قال انها ذهبت الى بيداء تسمى : مرد آزماى (ممتحن الرجل) فاخذه احدهم على ظهـره فدلهم على تلك البيداء القاحلة الجافة والشديد الحرارة • فذهبوا اليها في ليلة والقرد يحرضهم على السرعة في السير الى ان وصلوا الى تلك الصحراء ظهرا فهلك جميعهم والقرد معهم من شدة الحرارة وصعوبة الطريق (٢) • ثم رجعت القردة الى الغابة وعاشت فيها مرتاحة •

وجدير بالذكر ان هذا المثل يشابه كثيرا مثل البوم والغربان وليس بعيدا ان الواعظ الكاشفي اخذ المضمون من كليلة ودمنة وانشأ هذا المثل تأكيدا لعدم الثقة بالعدو الحقير • والمثل طويل جدا يقع في زهاء سبع صفحات من الكتاب •

١ــ نقل هذا المثل الواعظ الكاشفي من كتاب المثنوى لجلال الدين المولوى •

٢ــ انوار السهيلي طبعة طهران ص: ٣٠٨

٤ـ مثل العصفورين والاسود : يدور حول العصفورين الضعيفين اللذين كانا يعيشان فـــي عشهما على سقف بيت الى ان فرخا فطلع الاسود ذات يوم واكل فراخهما ونام في عشهما • فخطف احدهما فتيلة مشتعلة من امام صاحب البيت فاوقعها على الاسود فخاف صاحب البيت ان يحترق بيته فطلع على السقف ورأى الاسود وقتله بالرفـــش وهكذا غلب عصفور ضعيف ، اسود عظيما قويا وانتقم منه • وجدير بالذكر ان هذا المثل يشابه كثيرا مثل " العصفور الضعيف وانتقامه من العدو القوى " الذى ورد في باب الاسد والثور وخلاصته في ص : ٤٩ •(١)

(٥)ـ ومن زيادات الواعظ في باب القرد والغيلم الامثلة الاتيـــة :

١ـ خلاصة مثل ملك كشمير والقرد الحارس واللصوص : اورد الكاشفي هذا المثل تمهيدا لما يأتي في الباب نفسه ، وهو مثل يدور على لص جاهل وصديقه العاقل • كان الجاهل يقول علينا سرقة حمار رئيس البلد وحمل القناني من ذلك المحل فاتفق ان شرطيا رآهما فهرب العاقل واختفى تحت حائط ، وقبض على الجاهل وسأله الشرطي عن قصده فقال انه لص يريد سرقة حمار رئيس البلد وحمل القناني فضحك الشرطي قائلا لو كنت تقصد سرقة قصر الملك لكنت حريا بها فذهب به الى السجن اما صاحبـــه فلما سمع كلام الشرطي اتعظ به وذهب الى قصر الملك فدخله بالحيل فرأى قردا واقفا على جانب سرير الملك وبيده سيف ، فحار في امره اذ ان نملة سقطت من السقف على الملك واراد القرد ان يضـــرب النملة فخاف اللص ان يقتله فصاح فاستيقظ الملك فلما عرف القصة جعله (اللص) بين حاشيته وامـــر بسجن صاحبه ، القـــرد •

(٦) ـ والامثلة الاتية من زياداته في باب الناسك وابن عرس

١ـ مثل الملك الذى اسرع في قتل بازيه فندم : يدور المثل حول ملك كان له بازى فذات يـــوم راح الملك الى الصيد وغلب عليه العطش ففتش عن الماء فلقي موضعا من الجبل يقطر منه الماء • فوضع وعاء تحته حتى امتلىء • وعندما اراد الملك الشرب طار البازيّ ودفعه على الارض فلما تكرر هـــذا العمل غضب الملك وقتل البازيّ • عندئذ عاد ملازم من ملازميه كان الملك قد ارسله الى العيـــــن ،

---

(١) انوار السهيلي ص : ٣٢٧ •

فاخبر الملك بان اسود قد هلك على النبع والسم ينزل من فمه الى الماء • فندم الملك على فعلته •

(٧) ـ ومن زيادات على باب ايلاذ وايراخت وشادرم الامثلة الاتية :

١ ـ مثل سليمان النبي ومشاورته اكابر الجن والانس : وهو مثل يدور حول سليمان النبي واعطائه ماء الخلود ومشاورته اكابر حاشيته ثم اتعاظه لنصائح احدهم وامتناعه عن الشرب بسبب كلام حسن سمعه من احد ملازميه فحواه انه اذا لم يكن الخلود عاما لجميع اقربائك فليس فيه خير لك بدون الاقرباء •

٢ ـ مثل ملك اليمن وذهابه الى الصيد : يدور المثل حول ملك اليمن وذهابه الى الصيد ثم رميه السهام على رجل كان يلبس ملابس من جلد الغزال وجرحه اياه • ثم ندمه عند فهم الموضوع ومنحه هدية ثمينة •

(٨) ـ زيادات على باب السنور والجرذ :

١ ـ مثل الفلاح الهرم وزوجته : يدور المثل حول فلاح هرم فقير كانت له زوجة جميلة فخرجا من المدينة والتفتت الزوجة نحو ابن الملك الذى كان يمر بطريقهما وعلقت به نذهبت عنده ، فهربا معا واتفق انها دخلت اجمة لقضاء حاجة فافترسها الاسد •

٢ ـ مثل الفأرة والضفدع : يدور المثل حول فأرة وضفدع وقعت بينهما المودة فجرت بينهما محادثات • وذات يوم عندما كانت الفأرة تنتظر خروج الضفدع من الماء للمحادثة هجم عليها غراب فخطفها •

(٩) ـ والامثلة الاتية من زيادات على باب الملك والطير فنزة :

١ ـ مثل الدرويش واللصوص والكراكي : يدور المثل حول الدرويش الذى كان ذاهبا للحج فاعترضه لصوص فارادوا قتله • فالح الدرويش عليهم بان يأخذوا امواله ويدعوه سالما فلم يقبلوا بذلك فرأى الدرويش سربا من الكراكي فاستشهدهم لاخذ ثأره وانتشر خبر قتله في المدينة فاكتأب الناس وبينما كانوا يقيمون حفلات التأبين واللصوص واقفون بينهم مر سرب من الكراكي فضحك اللصوص فسألهم الناس عن سبب الضحك فاعترفوا بذنبهم فقبضوا عليهم وعاقبوهم •

٢ـ مثل العجوز كبيرة السن وابنتها مهستي : وهو مثل يدور حول امرأة كبيرة السن لها ابنة تسمى مهستي • وكانت الام تحبها كثيرا ودائما تقول فداك نفسي ياعزيزتي • فاتفق انها ذات يوم خرجت من البيت فجاءت بقرة ودخلت المطبخ واكلت الشوربا التي صنعتها العجوز• وعندما ارادت البقرة اخراج رأسها من الآنية لم تستطع• وبينما كانت البقـــــرة تحاول ذلك ، رجعت المرأة الى البيت ورأت البقرة فظنتها ملك الموت وصاحت: يامـلـــك الموت ان جئت تقبض روح ابنتي فها هي ، انا لست بمهستي •

٣ـ مثل المطرب والملك : يدور المثل حول ملك وله مطرب جيد الالحان يحبه الملك كثيرا • واتفق ان المطرب كان يربي عبدا ويعلمه الغناء • فبرع العبد واشتهر فطلبـــــه السلطان وقربه • ولما رأى المطرب ان العبد صار من ملازمي الملك حسده ونقم عليه وقتله • واطلع الملك على الامر فأمر باحضاره ليقتله • فقال المطرب : يا ايها الملك اني هدمت نصف بنيان ابتهاجك جهلا والان انت تريد هدم الباقي بيدك • فعفى الملك عنه •

٤ـ مثل الطبيب والمريض : وهو مثل يدور حول الطبيب والمريض الذى كان يشكو من وجع البطن • ولما سأله الطبيب ماذا اكل ، اجاب المريض انه اكل قطعة من الخبز المحروق الاسود فامر الطبيب باحضار قنينة من دواء العين • فصاح المريض ان الوجع ببطني وانت تريد مداواة عيوني • قال الحكيم ان معالجة عيونك اوجب وارجح حتى تميز بين الاسود والابيض•

٥ـ مثل ملك التركستان وطغيان احد قواد جيشه واركان دولته : وهو مثل يدور حول احد قواد ملك التركستان عزله الملك من شغله ، فحاول الرجل ان يجمع الشعب حولـــه ويثيرهم ضد الحكم فاطلع الملك على امره وارسل اليه بلاغا قائلا فيه اننا بمثابة الزجاج والحجر• وان اردت ان إضرب الحجر على الزجاج او الزجاج على الحجر فلن يصاب الحجر بضرر على اى حال • فانتبه القائد وترك اثارة الشعب ضد الملك•

٦ـ مثل الناسك ونصحيته للذئب : وهو مثل يدور حول ناسك ناصح مشفق كان يرشد الناس• ويمنعهم عن المحارم • فاتفق انه مــرّ ببيداء فرأى ذئبا ضاريا فاخذ ينصحه قائلا: لاتعذب اغنام الناس ولا تأكلها • فلمّا كثر الكلام في نصيحه قال الذئب قصر النصيحة لا ن هناك قطيعا في الاجمة اخاف ان يذهب وينجو من يـــــدّى •

٧ـ مثل الاعرابي الاكول والخباز الذى تعب من كثرةاكله : وهومثل عن اعرابي دخل بغداد فرأى حانوت خباز فذهب عند الخباز سائلا كم دينارا تأخذ لاشباعي • فكر الخباز قليلافقال : اعطني نصف دينار حتى اشبعك• فاعطاه الاعرابي وجلس على ضفة دجلة وكان الخباز يأتي بخبز وهويغمسه في الماء ويأكل حتى تجاوزعن نصف دينار وصار دينارا والرجل يأكل حتى فرغ صبرالخباز فسأله : يا أخ العرب قل لي الى اى وقت تريد ان تستمر في الاكل؟ فاجابه : سأكل مادام هذا النهر يجـــرى •

(١٠) ـ ومما زاده على باب الاسد وابن آوى الامثلة الاتية :

١ـ مثل الدرويش الناسك والرجل الحلواني : وهو مثل عن درويش ناسك قدم له رجل حلواني اناء فيه عسل • وجلس في دكانه ليأكل فهجم على الاناء ذباب كثير فحرك الزاهد مروحة فطـار الذباب الذى كان على اطراف الاناء وبقيت عدة ذبابات وسط العسل لاصقة به • فصاح الزاهد فسأله الحلواني عن السبب فقال : ان مثل هذا اناء العسل والذباب مثل الدنيا وملذاتها والناس والذين يعلقون بالدنيا بشدة لايستطيعون تركها وهم الخاسرون في الآخـرة•

٢ـ مثل ملك الصين واعطائه جاريته الى ملك بغداد : يدور هذا المثل حول ابن ملك الصين الذى خرج ومعه جارية جميلة قدمها الى ملك بغداد • كان الملك يحبها كثيرا ويقضي اكثر اوقاته معها بحيث ترك امور البلد • فاجتمع وزراؤه وكبار الرجال ونصحوه • وامر الملـك بمنعها من دخول البلاط • ولكن بعد بضعة ايام غلب عليه العشق وطلبها في القصر واشتغل بمداعبتها تاركا امور البلاد والعباد • فنبهه كبار المدينة فانتبه وامر بقتلها • ولكن الرجال لم يستطيعوا تنفيذ امر الملك خوفا على انفسهم • واخيرا لم يبق للملك طريق الا ان يدبر الامـر بنفسه • ومرة لما كانا يتنزهان على ضفة دجلة دفعها الى النهر ثم صاح ،كانما وقعت من نفسها في الماء فاخرجوا جثمانها واقام حفلات التأبين لها واشتغل بامور بلاده بعد هلاكها •

٣ـ مثل الرجل الحسود وجاره : كان رجل صالح في بغداد يساعد الناس ويحبه جميع الشعب وكان مشتهرا في جميع ارجاء البلد بالزهد والصلاح • وكان له جار حسود لايستطيـع ان يطيق شهرته فاراد ان يؤذيه فدبر تدابير مختلفة فلم يستطع اخمال ذكره • واخيرا استأجر اجيرا احسن اليه كثيرا واعطاه اموالا طائلة فلما انس الاجير اليه قال له : اريد ان تقتلني على سطح جـــارى •

فابى الاخير ذلك ، واصر الرجل قائلا : ان قصدى من هذا الصنيع ابتلاء جارى الذى لا اطيق روئية تصرفاته وسماع فعاله • فلمّا الح في الامر واعطاه ورقة اطلاقه وبدرة من الذهب حتى يعيش بها طوال حياته ، قبل الغلام وصنع ما امره الرجل وهرب الى اصبهان ليلا • ثم قبض على الصالح وسجن • ومضت سنوات الى ان مرّت عدة من التجار باصبهان ورأوا الغلام فاخبرهم بفعله وشهد هؤلاء التجار في المحكمة واطلق سراح الصالح •

٤ـ مثل ملك اليمن ووزيره : وهو مثل يدور حول ملك اليمن الذى غضب على احد ملازميه وعزله • وبقي المعزول في بيته الى ان اجبرته الحاجة وضيق المعاش على ان يخرج من البيت ويذهب الى مقر الملك بملابس مهلهلة على حصان لاحد اصحابه في يوم كان يؤذن فيه لجميع الناس بالدخول • فلمّا دخل البلاط واشتغل بالخدمة رآه الملك وغضب ولكنه كظم غضبه احتراما للزوار ، ولما انتهى المجلس اخذ الملازم ظرفا من ظروف الملك وخبأه تحت رداءه والملك يرى ومضى • فاخذ الحجاب يفتشون عن الظرف فقال لهم الملك كفوا عن التفتيش فان الذى سرق الظرف لا يرجعه والذى رآه لا يعلمكم • وفي السنة التالية وفي نفس الموسم جاء الرجل مرة اخرى وعرض حاله وبين احتياجه فعرف الملك الحقيقة فاشفق عليه وردّه الى منصبه •

(١١)ـ ومن زياداته على باب ابن الملك واصحابه الامثلة الاتية :

١ـ مثل الفلاح الاندلسي وكيس الذهب : وهو مثل يدور حول التوكل ، وهو ان كان لفلاح اندلسي صرة فيها ثلاثماية دينار من الذهب فخبأها في كوزله وخرج لامر • وكانت زوجته بحاجة الى الماء فاخذت الكوز ووقفت عند الباب الى ان مرّ قصاب فطلبت منه ان يأتي لها بماء • فاخذ القصاب الكوز ذاهبا نحو العين وسمع صوت شيء في داخل الكوز فاخذ الصرة وارجع الكوز مليئا بالماء الى المرأة • واشترى القصاب بالمال بقرة سمينة وخبأ الصرة في بطن البقرة خوفا من الضياع وفي طريقه الى البيت اضطر الى الرجوع الى بلد آخر فاشترى الفلاح البقرة وذبحها فلقي الصرة في بطنها وبعد ذلك ضاع المال مرتين اخريين ثم عاد اليه •

٢ـ مثل الشيخ العارف واطلاق الهدهدين : يدور المثل حول شيخ عارف رأى صيادا يبيع هدهدين فاشتراهما بما كان عنده واطلقهما خارج البلد • فلمّا طار الهدهدان حطّا على حائط وكلّما الشيخ •

ان تحت هذا الحائط صندوقا من الذهب خذه مكافأة لعملك الخير • فاخرج الرجل الصندوق ووجد فيه اموالا كثيـــــــــرة •

(١٢) ـ ومما زاده على باب اللبوءة والشعير المثلان التاليان :

١ـ مثل بائع الحطب الخائن : وهو يدور حول حطاب جائر كان يجبر الناس على بيع حطبهم وكان يشتري منهم بثمن بخس ويبيعه في الشتاء بثمن عال • فاتفق انه اجبر درويشا فقيرا على أن يبيعه حطبه بثمن قليل فدعا الدرويش عليه • واشتعلت النار في مخزن حطبه وانتقلت النار الى بيته فاحترق مع جميع اولاده •

٢ـ مثل القرد الناسك والخنزيـــر : وهو مثل يدور حول قرد وخنزير وهو ان القرد تزهد عـــن اصحابه واقام باجمة فيها اشجار تين كثيرة • فمرّ بها خنزير فاكل جميع التين الذي ادخره القـــرد لشتائه • فلم يكد ينتهي من اكله حتى وقع على الارض وهلك ولقي جزاءه السفورى •

(١٣) ـ ومن زياداته الى باب الناسك والضيف :

١ـ مثل القصار والكركي : وهو ان قصارا كان يغسل الملابس في نهر وبقربه كركي يصيد الاوزات ويعيش عليها فاتفق يوما ان اراد الكركي ان يعمل كالنسر والباشق فيصطاد الحمام • فهرب " الكركي " ووقع في الوحل فأخذه القصار •

٢ـ مثل الرجل وامرأتيه : وهو مثل رجل كان له امرأتان احداهما هرمة والثانية شابة وهو يحبها كثيرا ويقضي الليل مع الشابة والنهار مع الهرمة وقد كان شعر لحيته مزيجا من الاسود والابيـــــض • فكانت زوجته الشابة تقلع الشعر الابيض والاخرى تصنع هذا العمل في منامه مع الشعر الاسود حـــتى ذهب شعر لحيته فصار بدون لحية •

٣ـ مثل الدرويش والطالبين ودجاجتيه : وهو مثل درويش صائد الذي اعترض عليه ذات يـــوم طالبان وهما يدرسان العلوم الدينية ويناقشون في بعض المسائل واجبره الطالبان ان يعطيهمـــا دجاجتين فلمّا اعطاهما الدرويش الطائرين سأل عن مناقشتهم واجاباه بانهما كانا يناقشان علـــى كلمة " المخنث " وعلماء المعنى ، واتفق انه صاد يوما سمكا وذهب به الى مقر الملك فحبذه الملك •

وامر باعطائه الف دينار قال الوزير ان هذا الاعطاء ليس جديرا به علينا تقليله ٠ قال الوزيـــر فنسأله عن نوع السمك واذا اجاب بانه ذكر او انثى ننقصه الاعطاء ٠ ثم خاطبه الملك سائـــلا نوع السمك قال الرجل انه مخنث فلم يقدر رد الكلمة فاعطاه الف دينار آخـر زيادة عما اعطـاه من قبـــــــــل ٠

ب ـ فروق في مادة القصـــص :

(١) ـ حذف الواعظ الكاشفي الاشعار العربية الموجودة في كليلة ودمنة البهرامشاهـــي (ترجمة ابي المعالي الفارسية) ووضع اشعارا فارسية عوضا عنها . ولمّا كان يعتقد ان طبـــع الانسان ميال الى النظم اكثر من النثر ، بالغ في هذا الجانب فزاد اشعارا كثيرة ، لذلك قلّمـا نجد صفحة من صفحات الكتاب تخلو من الاشعار الفارسية . واحترز المؤلف من الاستشهـــاد بالاشعار العربية ، فلم يورد فيها سوى مصرع وبيت.

ومما جاء في مثل العلجوم والسرطان في باب الاسد والثور الابيات الاتية :

يقول في وصف الغدير : " آبگيري بسان رياثبست ليك دريای بسير وپايئست " (١)

(وترجمته: وهو غدير كالبحر ولكنه بحر لا يتناهى)

وجاء على لسان السرطان :

" چو خصم قصد تو كند زبراى دفع ضرور بجد و جهد بكوش ار بعقل مشهورى " (٢)

" كه گر مراد بدست آيدت بكام رسـي وگر بهم نرسد آنزمان تو معذورى "

وترجمتهـــا :

(اذا اراد العدو قتلك اجتهد في دفع ضرره اذا كنت عاقلا)

(فاذا نلت مرادك فانت رابح وان لم تنل المراد فانت معذور)

وسنرى نماذج اكثر في الفصل القادم .

(٢) ـ اورد الكاشفي في ترجمته كثيرا من الآيات القرآنية والاحاديث النبوية والامثـــال الفارسية والعربية لتساعده في بيان الموضوعات وايضاح المطالب او اعطاء المواعظ والنصائـــح . وهو يفرط في هذا الامر ، حتى ان القارئ اذ لم يكن عارفا بالقرآن والاحاديث والامثال يستغلـــق عليه فهم مضامين الابواب والامثلة لانه يمزج نثره بالاشعار والآيات والاحاديث وغيرهـــا .

---

١ ـ انوار السهيلي طبعة المطبعة المشرقية ببرلين ص ٧٢ ـ س ١

٢ ـ نفس المصدر والصفحة : س : ١٤

من ذلك مثلا كلامه عند افتتاح الباب التاسع في فضيلة العفو والصفح عند الملوك ــ باب الاسد وابن آوى ــ يقول : " يكي ازا كابر ملك گفته است كه اگر خلق بدانند كه كام جان ما بچاشني عفوچه لذت في يابد هرآئيه جز جرم وجنايت هديد بدرگاه ما نياورند "

نظـــــم :

مجرم گراين دقيقة بداندكه دمبدم ماراچه لذت است بعفوگناهكار

همواره ارتكاب جرائم كند بعمد دائم بنزد ماكه آرد باعتذار

جمال حال سلاطين عالم راهيج پيرايه ازعفو زيباترينست وكمال قدرت عظماى بني آدم راهيچ دليلي از تجاوز ومرحمت روشن ترنه ومضمون كلم معجز نظام حضرت سيد انام عليه افضل التحية والسلام الا انبئكم باشدكم من ملك نفسه عند الغضب اشارتي ميكند ٠٠الخ

(وترجمة الفقرةوقد قال احد الملوك الكبار لوعرف الشعب مدى لذته بالعفو لاتوا بالجرائم والجنايات الى حضرته هدية ٠

نظـــــم :

لوعرف المجرم مدى لذتنا في الصفح عن الآثـم

لارتكب الجرائم دائما واتى بالاثم معتــــــذرا

ليس في ملوك العالم شيء اجمل من العفو ولا شيء ادلّ على قدرة وعظماء بني الانسان من الصفح كما يشير اليه كلام حضرة سيد الانام عليه افضل التحية والسلام الا انبئكم باشدكم من ملك نفسه عند الغضب ٠٠٠٠ الخ ٠ (١)

وبعد بضعة اسطر من هذه الفقرة يأتي بآية من القرآن وهي قوله تعالي : " والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنيــــــن ٠ "

وسنأتي بامثلة اكثر في الفصل القــادم ٠

---

١ ــ انوار السهيلي طبعة المطبعة المشرقية ببرلين ٣٠٥

(٣) — ذكرنا في الفصل الاول ان الكاشفي زاد حكايات قبل باب الاسد والثور كمدخل لهذا الباب. وهو يذكر في تلك الحكايات ان دابشليم ملك الهند ، انفق كنوزه على الفقراء امتثالا لنصائح الناصحين ثم رأى في منامه حلما يشجعه على السعي في طلب كنوز الحكمة في الصوب الشرقي من بلاده ، ليلقى هناك كنوزا كثيرة بدلا مما انفق . فلمّا ذهب دابشليم مع وزيره هناك وجد الكنوز واستخرجها وانفقها كلها على الفقراء والمحتاجين ولفت نظره الى صندوق جميل مرصع فامر باخراجه وافتتاحه فلمّا فتحوه لقي فيه مكتوبا سريانيا فترجمه له احد العلماء كما يلي : انه يحتوي على اربع عشرة وصية كتبها جمشيد الملك لدبشليم ملك الهند ولكل منها حكاية مفصلة . واذا اراد الشرح والحكاية عليه "على دابشليم " ان يذهب الى جبال سرانديب ليلقى هناك حكيما ويشرح بها له .

ثم يذهب دابشليم الى تلك الجبال ويرى الحكيم فيفسر له الوصايا وهذا الكتاب ، كليلة ودمنة ليس الا تلك الوصايا وتفسيرها .

والكاشفي يحاول في ابتداء كل باب ان يأتي بمقدمة ليربط الباب بتلك الوصايا . لذلك نرى اطنابا في مفتتح كل باب وهو بعد بيان مجمل الباب السابق يأتي بعبارات ويربط الباب الجديد بالباب السابق والوصايا المذكورة منها ما يقوله مثلا في مفتتح الباب الرابع — في بيان ملاحظة العدو وعدم الامان من مكره وحيله — اى: باب البوم والغربان: " راى كفت برهمن راشنودم داستان دوستان موافق ومصاحبان لايق صادق ونتيجة اتفاق ويكجهتي ايشان معلوم كردم ودانسته شد كه (بيت)

هركرا يار وفادار بود غم نبود   هركرا يارنباشد دل خرّم نبسود

اكنون اگرعنايت فرمرده بازگويد مثل دشمني كه بدو فريفته نبايد گشت وبتواضع وتضرع اوعزه نبايد شد كه مضمون وصيت چهارم اينست كه عاقل ازروى دورا نديشي بايدكه برخصم اعتماد ننمايد كه بهيچوجه با دشمن دوستي نبايد (بيت)

زدشمن دوستي جستن چنانست   كه يكجا جمع كردن آب وآتش

بيد باى فرمودكه هرآينه مرد خرد مند بسخن دشمن التفات نكند ... والخ "

(وترجمتها : قال الرأى للبرهمن : قد استمعت مثل الرفاق الموافقين والاصحاب الصادقين وفهمت نتيجة الاتفاق والاتحاد وقد عرف بانّ : "بيت"

کل من یکون له صدیق وفیّ لیس‌کثیبا   ومن لم یکن له صاحب لیس‌مسرورا

والان لو تعتني ان تقول مثل العدو الذی یجب‌عدم الاغترار بتواضعه وتضرعه وهو مضمون الوصية الرابعة بان العاقل يجب‌عليه الا يعتمد على العدو حزما لان المحبة مستحيلة من العدو " بيت "

قد یکون طلب المحبة من العدو   کطلب الاجتماع بين الماء والنار في محل واحد

قال " بيدبا " ان العاقل ليس‌حقيقا بالالتفات الى كلام العدو ... الخ (١) ")

كما نرى في هذه الفقرة يحاول الكاشفي ان يصل هذا الباب بالباب السابق والوصايا التي ذكرناها قبل . وها هو مفتتح الباب الثاني عشر ای : باب ابلاد وايراخت وشادرم — ويقول : " رای گفت که شنودم داستان کسي را که بي فکر وتأمل خودرا دردریای حیرت وندامت انداخت وبیصبر وتحمل بسته دام پشیماني وغرامت شند اکنون اگر صلاح باشد مضمون وصیت هفتم را بتفصیل بازگوی وداستان آنکس‌که در میان خصمان گرفتار آمده باز نمای ... الخ (٢) "

(وترجمتها : قال الرأی : قد استمعت مثل الذی رمى نفسه في بحر الحيرة والندامة من غير فكر وتأمل ووقع في شبكة الندامة والغرامة من العجلة والان لوكان صلاحا اخبرني عن مضمون الوصية السابعة بالتفصيل واذكر مثل الذی كان اسيرا بين اعدائه ... الخ ")

(٤) — نرى اطنابا في الامثلة الفرعية فهو يحاول شرحها ويأتي باسماء الذين لهم دور في المثل ويعين موضع وقوع المثل ولا تتفق تسمية الاشخاص والمواضع في انوار السهيلي مع ما ورد في كليلة ودمنة ونسخة ترجمة أبي المعالي . ثم يصف كل شيء يأتي ذكره في المثل . والكاشفي مفرط في هذا الجانب بحيث يأتي اسهابه في النثر والعبارات الاضافية مملا جدا . وهو يختلف عن ابن المقفع الذی كان حريصا على الايجاز . فالمضمون البسيط في كليلة ودمنة له شروح وتفاصيل مملة في انوار السهيلي . ولبيان هذا الجانب نأتي بمثل من باب البوم

---

١ — انوار السهيلي طبعة طهران ص : ٢٦٥

٢ — نفس المصدر ص : ٣٧٤

والغربان ونترك التفاصيل الاكثر للفصل الثالث • جاء في كليلة ودمنـــة :

" زعموا ان ارضا تسمى كذا وكذا ، كان حولها جبل غظيم محيط بها ، وكان فيـــه شجرة عظيمة كثيرة الغصون شديدة الالتفا ف يقا ل لها يبمرود • وكان فيها وكر الف غراب ولهن ملك منهن وكان في ذلك الجبل وكر الف من البوم ••• الخ (١) "

بينما النص في انوار السهيلي : هو " برهمن گفت آورده اند كه دربعضي ازولايت چين كوهي بود دربلندی بمثابه ای بود كه حسن بصر چند جای درراه آسايش كردی تابذروه اش رسيدی وديده بان وهم جز بنردبان خيال پای بركوشه بام رفعتش ننهادی (بيـــــت)

كسي نديده فرازش مگر بچشم ضمير　　　كسي نرفته نشيبش مگر بپپای گمـــــان

دبرآنكوه پرشكوه كه ازغايت رفعت ووسعت ساحت (بيت)

همه اوج فلك بالاش بودی　　　همه روی زمين پهناش بـــــــودی

باغبان حكمت بمحض قدرت درختي رويانيده بود كه شاخش ازبالای ثريا گذشته وبيخش دركت الثری قرار گرفته (نظم) :

توانا درختي كه هر شــــــاخ او　　　زدی پنجه باسدرة المنتهــــــــــى

دراوصاف او اصلها ثابــــــــت　　　فروخوانده وفرعها في السمـــــــاء

وبرآندرخت بسيار شاخ هزار آشيانه زاغ بود وآن زاغان ملكي داشتند پيروزنام ••• الخ (٢) "

(وترجمة الفقرة : قال البرهمن : زعموا انه كان في بعض نواح من ولاية الصين جبل عال لاتبلغ العين رؤية قمته الا بعد الاستراحة في عدة اماكن من الطريق وحارس الوهم لايستطيع الوصول الى سطح رفعته الا بسلم الخيال • " بيت "

لم يرا حد قمته الابعين الضميـــر　　　فلم يذهب احد الى سفحه الا بقدم الظن •

---

١ ـ كليلة ودمنة تحقيق الدكتور عزّام ص ١٤٨

٢ ـ انوار السهيلي طبعة برلين ص١٨٨ ـ اخذ الكاشفي اوصاف الجبل من كتاب مرزبان نامه لسعد الدين الوراويني كما سنذكره بالتفصيل في الفصل القادم •

وعلى ذلك الجبل العظيم الذى كان من غاية الشموخ وسعة المساحة " البيت "

جميع اوج الفلك قـده   وكل سطح الارض عرضـــــــه

وقد غرس عليه بستاني الحكمة شجرة لاظهار قدرته التي كانت اغصانها اعلى من النجـــوم وجذرها تحت الثرى " النظم "

شجرة عظيمة تنافس كل غصن منها بسدرة المنتهى ٠

في اوصافها اصول ثابتة وقيل فيها "وفرعها في السماء ٠"

وعلى تلك الشجرة كثيرة الاغصان الف وكر للغربان ولهن ملك يسمى فيروز ٠٠٠ الخ)

كما نرى في هذه الفقرة يعيّن الكاشفي موضع الجبل ثم يصف الجبل في الارتفاع وبعدئذ يذكر الاشجار ويبالغ في وصفها ٠ وبعد ذكر الغربان يسمى ملكهن بـ" فيروز"(١) وبعد قليل يأتي باسم ملك البوم " شباهنك(٢) "وجدير بالذكر ان هذه الاسماء مستمدة من نتيجة القصة ومن عمل كل من ابطالها كما سمى وزير الغربان بـ " كارشناس " اى (المتخصص) لانه دبّر برأيه الصحيح انتقام الغربان من البوم حسب ما نستفيد من مضمون الباب٠

انه الكاشفي كما سنرى في الفصل القادم مصرّ بايراد الاستعارات والتشبيهات البعيدة عن الاذهان وبتسمية ابطال القصص حسب صنيعهم ونتيجة مضمون الباب ٠

(٥) — ان الواعظ الكاشفي ميال الى التصوف ويبدو هذا الجانب في مؤلفاتـــــه كما يظهر بوضوح في كتاب انوار السهيلي ٠ ونظرة الى قائمة القصص التي اضافها الـــى الكتاب تؤكد لنا هذا الامر ٠ زد على ذلك استعمال الاشعار الصوفية والمصطلحـــــات الخاصة بالمتصوفين مثل : " گوشه نشيني : "(النسك) " ومراد "،پير، (الشيـــخ) " ودم : (النفس) (وانفاس) " ومدد " " وصاحب نظر" وغيرها من الالفاظ وهو يحث في بعض الاحيان صراحة على استمالة قلوب النساك والدراويش والتوجه اليهم ذاكرا محاسنهم

١ــ فيروز او پيروز كلمة فارسية بمعنى " الفاتح " الغالب "

٢ــ شباهنك : كلمة فارسية مركبة من الجزئين شب: بمعنى الليل وآهنك بمعنى العازم " وايضا اللحن " وشباهنك : اى الذى " يعزم بالليل "

وزهادتهم • وها هي فقرة يحث فيها الكاشفي على النسك ويدعو الى التصوف :

" چون نظر پادشاه برآن عارف آگاه افتاد دلش بصحبت او مايل وخاطرش بمجالست او ا متعلق شد پيراز صفحة ضمير منير نقش مراد شاه برخوانده زبان نياز بركشود (بيت)

كای ترا سلطنت عالم جان داده خدای منزل تست دل وديده فرود آی ودرای

شا ها اگرچه كلبه احزان دردمندان بازاء قصر زراند ود محقر نمايد وكنج زاويه محنت زدگان دربرابر ايوان گوهرنگار بهيچ برنيايد فاما " مصراع " رسمي است قديم وعادتي معهود است ،كه پادشاهان نظر رحمت شامل حال فقرا داشته اند وگوشه نشينان رابدم وقدم نواخته وآنرا از تتمه كمال اخلاق واوصاف بزرگانه شناخته (بيت)

نظر كردن بدرويشان بزرگي را بيفزايد سليمان باهمه حشمت نظرها بود بامورش

دابشبليم سخن درويش را بمحل قبول رسانيده از مركب پياده شد وبانفاس مباركش استيناس حاصل كرده استمداد همتي نمود ••• الخ " (١)

(وترجمتها : فلما وقع نظر الملك على ذلك العارف مال الى صحبته وتعلق خاطره بمجالسته وقرأ الشيخ صورة مراد الملك في صفحة قلبه المنير ففتح فاه للدعاء قائلا : " البيت " : يا من اعطاك الله الحكم على عالم الروح ان منزلك في القلب والعين • انزل وادخل ايها الملك ولو ان هذا كوخ للمتألمين وحقير بالنسبة لقصرك المذهب ولا يمكن مقابلة زاوية المحزونين بالايوان المرصع ولكن : سنّة قديمة وعادة معهودة جارية على ان الملوك كانوا يشملون الفقراء (الصوفية) بانظار رحمتهم ويتفقدون المنعزلين بانفاسهم وبقدومهم ويعتبرون ذلك من تمام كمال الاخلاق والخصال الحميدة •

يزيد " الملوكَ " العطف على الفقراء جلالا وعظمة وكان سليمان مع حشمته يعطف على النمل • فاستجاب دابشليم لسؤال الدرويش وترجل من مركبه واستأنس بانفاسه المباركة واخذ يستمد من همته •

١ــ انوار السهيلي طبعة طهران ص : ٢٨

٦ ــ واخيرا نرى الواعظ الكاشفي في بعض الاحيان يحذف الجمل والعبارات من ترجمته وسنرى نماذج في الفصل القادم •

والان بعد ذكر مجمل الفروق بين الكتابين ، ننتقل الى الفصل الثالث ونأتي بامثلة تحليلية لبيان الفروق بين الكتابيـــــــــن •

١ــ وجدير بالذكر ان المؤلف تابع في ترتيب ابواب الكتاب ، منهج كليلة ودمنة بهرامشاهي الفارسية وهو يختلف عن ترتيب ابواب كتاب كليلة ودمنة العربي ــ اذا هو لم يغيـــــــر ترتيب الكتابين بل نقله كما راه في نسخة ابي المعالي • وهذا ايضا من مظاهر الاختلاف بين الكتابيـــــــــن •

الفصل الثالـــــــــــــــــــث

نماذج تحليلية من الفروق بين الكتابين

مرّت بنا المقارنة بين ابواب الكتابين وبيان الفروق الموجودة بينهما ، والان نقارن بين بعض القصص الموجودة في النسختين ايضاحا لما ذكرناه فيما مضى مبينين مدى تصرفات الكاشفي في ترجمته • وجدير بالذكر ان الواعظ الكاشفي اعتمد في ترجمته على ترجمة ابي المعالـــي الفارسية ، محاولا تجديد الكتاب وحذف الغموض والالفاظ المغلقة منه حتى يرغّب القلـــوب في قراءته • لذلك نراه يحذف ويزيد ، كما يشاء ، تحقيقا لغايته تلك •

وكذلك نراه يأتي بامثلة غير موجودة في نسخة ابي المعالي بينما هي موجودة في النسخ العربية • وهذا الامر يدل على ان موءلف انوار السهيلي اعتمد على نسخ اخرى غير نسخـــة ابي المعالي في ترجمته • وبعد ذكر هذا الموجز ندخل في باب المقارنة التحليلية بيـــن بعض القصص الموجودة في الكتابين ومنهـــا :

١ــ مثل التاجر وبنيــه :

يبتدأ كليلة ودمنة هذا المثل بقول بيدبا الفيلسوف : "ومن امثال ذلك انه كان بارض دستبا (١) تاجر مكثر ، وكان له بنون ، فلما ادركوا اسرفوا في مال ابيهم ولم يحترفوا (٢) حرفة ترد عليه وعليهم ، فلامهم ابوهم ووعظهم فكان من عظته لهم انه قال"

بينما يبتدئ الواعظ الكاشفي هذا المثل بقوله :

"حكايت : برهمن كفت آورده اند كه بازركان بود منازل بر وبحر پيموده واقاليم شرق

١ــ كليلة ودمنة تحقيق الدكتور عبد الوهاب عزّام ص ٤٣

٢ــ تسمية الارض ليست موجودة في ترجمة ابي المعالي وبالتالي في انوار

وغرب را طي کرده وسرد وگرم روزگار دیده وتلخ وشیرین ایام بسیار چشیده " بیت"

خرد مندی امین کاردانـــــی زروی تجربت بسیار دانـــــــــی

چون مقدمه مرگ که عبارت از ضعف پیری باشد بر مملکت نهادش تاختن آورد وطلایه لشکر اجل که اشارت بموی سفید است حوالي حصار وجودش فروگرفت " نظم "

نوبت پیری چوزنند کوس درد دل شواد از خوشدلي وعیش ســـرد

موی سفید از اجل آرد پیـام پشت خم از مرك رساند ســـــلام

خواجه دانست که دمبدم کوس رحیل خواهند کوفت وسرمایه حیات که متاعیست درخانـه بدن ودیعت نهاره باز خواهند طلبید فرزندان خودرا جمع کرد وایشان سه جوان رشید فرزانه بودند اما بغرور ثروت وتهور شباب از طریق اعتدال تجاوز نموده دست اسراف بمال پدر دراز کردندی واز کسب وحرفت اعرا ض کرده اوقات عزیز ببطالت وکسالت گزرانیدندی پدر مهربان از فرط شفقت ومرحمت که لازم حال ابوت باشد فرزندانرا پنددادن آغاز نهاد وابواب نصایح بیغرض مشتمل برجوامع بیم وامید برایشان بگشاد وفرمود (١) :

(وترجمة هذه الفقرة ، الحكاية : قال البرهمن : زعموا انه كان هناك تاجر طوى منازل البر والبحر واقاليم الشرق والغرب ، وذاق البرد والحرارة من الدهر والمر والحلو في الحياة كثيرا : البيت

كان عاقلا امينا بارعـــــا عارفا بالحياة من التجـــــــــارب

ولمّا رأى التاجر ان مقدمة الموت او الضعف غزت مملكة جسده واحتلت طلائـــع جيش الهلاك ــ الشعر الابيض ــ جوانب وجوده ؛ " نظم"

عندما تتغلب الآلام على بدن الانسان في الشيخوخة ييأس قلبه من السرور والحياة

وان الشعر الابيض يأتي ببلاغ المـــــــــوت كما يجيء الظهر المنحني بتحية الهـــلاك.

---

١ ــ انوار السهيلي طبعة برلين ص: ٤١

عرف الرجل بانه سيقرع طبل الرحيل ، وسيطلب منه رأس مال الحياة المودعة في جسمه . فجمع ابنائه وكانوا ثلاثة شباب بالغين اشدهم وقد انحرفوا عن طريق الاعتدال بغـــرور الثروة وتهور الشباب واسرفوا في مال ابيهم واعرضوا عن الكسب والحرفة وضيعوا اوقاتهـــم في البطالة والكسل ـ فاخذ الاب الرؤوف من فرط رحمته وشفقته يعظهم ويفتح ابـــواب النصائح الصالحة الشاملة على الوعد والوعيد لهـــم .)

نرى من مقارنة هذه الفقرة والفقرة التي نقلناها من كليلة ودمنة فروقا : منها اطناب الكاشفي في وصف التاجر وشيخوخته وظهور علائم الموت في وبناته وهي غير مذكورة فـي كليلة ودمنـــة . ثم يمزج انوار السهيلي نثره باشعار فارسية . ولم يترك وصف ابنـاء التاجر واحوالهم وهذا اسلوب شائع في انوار السهيلي .

جاء في كليلة ودمنة ضمن نصائح التاجر: " يابني ، ان صاحب الدنيا يطلب ثلاثة امور لا يدركها الا باربعة اشياء ، اما الثلاثة التي يطلب ، فالسعة في المعيشـة ، والمنزلة من الناس والزاد الى الآخرة ، واما الاربعة التي يحتاج اليها في دركها ، فاكتساب المـال من معروف وجوهه وحسن القيام عليه ، والتثمير به بعد اكتسابه فيما يصلح المعيشـــة ويرضى . ويعود عليه في الآخرة . ثم التوقي لجميع الآيات بجهـــده .(١)

اما انوار السهيلي ، فيذكر اولا فائدة المال ثم يأخذ في الكلام عن المطالـــب الثلاثة التي يطلبها صاحب الدنيا ويزيد اليها جملا وعبارات محاولا ذكر كل منها زيـادة في الوصف والنعت وها هي عباراتـــــه :

" أما ببايد دانست كه مال سرمايه سعادت دنيا وآخرت تواند شد وهرچيـــه جويند از مراتب دوجهاني بوسيلة مال بدست توان آورد . "

(وترجمتهـا : ولنعلم ان المال يعد رأس المال لسعادة الدنيا والآخرة وكلمـا يطلب من مراتب الدّارين يحصل بـــه)

١ـ كليلة ودمنة تحقيق الدكتور عزّام ص : ٤٤

هذه الفقرة كلها زائدة عما في كليلة ودمنــــة •

ثم يمضي في الحديث عن الامور الثلاثة : " اهل عالم جويای يكي ازسه مرتبه باشند اول فراخي معيشت وسهولت اسباب آن واين مطلوب جمعي باشد كه همت ايشان برنوشيدن وپوشيدن ودر استيفای لذات نفس كوشيدن مقصور است • "

(وترجمتها : ان اهل الدنيا يطلبون ثلاثة مراتب • الاول ، السعة في المعيشة والسهولة في اسبابها ويطلبها الذين يهمهم الشرب والارتداء واستيفاء اللذات النفسانية والشهوات •)

ومن الواضح ان ذيل العبارة اى (من السهولة ••• الى الشهوات) زيادة عما ورد في كليلة ودمنة ويتابع هذه الطريقة فيما جاء بعده فيقول : " دوم رفعت منزلــت وترقي درمرتبت وطايفه ای كه مقصد ايشان اين بود ايشان اهل جاه ومنصب باشنـــد وبدين دو مرتبة نتوان رسيد الا بمال "

(وترجمتها : الثاني ، رفعة المنزلة والرقي في المراتب والذين يحصرون همهــم على هذه الرتبة يعرفون باهل الجاه والمنزلة ولا يمكن الوصول الى هاتين المنزلتيــــن الا بالمــال •)

ايضا عبارة " والرقي ••• الخ الجملة " زيادة عما ورد في كليلة ودمنة وكذلــك يأتي بعبارات اضافية في موضع حديثه عن زاد الآخرة بقوله :

" سوم ، يافتن ثواب آخرت ورسيدن بمنازل كرامت وگروهيكه نظر براين معنى دارند اهل نجات ودرجاتند وحصول اين مرتبة نيز بمال حلال ميتواند بود نعم المال الصالح للرجل الصالح چنانكه پيرمعنوى (١) دركتاب مثنوى فرموده است " بيت "

١ــ اشارة الى شيخ المتصوفة ، مولانا جلال الدين المولوى الرومي المشهور وكثيرا ما يستشهد الكاشفي باشعاره لميله الى التصوف ، كما يدعو اليه بصراحة في بعض مواضع الكتــــاب •

مال را گر بهر دین با شي حمول نعم مال صالح گفتش رسـول
پس معلوم شد که ببرکت مال اکثر مطالب بدست آیـد . "

(وترجمتها : الثالث ، حصول ثواب الآخرة والوصول الى منازل الكرامة والذين ينظرون الى هذا المعنى هم اهل الخلاص والدرجات ولاتحصل هذه المرتبة الا بالمال الحلال ونعم المال الصالح للرجل الصالح . كما اشار اليه الشيخ المعنوى في كتابه " المثنوى " بقولـه : " البيت "

لو حملت المال لتصرفه للدين ، فهو نعم المال الصالح كما قال فيه الرسول (ص) اذاً يحصل جميع المطلوبات ببركة المـال .)

واضافة هذه الفقرة واضحة ، وينتقل الكاشفي بعد هذا الى ذكر " الاربعة التي يحتاج اليها في درك الامور الثلاثة " بقولـه :

" وبدست آوردن مال بيكسب وطلب محال مينما يد واگر كسي نادرا مال بي مشقت يابد چون درتحصيل آن محنتي نكشيده باشد هراينه قدر وقيمت آن ندا نسته زود ازدست بدهد پس روى ازكاهلي برتافته بجانب اكتساب(١) ميل نمائيد وبهيمين حرفت تجارت كه مدتها ازمن مشا هده كرده ايد مشغول شويد . "

(وترجمتها : وقد يكون مستحيلا حصول المال بدون الكسب والطلب وان وجد احد مالا من غير تعب فانه لايعرف قدره ويفقده سريعا . اذن امتنعوا عن الكسل وانحوا نحو الكسب واستغلوا بحرفتي هذه ـ بحرفتي هذه ـ اى هذه التجارة التي رأيتموها مني في امد طويل.

ونرى الكاشفي ، اضافة عما زاده في الترجمة ، يتصرف في العبارات : فهو يدعو ابناء التاجر الى التجارة اى الى حرفة ابيهم ، بينما في كليلة ودمنة يدعو الاب بنيه ان يحترفوا اى حرفة ، دون تعيين .

ثم يستطرد انوار السهيلي بايراد امثال " ملك حلب والناسك ، الباز والغراب ،

١ـ انوار السهيلي طبعة برلين ص : ٤٢

الفلاح والفأرة الحريصة — في فوائد التوكل وعدم نسيان الوسيلة فيه ، ثم في الامتناع عن الاصراف وتستغرق هذه الامثال من صفحة ٤٢ — ٤٨ من الكتاب وكلها توسيع لعبارة موجزة من كليلة ودمنة ، وبديهي ان هذه الاضافات لاتزيد شيئا الى المعنى الا الاطناب والاسهاب . ولعل الواعظ الكاشفي اراد بذلك ان يلبس الكتاب ثوبا جديدا .

ومما جاء في ترجمة ابي المعالي وحذفه الواعظ الكاشفي من انوار السهيلي هو هذا المثل :" كالكحل الذى لايؤخذ منه الا مثل الغبار ثم هو سريع الفناء[(١)] . "

جاء في كليلة ودمنة بعد نصائح التاجر وبنيه واتعاظهم بمواعظه : " انطلق كبير هم متوجها بتجارة له الى ارض يقال لها مثور فأتى في طريقه[(٢)] على مكان شديد الوحل ومعه عجلة يجرها ثوران يدعى احدهما شنزبه والآخر نندبه "

لم يذكر انوار السهيلي اتجاه السفر كما لانجده في نسخة ابي المعالي الفارسية واما اسم المدينة فيختلف في النسخ فهو في نسخة الاب لويس شيخو " متور " وفي النسخ العربية الاخرى " ميون[(٣)] "

واما اسماء الثورين فيختلفان عما جاء في كليلة ودمنة ، فهما في طبعة عزّام شنزبه ونندبه وفي النسخ العربية الاخرى "شتنزبه وبندبه " بينما هما في انوار السهيلي " شتربه " ومندبه " ولم يأت انوار السهيلي على ذكر العجلة التي كان الثوران يجرانها ، ويكتفي بذكر علة الرطم بقوله : " وچون مدت سفر ديركشيد وراههاى دور قطع كردند فتورى بايشان راه يافته واثر ضعف برناصية حال ايشان ظاهر شد قضارا دراثناى ره خلابي عظيم پيش آند[(٤)] . "

---

١ — كليلة ودمنة تحقيق عزّام ص : ٤٤ .

٢ — نفس المصدر .

٣ — يعلق الدكتور عزام عليها ان الصحيح والقريب الى الاصل الهندى هي ماجاءت في نسختنا ص ٢٨٩

٤ — انوار السهيلي طبعة برلين صفحة ٤٩ .

(وترجمتها : وقد طال السفر وطويا طرقا طويلة وظهر الفتور والضعف في قواهما واتفق ان الطريق كان كثير الوحـــل .)

بينما في كليلة ودمنة " فوحل شنزبه في ذلك الوحل (١) " بدون ذكر اى سبـــب

والآن ننتقل الى النموذج الثاني وهو مثل الزاهد واللص :

جاء في كليلة ودمنة : " ثم مضى " الزاهد " حتى المدينة ممسيا فنزل على امراءة فاجرة من غير معرفة (٢) "ويقابلها في انوار السهيلي : " شبا نكاه كه بشهر رسيد در شهـــر بسته بود ازهرجانبي ميگرديت وبراى اقامت جائي ميطلبيد قضارا ازبام خانه زني دركوچــه مينگريست ازسرگرداني زاهد فهم كرد كه مردغريبي است اورا بمقام خود دعوت كرد زاهــد اجابت نموده درمنزل او پاى افزار بگشود ودرگوشه اى از آن كاشانه به اوراد خود مشغول شد وآن زن ببدكارى وناهنجارى معروف بود (٣) "

(وترجمتها : ولما وصل الزاهد الى المدينة مساء كانت ابوابها مغلقة فبدأ يفحص في جميع الاطراف ليجد محلا يستريح فيه واتفق ان امرأة كانت تنظر من سطح بيتها الــى الزقاق فعرفت من حيرة الزاهد انه اجنبي فدعته الى بيتها فاجاب الناسك فنزل في دارها واستقر في زاوية منها واشتغل بصلاته ودعائه . وكانت تلك المرأة مشهورة بالفجور والفسق .)

ثم يبتدأ بوصف الجارية وعشيقها بقوله : " وكنيزكي چند جهت فسق وفجور مهيا داشتي ويكي از ايشانرا كه كرشمه جمالشرعروسان بهشت را جلوه گرى آموختي وازتــاب عذارش آفتاب عالمتاب برآتشغيرت بسوختي چشم مستش بيشتر غمزة هدف سينه را چون سينه هدف رخنه ساختي ولعب جان بخشش بشكر تنگ كام دل را چون تنگ شكر حلاوتبخشيدى . مثنـــوى :

---

١ ـ كليلة ودمنة تحقيق عزّام صفحة ٤٥

٢ ـ نفس المصدر صفحة ٥٩ .

٣ ـ انوار السهيلي طبعة برلين صفحة : ٦٣ .

خرامنده ماهي چو سرو بلنــد مسلسل دوگيسو چومشكين كمنــــــد
زسمين زنخ گوئي انگيختـــــه برو طوقي ازغبغب آ ويختــــــــه
بدان گوی آن بت مهـرجـــوی زهر طوق برده زخور شيـــــد گوی (١)

هذه الفقرة• بجملتها وصف للجارية وهي زيادة عما في كليلة ودمنة •

(وترجمتها : وكانت عندها جوار مستعدات للفسق والفجور • واحداهن كانــــت اجملهن وتعلم عرائس الجنة كيفية التجلي والدلال ومن حرارة وجهها وحمرة وجناتهــــا كانت تحترق الشمس غيرة وكانت عيناها السكراوان تثقبان الصدر كصدر الهدف وشفتاهـــا المليحتان تحييان الموتى •) ثم بعد هذه الاوصاف استشهد باشعار من كتاب المثنوى لجلال الدين الرومي • وانتقل بعدها الى وصف الشاب بقوله :

" باجواني زيباروى مشكين موى ، بذله گوی سرو بالاى ، ماه سيماى شيرين زبان ، باريك ميان ، كه تركان ختائي ازچين زلفش چون سنبل درپيچ وتاب بودند ونوش لبان سمرقندى از شوق شكر شورانگيزش چون دل عاشقان در اضطراب " بيت "

روئي چگونه روئي روئي چو آفتابي زلفي چگونه زلفي هرحلقه پيچ و تابــي
دلبستگي بديد آمده بود "

(وترجمتها : تعلق قلبها بشاب جميل الوجه اسود الشعر ،عذب المزاج ، طويل القامة ، قمر الوجه حلو اللسان،رقيق الخصر، الذى كانت الاتراك الختائية من التواآت سالفه في قلق واضطراب ، وحلو الشفتين السمرقندى كان مضطربا من شوق الوصول الى سكر شفتيه كقلوب العشـــــاق •(البيت)

وجه واى وجه كالشمـــــس سالف واى سالف في كل حلقة منه التواء)
وجميع هذه الاوصاف استعملت مبتدأ وخبرها " دلبستگي بديد آمده بود " جاء في الاخيـــر حسب تركيب الجمل الفارسية• ويصر الكاشفي على استعمال العبارات الطويلة وهذا ايضـــا

١ـ انوار السهيلي طبعة برلين صفحة ٦٢ ـ ٦٣ •

يعد من ميزات اسلوبه ولهذا الاطناب ربما لم يستطع القارئ ربط المسند اليه بالمسند في الجملة وفهمها . ويصف الكاشفي عشقهما وغيرة الشاب بالنسبة لغيره بقوله :

" وپيوسته بايكديگر چون مهروماه دريكمنزل قران كردندى ومانند زهره ومشترى دريك برج اجتماع نمود ندى والبته اينجوان ازغيرت عشق نميگذاشت كه حريفان ديگر ازجام وصال آن كنيزك جرعه اى چيشد ندى وتشنگان بيابان طلب بعد ازهزار تعب بچشمه زلال اورسيد ندى " البيت (٢)

غيرتم باتوچنانست كه گردست دهد نگزارم كه درآئي بخيال دگـــــران

(وترجمتها : وكانا يسكنان دائما في منزل واحد كالشمس والقمر ويجتمعان كالزهرة والمشترى في برج واحد . ومن المعلوم ان هذا الشاب من فرط عشقه ما كان يسمح لغيره ان يتمتع بوصال الجارية ولم يستطع العشاق بلوغهما بالف تعب . "

وقد تكون غيرتي بالنسبة لك شديدة بحيث لو اقدر لا اسمح بالذهاب الى خيال لغيرى)

نرى مما مضى ان الواعظ الكاشفي لا يترك اى فرصة للدخول في الاوصاف والاسهاب في الكلام والاستشهاد باشعار الشعراء الا وينتهزها . وبديهي ، ان هذه العبارات المتكلفة تعطي رونقا ظاهريا للكتاب ، ولكنها لاتزيد شيئا اليه الا بعد الفهم والملال للقارئ ولكن هذا الاسلوب كان شائعا في عصر المؤلف كما ذكرنا في ترجمته .

ومما اختلف الكتابان فيه الفقرة الآتية : جاء في كليلة ودمنة .

: " اما المرأة الفاجرة فعمدت الى سم فوضعته في قصبة وجاءت بها الى دبره لتنفخه فيه . وفمها على رأس القصبة . فلما وضعتها بدرتها ريح خرجت من دبر الرجل ، فرجع السم في حلقها فوقعت ميتة . وكل ذلك بعين الناسك . " (٢)

١ـ انوار السهيلي طبعة برلين ص : ٦٢

٢ـ كليلة ودمنة تحقيق عزّام ص : ٥٩ .

ونصها في انوار السهيلي : " قدری زهر هلاهل سوده درماشوره کرده پیش بيني برنا آورده یکسر ماشوره در دهان گرفته سرديگردر سوراخ بيني او نهاده خواست که دمي/ دردمد واثر آن زهر بدماغ برنا رساند که ناگاه جوان عطسه زد بقوت بخاریکه از دماغ جوان بیرون آمد تمام زهر بحلق وگلوی آنزن رسید وبرجای سرد شد : هم درسرآن روی که برسر داری " (١)

(وترجمتها : فوضعت شيئا من سم الهلاهل الناعم في قصبة وجاءت بها الى انف الشاب ووضعت رأسا من القصبة في انفه ورأسا في فمها لتنفخه فيه حتى توصل السم الى دماغ الشاب • واذا بالشاب يعطس فجأة فيخرج البخار من انفه ويحيد السم الى حلق المرأة فتقع ميتة : قد تهلك بما اردت به هلاك غيرك)

وهاتان الفقرتان متشابهتان كثيرا ولكنهما مختلفتان في موضع وضع القصبة • ولانعرف سبب تغيير هذه العبارة لان ترجمة ابي المعالي الفارسية توافق كليلة ودمنة ، وفيها زيادة من المثل المعروف" جزاء مقبل الاست الضراط" وقد يكون السبب انه لم يرد ذكر" خروج الريح من دبر الرجل " اذ ظن انه ليس من الادب والاخلاق في شيء كما حذف ترجمة مثل ابي المعالي اذ هو كثير الحرص على الاخلاق فلا نرى في ترجمته عبارة بذيئة قبيحة قطه

واما نتيجة هذه المثل فلا تختلف في النسختين ، وانما نرى بعض العبارات الوصفية التي زادها الكاشفي في وصف امرأة الاسكاف ومعشوقها وامرأة الحجام وخداعها

والان ننتقل مثلا من " باب الفحص عن امر دمنة " وهو : مثل الطبيب الجاهل :

عين كليلة ودمنة المدينة التي كان يعيش فيها الطبيب بقوله في بداية المثل : (٢)

" زعموا انه كان في مدينة من مدائن السند طبيب عالم رفيق ، فمات " اى : يذكر ان الطبيب العالم كان يعيش في مدينة من مدائن السند فمات وعندما اصيبت بنات الملك

١ـ انوار السهيلي طبعة برلين ص : ٦٢ــ٦٣

٢ـ كليلة ودمنة تحقيق الدكتور عزّام ص : ١١٤

بالمرض اخذوا يفتشون عن طبيب حاذق فيجدون طبيبا ضريرا وهو يدل على الدواء ثم يتقدم المتطبب الجاهل لمداواتها وينتهي المثل بهلاكه ٠

بينما انوار السهيلي لا يذكر اسم المدينة ولا يأتي على ذكر الطبيب العالم الذى ماقبل يبتدأ المثل بالكلام عن المتطبب الجاهل ويصفه بقوله :

" حكايت — دمنة گفت : آورده اندكه مردى بيسرمايه دانش وبيرايه تجربت دعوى طبيبي ميكرد نه علمي وافر داشت ونه بصيرتي كامل ٠ درشناختن داروها بدان مثابة جاهل بود كه جوز هندى را از درمنه تركي باز نشناختي ودرتشخيص امراض بدان مرتبه بيمايه بود كه ميان رمد ونقرس امتياز نكردى ودرشناختن تراكيب از طبايع ومقادير ادوية غافل بود ودرنوشتن نسخة ها ازكميت وكيفيت غذاء وشربت فارغ ودرآن شهركه اين شخص دكان جهالت گشاده بودى ٠٠٠ "(١)

(وترجمة هذه الفقرة : الحكاية قال دمنة : زعموا انه كان هناك رجل جاهل ولم تكن لديه تجارب ، يدعي الطب ، ليس له علم وافر ولا بصيرة كاملة في تشخيص الادوية وكان جاهلا بحيث لا يفرق بين الجوز الهندى ودرمنة تركية(٢) ٠ ولا يميز بين الرمد والنقرس وهو غافل في تراكيب العقاقير ومقاديرها ، جاهل في كتابة وصفة طبية عن كمية الدواء والطعام ٠ وكان في المدينة التي فتح هذا المتطبب الجاهل فيها دكانة طبيب عالم ٠)

وكما نرى في هذه الفقرة بوضوح ، جاء الكاشفي ، بالاستعارات واسهب في الكلام في الكلام ليبين جهل الرجل وعدم المامه بالطب ، بينما استعمل كليلة ودمنة مقابل هذه الفقرة لبيان جهل المتطبب عبارة موجزة وهي " فاتاهم رجل زعم انه طبيب ، وان له رفقا ، ولم يكن كذلك ،"(٣)

١— انوار السهيلي طبعة طهران ص ٢٠٥

٢— درمنة : هي نوع من الحشائش ولها اغصان واوراق صغيرة سريعة الاحتراق

٣— كليلة ودمنة تحقيق عزّام ص : ١١٤

ثم جاء في كليلة ودمنة : " وكانت لملكهم ابنة كريمة عليه ، وكانت حاملا فاصابها بطن فجعلت تحس الاعراض "

ترجمة هذه الفقرة : جاءت بعد وصف الطبيب العالم في انوار السهيلي وها هو قوله في وصف الطبيب : [طبيبي ديگر بود بكمال هنر مذكور وبيمن معالجات ومباركي قدم مشهور دمش چون دم عيسى دلگشاى وقدمش چون قدم خضر جان افزاى (قطعة)

گرخواستي بيك دونفس آفت دوار زايل شدى زگنبد دوار بي ثبات
يمن قدم چنانگه بباغ ار درآمدى دادى زرنج رعشة سفيد ار را نجات

چنانكم عادت روزگار غدار است كه پيوسته هنر مندان ازسر خوان غناى او جز نواله محنت نيابند وبيهنران از موايد فوايد او زله شرف وحرمت مستوفي بردارند (بيت)

هنر نميخرد ايام زان شكسته دلم كجاروم بتجارت بدين كساد متساع

كاراين علامه عصر ونادره دهر درتراجع افتاد وكوكب نور باصره او بكسوف ضعف مبتلا شد بتدريج نور چشم جهان بين آن عزيز كه ديده مردم دانا بدوروشن بودى ومردم ديده بينارا مشاهدة رياض جمالش خوشتر از تماشاى باغ وگلشن كمتر ميشد تاوقتي كه از روشني دروى اثرى نمانده بيچاره درگوشه كاشانه متوارىنشست وآن جاهل عام فريب دعوى زيادة از معنى آغاز نهاد (بيت)

پرى نهفته رخ وديو دركرشمه وناز بسوخت عقل زحيرت كه اين چه بو العجبيست

باندك فرصتي درآن ولايت بطبيبي مسلم شد وذكر معالجات او بشهرت كاذبه درافواه والسنة افتاد (١) "

(وترجمتها : وكان هناك طبيب آخر معروف بكمال علمه وبيمن قدومه . انفاسه كأنفاس المسيح المفرحة وقدومه كقدوم الخضر المنعشة .

يقدر زوال الآفة من قبة السماء الدّوارة المتغيرة بانفاسه
يخلص الاشجار من الهزة عند دخوله البستان بيمن قدومه

١ـ انوار السهيلي طبعة طهران ص : ٢٠٦

وكما هي عادة الدهر الغدّار الذى لاينال العلماء من عطائه الا المحنة والالم ، وينال الجهال من موائده شرفا واحتراما كثيرا (البيت)

لا يشترى الدهر فنا لذلك اكون كئيبا   فاين اذهب بهذا المتاع الكاسد .

ادبر امر هذا العلامة المعروف ونحرير العصر وانكسف كوكب بدره واصيب بضعف النظر فضعف نظره شيئا فشيئا حتى ما بقيت من نورعينيه اللتين كانت تستنير بهما عيون العلماء وتسر بهما قلوب المحزونين شيء واضطر الى العزلة .

بينما ذلك الجاهل يشتهر اكثر فاكثر . " البيت "

خبأت الملائكة وجوهها وبدأت الاجنة الدلال والغنج واحترق العقل من هذه العجائب . واشتهر في ذلك البلد بالطبابة وسار صيته الكاذب في الافواه والالسنة)

صور الكاشفي بهذه العبارات والابيات صورة الطبيب العالم والمتطبب الجاهل وشهرته ثم يكمل الصورة باوصافه لبنت الملك بقوله : " ملك آن شهر دختري داشت كه از مطلع حسن آفتابي چون او روى ننموده بوده وعطار فروش صبا چون چين زلف مشكبارش نافه اى نگشوده " بيت "

ماهروئي مشكموئي دلكشـــي   جانفزائي دلفريبي مهوشـــي (١)

(و ترجمتها : وكانت لملك تلك المدينة ابنة جميلة ، ولم تطلع شمس من مطلع الحسن مثلها ولم يفتح عطار الصباء مسكا كالتواء غرتها المعطرة . " ترجمة البيت "

كانت قمر الوجه ، مسك الشعر ، جذابة القلوب ومفرحة الروح فتانةالافئدة كالقمر)

ثم بعد هذه التفاصيل ينتقل الكاشفي الى ذكر اخبار زواجها من ابن عمها . ومن الواضح ان هذه الفقرة ليست مذكورة في كليلة ودمنة ــ كما ان الفقرات المفصلــة التي ذكرناها من قبل ، لم تكن مذكورة في كليلة ودمنة بهذا التفصيل واما قوله في زواج ابنة الملـــك :

١ــ انوار السهيلي طبعة طهران ص: ٢٠٦

" اورا ببراده زاده خود داده بود وعقد زفاف بآئين خسروانه وتزئين پادشاهانه وجود گرفته داز مقارنة آن دوكوكب سعد گوهرى شاهوار درصدف رحم منعقد گشته قضارا دروقت وضع حمل عارضه اى حادث شد ودختر شاه رارنجي قوى پديد آمد " (١)

(وترجمتها : واعطاها الملك لابن اخيه وعقد حفلة الزواج بينهما بعادات ملوكية وانعقد من مقارنة هذين الكوكبين درّ ملكي في صدف الرحم • واتفق ان بنت الملك اصيبت بتعب شديد فاصابها بطن عند وضع الحمل •)

وجاء في كليلة ودمنة بعد ذكر احساس ابنة الملك بالبطن : "فبعث الملك في طلب الاطباء فأتت رسله رجلا منهم كان له علم ،على رأس فرسخ ، فوجدوه قد عمي ، فوضعوا له وجع ابنة الملك ، فامرهم ان يسقوها دواء يقال له زامهران ، فرجعوا الى الملك فاخبـــروه بذلك فامر ان يطلب طبيب يهيء ذلك الدواء • فاتاه ذلك الرجل الجاهل فاخبره انـــه عالم عارف بالادوية واخلاطها • فدعا الملك بالاسفاط التي فيها ادوية الطبيب ، فوضعت بين يديه ، فاخذ من احدها صرة فيها سمّ فجعل منها ومن غيرها زامهران • فلما رأى الملك سرعة فراغه من ذلك ظن انه عالم فامر له بحلي وكسوة حسنة ، وسقي الجارية منه فلم تلبث ان تقطعت امعاؤها فماتت ، وامر ابوها فسقي الطبيب من الذى صنع لها مـــن الادويـــــة " (٢)

وقد حذف الكاشفي بعض الجمل في ترجمته وزاد بعض التفاصيل وتصرف في اسم الدواء الذى جاء في ترجمة ابي المعالي الفارسية ايضا • وسنذكر هذه الامور مفصلة بعد ترجمة الفقرة التي اتى بها الكاشفي وها هي بالنص •

" طبيب دانارا بحضور طلبيده از كيفيت رنج آگاهي دادند حكيم حاذق بركماهي حال وقوف يافته تشخيص مرض كرد وگفت معالجة بيمارى بدوائي ميسر شود كه آنرا مهران

١ــ انوار السهيلي طبعة طهران ص: ٢٠٦

٢ــ كليلة ودمنة تحقيق الدكتور عزّام ص: ١١٥

دانگي از آن دارو بگیرند وکوفته وبیخته باقدری مشك خالص ودارچین بیامیزند وباطبرزد شیرین ساخته وبه بیمار دهند في الحال رنج وی زایل گردد گفتند ای حکیم آن دارو ازکجاباشد وازکه جویند جوابداد : که من در شربتخانه همایون قدری ازین دارو دیده بودم درحقه ای ازسیم خام نهاده وقفلي اززرخالص برآن زده وحالا بواسطة ضعف بصر ازپیدا کردن آن عاجزم درابینحال آن طبیب مدعي بیامد وگفت شناختن آن داروکار من است وترکیب این نیکودانم ملك اورا پیش خواند وفرمود که بشربتخانه رود آن ادویة که بدان احتیاج است بیرون آورد آنشربت که طبیب فرموده ترتیب نماید طبیب جاهل بشربتخانه درامد وحقه ای بدان صفت که حکیم گفته بود میطلبید وچون بهمان دستورحقه های متعدد بود درپیداکردن داروهای مذکور فروماند ووی آنکه تمییز کند یکي از آن حقه ها برداشته بیرون آورد قضلرا از آن داروکه مهران خواند ندی نبود بلکه قدری زهر هلاهل که جهت مصلحت ملك سپرده بودند درآن حقه محفوظ بود آن حقه را سر بگشاد وآن زهر با دیگر اخلاط بیامیخت وشربتي ساخته بدختر داد چشیدن همان بود وجان شیرین دادن همان ملك آنحال مشاهده کرده از سوز فراق دختر شعله آه بفلك اثیر رسانید وبفرمود تابقیه شربت بدان طبیب نادان دادند تا اوهم برجای سرد شد ومکافات آن عمل ناخوش في الحال بوی رسید •

نیکو مثلي است آنکه هرکس بدکرد بد باد گری نکرنهم بباخود کرد[(1)] • "

(وترجمة الفقرة : وطلب الملك الطبيب عنده فاخبروه عن الالم فعرف الطبيب البارع الداء وشخص المرض وقال ان المرض يعالج بدواء اسمه مهران خذوا قليلا منه وامزجوه بقليل من المسك الصافي والدارصين ثم زيدوا عليها " طبرزد " ليصير حلوا فاسقوه المريضة يزول وجعها فورا •قالوا ايها الحكيم من اين ذلك الدواء ؟ وعند من تجده ؟ اجاب : انني كنت قد رأيت شيئا منه في بيت الشراب للملك وهو يوجد في حقة

١ـ انوار السهيلي طبعة طهران ص : ٢٠٦ ـ ٢٠٧

من الفضة عليها قفل من الذهب الصافي والان لااستطيع ان اجدها لضعف نظري • في هذه الحال جاء ذلك المتطبب وقال ان معرفة ذلك الدواء شغلي واعرف تركيبه جيدا • فطلبه الملك وامره بان يذهب الى بيت الشراب ليجدها ويمزجها بالادوية الضرورية ويركب تلك الادوية ليصنع منها الشراب المطلوب حسب ما وصفه الطبيب ، فدخل المتطبب الجاهل الى بيت الشراب وفحص عن الحقة التي وصفها الطبيب ولما كان هناك كثيرا من الحقات مثلها عجز عن معرفة الادوية المذكورة ، واخذ حقة من غير تمييز وبالصدفة كان فيها سم قاتل ولم يكن من ذلك الدواء الذى يدعى مهران وقد اخفاه لمصلحة الملك في ادويته ففتح الحقة وخلط ذلك السم مع العقاقير الاخرى وصنع شرابا وسقي الجارية • وكان الشرب والموت توأمين فهلكت البنت فورا • ورأى الملك هذا الحال وجن من احتراق فراق ابنته فامر ان يسقي المتطبب الجاهل بقية الشراب فهلك فورا ولقي جزاء ذلك العمل الردىء فورا • ان هذا المثل جيد : من عمل سيئة فعليه وليس على غيره •)

نرى في مقارنة هاتين الفقرتين عدة فروق بينهما ، منها ان الكاشفي لم يترجم العبارات التالية التي وردت في كليلة ودمنة : فبعث الملك في طلب الاطباء فاتت رسله رجلا منهم كان له ، على رأس فرسخ " فامر ان يطلب طبيب ليهيء ذلك الدواء فلما رأى الملك سرعة فراغه من ذلك ظن انه عالم فامر له بحلي وكسوة حسنة • "

وبالاضافة الى حذف هذه العبارات ، جاء بزيادات وتفاصيل ليست في الاصل منها العبارة الاتية " في هذه الحال جاء ذلك المتطبب ••• الخ وبالصدفة "

ثم زاد في كيفية صنع الدواء واخفاء السم لمصلحة الملك ، ثم انه حرف اسم الدواء الذى جاء في نسخة ترجمة ابي المعالي ايضا " زمهران "(١) وجاء عند الكاشفي " مهران " وربما سقطت الزاى من اول الكلمة في النسخة الخطية التي نقل عنها ان الفروق الموجودة بين ترجمة الكاشفي وكليلة ودمنة هي في الاغلب الفروق بين اسلوبي الكاتبين كما رأيناه الى الان •

---

١ ــ كليلة ودمنة بهرامشاهي تحقيق مجتبى المينوى : ص : ١٤٦

فابن المقفع ميال الى الايجاز ونقل المعاني في عبارات وجمل قصيرة بينما الكاشفي حريص على الاطناب والاسهاب في الكلام واستعمال التشبيهات والاستعارات. والان ننقل مثلا آخر لبيان هذه الفروق وهـــو:

مثل الغراب والحمام والجرذ : يعين كليلة ودمنة موضع وقوع المثل بقوله " زعموا انه كان بارض دستاد (1)،عند مدينة يقال لها ماروات ، مكان للصيد يتصيد فيه الصيادون "

بينما جاء في نسخة المرصفي " بارض سكاوند جين عند مدينة داهر (2)" ولم يذكر نسخة شيخو موقع المدينة وفي النسخة الفارسية لابي المعالي " درناحيت كشمير وبالتالي في انوار السهيلي " درناحيه كشمير "

والاختلاف في المثل بين الكتابين لم يكن اساسيا بل يزيد انوار السهيلي التفاصيل ويحذف ترجمة بعض العبارات ، منها قوله : " درناحيه كشمير موضعي دلپذير ومرغزاری بی نظير بود چنانكه روی زمينش ازكثرت از هار مانند صحن آسمان اراسته بودی وازعكس رياحيـــن عطر بيزش پرزاغ چون دم طاووس نمودی (نظم)

زهر سو چشمه ای چون آب حيوان   چراغ لاله هر جانب فروزان
بنفشه رسته و سبزه دميده   نسيم صبح جيب گل دريده
شقايق بريكي پای ايستــاده   چوبر شاخ زمرد جام بـــاده (3)

(وترجمتها : كان في مقاطعة كشمير موضع جذاب ومرعى عديم النظير ، زين سطح الارض كالسماء وكان يرى من صورة المعطرة ريش الغراب كجناح الطاووس

1ــ كليلة ودمنة تحقيق عزام ص : 125 وعلق على هذين الاسمين الدكتورعزام بقوله : وقد وقع في النسخ العربية والسريانية تحريف كثير في هذين الاسمين واصلهما في السنسكريتية " دكشيناباتا "و"ماهلا روبا " ص : 295

2ــ كليلة ودمنة تحقيق محمد حسن نائل المرصفي ص : 60

3ــ انوار السهيلي طبعة طهران ص : 222

كانت العيون جارية من كل جانب تتلألأ مصابيح الشقائق في اطرافه
ترعرع البنفسج والخضر وفتح نسيم الصباح اوراق الزهور
قامت الشقائق على ساقها الوحيدة ككاس الخمر على الغصن الاخضر)

في كليلة ودمنة : "مكان للصيد يتصيد فيه الصيادون "

في انوار السهيلي : " وبسبب آنكه درآن مرنزار شكار بسيار بود صيادان آنجا آمد وشد بيشتر كردندى وبيوسته جهت صيد وحوش وقيد طيور دام حيله كستردندى • "

(وترجمتها) كان في ذلك المرعى صيد كثير ولذلك كان الصادون يذهبون هناك كثيرا فيرجعون وينصبون الشباك لصيد الوحوش وقيد الطيور • "

واما الاوصاف التي جاءت في كليلة ودمنة عن الشجرة ومنها قوله : كثيرة الغصون ملتفة الورق "

فقد حذفت ترجمتها في انوار السهيلي ونرى عوضا عنها هذه الفقرة : " ودرحوالي آن بيشه زاغي بردرخت بزرگي آشيانه گرفته بود واز صفحات اوراق آن نهال نكته حب الوطن من الايمان مطالعة كرده " : وترجمتها : (كان غراب قد صنع وكرا على شجرة كبيرة في حوالي تلك الاجمة وقد كان طالع الغراب نكتة حب الوطن من الايمان من اوراقها)

واوصاف الصياد محذوفة في انوار السهيلي وهي في كليلة ودمنة " قبيح المنظر سيء الحال " وايضا بدلا عن " وفي يده شرك وعصا " نجد في انوار السهيلي " توبره اى دريشت وعصائي بردست " اى : مخلاة على ظهره وفي يده عصا) • وفي كليلة ودمنة : " وهو مقبل نحو الشجرة " بينما في انوار السهيلي " (وهو مقبل نحو الشجرة بالتعجيل الكثير") ثم جاء في كليلة ودمنة : لقد ساق هذا الصياد الى ههنا امر ، فما ادرى ماهو ! الحيني ام لحين غيرى" بينما في انوار السهيلي : " وباخود گفت (قطعة)

يارب اين شخص راچه افتاده است كو بدين اضطراب من آيد
هيچ معلوم نيست گرچه سبب اينچنين باشتاب مي آيد
ويمكن كه بقصد من كمر بسته باشد وبراى من تير تدبير دركمان تزوير پيوسته "

(وترجمتها : قال في نفسه (قطعة) : رب ما حدث لهذا الرجل الذى يجيء باضطراب"— ليس واضحا لماذا يجيء بهذه العجلة — وما ادرى هل اعد نفسه بسهام تدبيره لقتلي او لغيرى)

وها هي تفاصيل الواعظ عن المطوقة : " باذهني روشن وزيركي تمام وفهمي كامل وحدسي قوى واين كبوتران بمتابعت او مبادات نمودندى وبمطاوعت وملازمت او افتخـــار كردندى وروزگار رجز درخدمت او كه سرمايه صلاح وپيرايه فوز وفلاح بود بسر نبردندى

(ترجمتها : مع ذاكرة قوية وفطانة تامة ولهم كامل وحدس قوى • وكانت تلك الحمـــام يفتخرن بمتابعتها وطاعتها وملازمتها ولا يقضين الحياة الا في خدمتها التي هي رأس المال للصلاح والفوز والفلاح)

في كليلة ودمنة : " فرأت المطوقة " الحب ولم تر الشبكة ، فانقضت وانقضّ الحمام معها ، فوقعن في الشبكة جميعـــا • "

بينما في انوار السهيلي : " چندانكه چشم كبوتران بردانه افتاد آتش گرسنگي شعله زدن گرفته عنان اختيار ازكف اقتدار شان بيرون مطوقة از روى شفقتي كه مهتران را بر كهتران لازم است ايشانرا بجانب تأمل وتأني ميل داد وگفت " بيت "

زراه حرص بتعجيل سوى دانه مرو بهوش باش كه داميست زير هردانـــه جواب دادند كه اى مهتر كارما باضطرار رسيده ومهم بغايت اضطراب انجا ميـــده باحوصله تهي ازدانه ودلي پراز انديشه مجال استماع نصيحت ومحل ملاحظة عاقبت نيست وبزرگان گفته اند " بيت "

گرسنه بر بلا دلير بـــــــــود زانكه ازعمر خويش سير بـــــــــود

مطوقة دانست آن حريصان دانه جوى را بكمند موعظت مقيد نتوان ساخت وبرسن ملامت ازجاه غفلت وجهالت برنتوان كشيد (بيت)

هركه دربندگي حرص افتـــــاد مشكل ازبند او شود آزاد

خواست تا از ايشان كناره كرده بگوشه اى بيرون رود قايد قضا گردن او رابزنجير تقدير

بربسته بجانب دام كشيد " اى بي بصر من ضيروم اوميكشد قلاب برا " القصة مجموع آن كبو تران بيكبار احتياط را برطرف نهاده فرود آمد ند دانه چيدن همان بود ودردام صياد افتاد ن همان • "

(وترجمتها : ولما وقعت عيون الحمام على الحب اشتعلت نار الجوع واخرجت عنان الاختيار من ايديهن واما المطوقة فدعتهن الى التأمل والتأني كما هي عادة الكبار بالنسبة للصغار • وقالت " بيت "

لاتذهبن الى الحب من الحرص مسرعات وانتبهن ان تحت كل حبة شبكة

فاجابت الحمام ، يايتها الزعيمة ان امرنا قد وصل الى الاضطرار وانتهى الى غايةالاضطراب وقد ملأت الهموم قلوبنا ولم تدع لنا مجالا لاستماع النصيحة ومحلا لملاحظةعاقبة الامر وقد قال الحكماء • ان الجائع يقتحم البلاء لانه لايرى لنفسه مهربا

فعلمت المطوقة ان هذه طلبة الحب لايمكن ان تقيدهن بالموعظة وتنجيهن من بئر الغفلة والجهل • ان من صارعبدا للحرص صعب عليه ان يطلق نفسه منه

فارادت ان تزهد عنهن وتذهب في زاوية ولكن قائد القضا ساقها بسلاسل التقدير الى الشبكة " ايها الاعمى انا لست ذاهبة ولكنه هو يسوقني " ، وبالاخير نزل الحمام جميعه دون مراقبة على الحبوب فوقعن في شراك الصياد •)

رأينا ان الواعظ تصرف في هذا المثل وجعل المطوقة قائدة مفكرةعظيمة الشأن واجبة الطاعة بصيرة بالامور وحازمة تعرف السوانح ولذلك عند وقوعها في الشبكة يذكر ان القدر هو الذى اوقعها في هذه الشراك ولم تكن غافلةعن خداع الصياد ومكره الذى كان مخفيا تحت الحبوب ويذكر الواعظ الكاشفي نصائحها للحمام ومنعهن عن الحرص ثم مؤاخذتهم على عدم استماع كلامها •

وجاءت العبارات التالية ايضا زيادةعما في كليلة ودمنة: " مطوقة فرياد بركشيد كه نه باشما گفتم كه عاقبت شتاب كارى ناستوده است وبي تأمل دركاها شروع نمودن ناپسنديده (بيت)

طريق عشق پرآشوب وآفتست ای دل بیفتد آنکه درین راه باشتاب رود

حیرت وخجالت برکبوتران ستولي شده دم درکشیدند وصید ازکمینگاه بیرون آمده باشادی تمام دوان شد تا ایشانرا درقید ضبط وربط آورده بمنزل خود مراجعت نماید کبوتران را که چشم برصیاد افتاد باضطراب درآمدند ٠ "

(وترجمتها : صاحت المطوقة وقالت اوما قلت ان عاقبة العجلة مكروهة والدخول في الامور بدون التأمل مذموم " بيت "

يا عزيزى ، ان طريق العشق ملي٬ بالافات٠ فقد يقع من يدخلها عجــــــولا

واخذت الحيرة والخجال منهن مآخذا ولم يقلن شيئا وخرج الصياد من مرصده وركض نحوهن مسرورا حتى يأخذهن ويذهب بهن الى بيته ٠ فقد اضطربت الحمام عند روئية الصيــاد)

والمثل التالي جاء في كلام المطوقة وهو ليس موجودا في كليلة ودمنة : " چنانکه وقتي دورفيق بایکد یکر درکشتي نشسته بودند ناکاه درنزدیکي ساحل آن کشتي بشکست وهردو درآب افتادند ملاحي ازکنار دریا خودرا درآب افکند وعزم کرد که یکي از ایشارا بگیرد بهرکدام که میل کردی فریاد برآوردی (بیت)

که ای پیر اندرین گرداب تشویر مرا بگذار ودست یارمن گیر٠"

(وترجمتها : كان الصديقان جالسين في السفينة ذات يوم فانكسرت السفينة فجاءة قرب الشاطئ٬ فوقعا في الماء فرآهما تاجر فاوقع نفسه في الماء ليخلصهما وعندما اراد ان يخلص احدهما ٠ صاح قائلا : ايها الشيخ الكريم دعني وامسك صاحبي ٠)

ثم نرى في كليلة ودمنة هذه الجملة " ولكن تعاون فلعلنا نقلع الشبكة فينجي بعضنا بعضا ٠ "(١) وعوضا عن ترجمتها جاء في انوار السهيلي : " واگر شمارا قوت آن نیست که حیات یاررا برزندگي خود ترجیح نمائید ونجات اورا ازرستگاری خود بهتر شمرید باری

---

١ ـ كليلة ودمنة تحقيق عزّام ص : ١٢٦

همه بطريق معاونت وموافقت قوتي كنيد تاباشد كه ببركت اين وفا ق واتفاق دام ازجـا ى برگرفته شود وما همه رهائي يابيم "

(وترجمتها : وان كنتن لا تقدرن ان توثرن حياة الاخرين على حياتكن وتعدن نجاتهن احسن من نجاحكن فعليكن ان تعاوننا وتوافقننا فيمكن ان تقلع الشبكة ببركة هذه الوفـاق والاتفاق وننجو كلنا معـا •)" :

ان العبارات التالية تعد من زيادات الواعظ الكاشفي : " زاغ باخود انديشه كرد كه مدتها ى مديد بايد تاچنين صورتي عجيب ازكتم عدم بعرصه وجود آيد ومن از مثل انيواقعه ايمن نيستم اولى آنكه براثر ايشان شتافته معلوم گردانم كه عاقبت كارايشان بچه انجامد وان تجربه ذخيره روزگارخود ساخته دروقت احتياج بكاربرم (بيت)

بروز تجربة روزگار بهره بگيـر   كه بهر دفع حوادث تورابكارا آيد "(١)

(وترجمتها : قا ل الغراب في نفسه وقد طال الزمان حتى وقعت هذه الصـورة العجيبة ولم اكن آمنا من مثل هذه السانحة فعلى ان اتابعهن وادخر هذه التجربـة لحياتي واستفيد منها عند الحاجة " بيت "

استثمر ايام التجارب في الحياة   لانها تفيدك في حوادث الدهـر•)

والعبارة الاتية جاءت في تفاصيل عن الصياد : " وقوت طامعه درحركت آمده اورا برآن ميدارد كه ازپاى ننشيند تا ايشا نرا بدست نيارد : "

(وترجمتها : وقد حركت قوة طامعة هذا الصياد ولا يدعهن حتى يأخذهن)

في كليلة ودمنة : "وثبت الغراب على حاله لينظر هل للحمام من حيلة للخروج مما هن فيه فيتعلمها وتكون عدة لنفسه ان وقع في مثلها "

وقد جاءت في انوار السهيلي على النحو التالي : زاغ همچنان ميرفت تاكيفيت خلاصي ايشان معلوم كند وآنرا براى دفع همان واقعه وعلاج همان حادثه زخيره سازد

١ـ انوار السهيلي طبعة طهران ص : ٢٢٣

تا بمضمون " السعيد من وعظ بغيره " كاركرده باشد (قطعة)

عاقل آنست كه در تجربه نفع وضرر   از حريفان دگر بهره خود بردارد
هرچه دانست كز آن نفع رسد بستاند   وانچه ازروی ضرر فهم كند بگذارد . "

وترجمتها : وكان الغراب يذهب حتى يوضح كيفية نجاتهن ويدخره لدفع مثل تلك الواقعة وعلاج نظير تلك السانحة ويعمل بمضمون " السعيد من اتعظ بغيره " " قطعة "

انما العاقل من يستفيد من تجارب نافعة وضارة وقعت لسواه
ويأخذ كل ما فيه النفع ويترك جميع ما فيه الضرر.)

واما العبارات التالية فتعحد من تفاصيل الواعظ الكاشفي : كبوتران از دغدغه صياد ايمن شده دروجه استخلاص خود بمطوقة رجوع نموده وآن خردمند راست تدبير بعد از تفكر وتدبر بجواب داوكه راى من چنان اقتضا ميكند كه بي معاونت ياروفادار از اين مهلكه روى نجات نيست " بي همرهي اين راه بسرنتوان برد "

(وترجمتها : وصارت الحمام آمنة من الصياد وطلبن طريق نجاتهن من المطوقة. فاجابت تلك العلامة والحازمة بعد تفكر وتدبر كثير بقولها : ان فكري يقتضي ويحكم ان هذا المهم لا يحل الا بمعاونة صديق وفي . فلا ننجو من هذه المهلكة الا بمعاونته " فلا نقدر ان نختم هذه الطريق من غير مصاحب)

ثم جاء بعد هذا الكلام ، في قول المطوقة تفاصيل عن صديقها الجرذ وجدير بالذكر ان كليلة ودمنة لايذكر اسم الجرذ في هذا الموضوع بل اورده عند رجوعهن اليه ، واسم الجرذ في كلا النسختين ، " زيرك " وهي كلمة فارسية تعني " الذكي الفطن " والاوصاف التالية جاءت في انوار السهيلي في موضع كلامه عن الجرذ :
" بزيادتي وفا اختصاص يافته ودر آئين ازساير ياران وهواداران برسر آمده "بيت"

رفيق مخلص ويار وفادار   كه درياری ندارد جزوفاكـــار

يمكن كه بمدد كاری اوازين بندرهائي روى نمايد وازين مخاطرة خلاصي دست دهد پس بويرانه ای كه مسكن موشر دروى بود فرود آمدند ونزديك سوراخ اورفته حلقة دراطاعت بجنبانيدند . "

وترجمتها : وهو مشهور بكثرة وفائه ويمتاز في آداب المروءة على الاصحاب الاخر .

" بيت "

وهو صديق مخلص وصاحب وفى وليس له في الصداقة الا الوفاء

وقد يمكن ان ننجو باعانته من هذه القيود ونخلص من هذه المخاطرة فنزلن على الخربة التي كان فيها الجرذ واقترين من جحره واطحن المطوقة .)

واتى انوار السهيلي بهذه التفاصيل عند رؤية الفأر المطوقة المقيدة : " جوى خونابه از چشمة چشم بر صفحه رخسارة روان ساخت وآه دردا لود ازجگر سوخته باوج سپهرر سانيد وگفت : " نظم "

چه حالست اينكه مي بينم چه حالست درا بنجالت شكيبائي محالست

من اى ياران چسان فارغ نشينم چويار خويش رادربند بينم "

(وترجمتها : فقد جرت الدموع الدموية من عينيه على وجهه وحن من كبده المحترق شديدا " نظم "

ما هذه الحالة التي اراها وقد يستحيل الصبر على هذه الحالة

وكيف اجلس فارغ البال عندما ارى خليلي مقيـــــــــــدا .)

واما ترجمة هذه العبارة " اما تعلم ان بالقدر تكسف الشمس والقمر " فمحذوفة من كلام المطوقة ، بينما يأتي بابيات وعبارات كثيرة في كلامه عن القدر ننقل فيما يأتـي بعضا منها . والحقيقة ان الواعظ راى موقعا مناسبا للاطناب فاسهب في كلامه عـــن القدر وحكمه على الحياة والامور .

" مطوقة جواب داد كه انواع خير وشر واصناف نفع وضرر باحكام قضا وقدرباز بسته اند هرچه كاتب ارادت درديوان ازل بقلم مشيت بر صفحات احوال مخلوقات كشيده لابد است كه درعرصه وجود بجلوه آيد واحتراز واجتناب از آن هيچ فايده ندهد " بيت"

قلم بتلخي وشيريني اى پسر رفتست اگر ترش بنشيني قضا چه غم دارد

ومرا قضاى رباني وتقدير يزداني درين ورطه هلاك افكند ودانه رابرمن وياران من جلوه داد وبا آنكه ايشانرا از سبكي وشتا بزدگي منع ميكردم وبرتهتك وترك احتياط ملامت مينمودم دست تقدير پرده غفلت درپيش ديده بصيرت من نيز فروگذاشت عقل روشن راى وخرد دوربين مراد ر حجاب تيره جهالت ونادانى بازداشت وجمله بيكبار دردست محنت وچنگ بليت گرفتار شديم موش گفت اى عجب كه چون توكسي با انهمه زيركي ودوربيني بانازله قضامقاومت نتواندكرد وتير تقديررا بسر حيله وتدبير رد نتواند ساخت مطوقة گفت اى زيرك ازين سخن درگذر كه كسانيكه بقوت وشوكت وعقل وبصارت از من بيشراند وبجاه ومال وفضل وكمال ازمن بيش با مقادير ازلي نتوانند كوشيد وازقضاى لم يزلي سرنتوانند كشيد لاراد لقضائه ولامعقب لحكمه "

هذه الفقرة تبين لنا مدى اعتقاد الكاشفي بالقدر وحكمه على الانسان وحياته فقد اجريها في قول المطوقة ،

(وترجمتها : اجابت المطوقة ان انواع الخير والشر واصناف النفع والضرر مربوطة باحكام القدر وكلما كتبه كاتب القدر في ديوان الازل على احوال المخلوقات فانه لابد ان يقع ولا فائدة في اجتنابه

فقد جرى القلم على مقدراتنا الحلوة والمرة ، ايها الولد فلم يكن للقدر رغمّ ان قعدت عبوسا وقد اوقعني القضاء الالهي والتقدير الرباني في هذه الورطة المهلكة وزين لنا الحب ومع اني منعتهن من الخفة والعجلة وذممتهن على تركهن الاحتياط فوضعت يد القدر ستار الغفلة امام عيني البصيرة وخبأ عقلي المنير الحازم وراء الجهل فاصبحنا اسرى في يد المحنة ومخلب البـــلاء .

قال الجرذ انه من العجب ان الذكية الحازمة مثلك لم تقدر ان تقاوم القضاء والنازل ولم تستطع رد القدر بالحيل والتدابير . قالت المطوقة دع هذا الكلام لان الذين هـــم اقوى مني بالقوة والعظمة والعقل والبصيرة واغنى مني ثروة وفضلا وكمالا لايقدرون علـــى مقابلة القدر وردّه "ولاراد لقضائه ولا معقب لحكمـــــــه .

والفقرة التالية ايضا تدل على اعتقاده بالقدر وتسليم الانسان بامره " وهيـــچ آفريده را درامر قضاء وقدر چاره نيست جز تسليم ورضا — مثنوى —

گر شود ذرات عالم پيچ پيچ — باقضاى ايزدى هيچ اند هيچ
چون قضا بيرون كند ازچرخ سر — عاقلان گردند جملة كور وكـر
ماهيان اوفتند از دريا بـــرون — دام گيرد مرغ پران رازبون
اين قضا باديست سخت وتندخو — خلق چون خس عاجز اندرپيش او"

(وترجمتها : ولابد للمخلوق في القضاء والقدر من التسليم والرضا . "
ثم يأتي باشعار من المثنوى استشهادا على حكم القدر على جميع امور حياة الانسان

ولو ان ذرات الكائنات يحاولن معا — فانهن لسن بشيء عند قضاء الرب
وعندما يخرج القضاء راسه من الفلك — يصير العقلاء كلهم العميان والصمان
وتخرج السمك من البحـــــــــــر — وتقبض الشبكة على الطيـــــــــر
وقد يكون هذا القدر ريحا شديدة — والناس عاجزين في تدبيره كالريش

عند الرياح)

والفقرة الاتية ايضا زيادة عما في كليلة ودمنة : " ورعيت حقير درورطه تقديره باسلطان عالم گير يكسان (بيت)

بزور وزر نشايد رد احكام قضا كردن — نميزيبد كس را درقضا چون وچرا كردن

زيرك گفت اى مطوقه دلخوش دار كه هر لباس كه خياط ارادت ايزدى بربالاى يكي از ملازمان عتبه عبوديت ميدوزد خواه گريبانش بگوى دولت آراسته وخواه دامنش بطراز محنت پيراسته بي شبهة محض عنايت وعين كرامتست غايتش آنكه بنده بحقيقت آن دانا وبلطيفه اى كه درضمن آن اندراج يافته بينانيست ودراين معني گفته اند (بيت)

بدرد وصاف تراكاونيست دم دركش — كه هرچه ساقي ماريخت عين الطافست

وانچه تورابيش آمده چون درنگرى صلاح حال درآن بوده وبزرگان گفته اند نوش صفا بي نيش جفا نباشد وگل راحت بي خار محنت نرويد " بسامراد درضمن نامراديهاست

وچون زيرك اين فصل فرا خواند (١) ." .

(وترجمتها : " وان الناس يكونون على سواء في ورطة التقدير ولا يختلف فيه الملك الفاتح عن الرجب الحقير"

وقد يستحيل منح القضاء بالقوة والذهب وكل ما صبّ الساقي لنا هو اصل الرأفة .

قال زيرك كوني مسرورة ايتها المطوقة كل لباس يخيطه خياط العناية الربّاني يكون اصل الكرامة والعناية المحنة ولو كان ملازم عتبة العبودية مزينا بالدولة أو مصيبا بالهموم وان العبد لايستطيع ان يرى الحقيقة الخافية فيه وقد قيل في هذا المعنى :

ما عليك ان تتكلم عن الصافي والمكدر وكلمّا صبّ ساقينا هو اللطف.

وما حدث لك لو نظرت فيه بالدقة لترى الصلاح فيه وقد قال الكبار ان العسل الصافي ممزوج باشواك الجفاء ولا ينمو زهر الراحة بدون شوكة المحنة . " مصراع" رب مراد يكون في الحرمان " ولما انتهى زيرك من هذا الكلام ...)

ومن زيادات الواعظ الكاشفي ايضا العبارات الاتية : از نكته ابدأ بنفسك تغافل مينمائي " اى : (وقد تغافل من نكتة : ابدأ بنفسك) وهي عبارة جرى في كلام الجرذ ثم العبارات التالية " مرانيز ازعهده لوازم حق گذارى بيرون بايد آمد وشرايط پيشوائي بادا بايد رسانيد وهر پادشاه كه اسايش خود طلبد ورعيترا بسته بند محنت بگذارد بسي برنيايد كه مشرب عشرتش تيره وديده دولتش خيره گردد (بيت)

نيايد اندر ديار توكس چو آسايش خويش خواهي وبس

موش گفت پادشاه درميان رعيت بمثابه جانست درجسد وبمثابه دلست در بدن پس ملاحظه حال او اولى باشد چه اگر دل بصلاحست از فساد اعضاء چندان مضرّتي نرسد وعياذ بالله اگر دل بزيان آيد سلامتي اعضا هيچ سود ندارد

چاكران كم اگر شوند چه غم از سر شه مباد موئي كم ."

١ـ انوار السهيلي طبعة برلين ص : ١٥٩

(وترجمة هذه الفقرة : وعليّ ان اخرج نفسي من الذمة وان أؤدّي شروط الزعامة وكل ملك طلب الراحة لنفسه وترك الرعية في المحنة والبلاء قد يكدر عيشه وتزول دولته

لا يستريح احد في ديارك اذا طلبت الراحة لنفسك

قال الجرذ ان الملك بين رعاياه مثل الروح في الجسد ومثل القلب في الجسم اذن قد تكون ملاحظته اولى واجدر لانه لو كان القلب سليما لا يضر كثيرا مع فساد الاعضاء • ولو فسد القلب والعياذ بالله ، لم يبق عضو سالما •

لو هلك الخدام ليس حزنا — وانما الحزن عند وقوع الملك في البلاء

ولم يأت مفهوم البيتين التاليين في كليلة ودمنة :

كر شمرى ياركس راشمار — كو بود اندر غم وشاديت يار
دوست كه درشادى وغم نيست دوست — زو چه شوى شاد كه غم خود هم اوست

(وترجمتها : اذا عددت صديقا فعدّ الذي يكون خليلا في حزنك وسرورك
والخليل الذي ليس شريكا في همك وسرورك لا تعده صديقا
ولا تسر به لانه هو همك)

وينتهي هذا المثل بنجاة المطوقة واصحابها من الشراك بمعونة الجرذ • اما الغراب، فلمّا رأى صنيع الجرذ مال الى صداقته فقرب الى جحره وطلب منه قبول صداقته الى آخر المثل المذكور في الكتابين وتجرى بينهما محادثات ويأتي الواعظ الكاشفي بتفاصيل واشعار كعادته الجارية في الكتاب ومنها :

مشرق ومغرب همه پر همدم است — ليك از آنگونه كه بايد كم است
يار غرض جوى فراوان بود — هركه كشد بارتويا رآن بود

(وترجمتها : ان المشرق والمغرب من العالم مليئان بالاصحاب ولكن من ذلك النوع الذي يرى قليل • ان الاصحاب المغرضين كثيرون ولكن الذين يحملون همك هم خلانك)

وهذه من زيادات الكاشفي في موضع كلامه عن زيرك : " زيرك موشي بود خردمند كافي كرم وسرد روزكار ديده ونيك وبد ايام مشاهده كرده ودرآنموضع ازجهت گريزگاه چندين

سوران آماده ساخته وازهريك بديگرى راه بريده وچاره حادثه هارا پيش از وقوع ساخته واز تيمار هر كارى بحسب حكمت وفراخور مصلحت پرداخته ٠ "

وترجمته : وكان زيرك جرذا عاقلا ذاق السخونة والبرودة ورأى الحسن والسيء من الايام وقد صنع في ذلك الموضع عدة مهارب ووصل كل منها الى جحره واحتال للحادثة قبل وقوعها واشتغل في كل امر حسب حكمته ومصالحه ٠)

وفي كليلة ودمنة " فقال : انا الغراب كان امرى كيت وكيت " وبد لا عن هذه العبارة في انوار السهيلي نرى التفاصيل التي حدثت كلها من اول المثل ٠ واما ما اضافه الواعظ الكاشفي في هذا المقام :

فهو قوله : داريم بسوى تو بسي دلنگراني حال دل خود باتو بگفتيم وتوداني "
بروآهن سرد مكوب "

(اى : ان في قلبنا منك قلقا كثيرا وقد قلنا حالنا لك وانت تعرفه
اذهب ولاتطارق على الحديد البارد ٠)

وفي كليلة ودمنة: ويجرّ الحجل على الماء " ص ١٢٩ وفي انوار السهيلي :
" واسب بروى دريا تاختن " (اى : وجرى الحصان علي مياه البحر ، ولو ان العبارتين تختلفان في المفردات ولكن لافرق بينهما من حيث المفهوم ٠ ولم ترد ترجمة هذه العبارات في انوار السهيلي : " وانما انا لحم وانت آكل لحم فانا لك طعم ٠ (قال الغراب اعتبر لعقلك ، ان اكلي اياك — وان كنت طعاما لي — لايغني عني شيئا ٠ "

والجدير بالذكر ان الواعظ الكاشفي يطنب في هذا المثل كثيرا ويأتي بتفاصيل زيادة عما في كليلة ودمنة منها : موش گفت اى زاغ حيله بگذار ودانه فريب برروى دام زرق ميفكن كه من طبيعت بني نوع تورا نيكو ميشناسم وچون توهم جنس من نيستي از صحبت تو ميهراسم " روح را صحبت ناجنس عذابيست اليم " بهيچ صورت من برتو ايمن نيسم وترك باكسي مصاحبت ورزد كه براو ايمن نتواند بود بدو آن رسد كه بدان كبك رسيد زاغ پرسيد كه چگونه بوده است آن ٠ (١)

١— انوار السهيلي طبعة طهران ص : ٢٢٨

(وترجمتها : قال الجرذ : ايها الغراب دع الخداع ولا تنشر حبّ الخدعة لاني اعرف طبيعة ابناء نوعك وقد اخاف من صحبتك لانك لست من جنسي " ان صحبة غير اليف عذاب اليم للروح " لااكون آمنا منك ابدا والذى يصاحب من ليس آمنا منه يصله ما وصل الى الحجل من البازى قال الغراب وكيف كان ذلك • "

جاء في كليلة ودمنة ص : ١٣٠ — عند الكلام عن انواع العداوة : " كعداوتي وبين السنّور وبيني وبينك " بينما في انوار السهيلي : " چون دشمن موش وگربه وگرگ وگوسفند (اى : كعداوة بين الجرذ والهرة وبين الذئب والغنم ") والسنور ترجمتها بالفارسية : راسو ، وقد تصرف الواعظ في هذه العبارة وغير ترجمة الالفاظ ولم يأت الكاشفي بترجمة العبارة التالية : " وليست لغ رمني عليكم ، ولكن للشقاء الذى كتب الله عليّ منكم وليس من عداوة الجوهر صلح الا ريثما يعود الى العداوة وليس صلح العدو بموثوق به ولا مركون اليه • " (١)

وبدلا عن ترجمة الفقرة الاتية " فان الماء ان هو اسخن بالنار ولو اطيل اسخانه لم يمنعه ذلك من اطفاء النار اذا صبت عليها ، ولا يمنعه سخونته من الرجوع الى اصل جوهره • (٢) جاءت في انوار السهيلي الفقرة التالية :

" چنانكه آب ، رچند مدتي مديد در موضعي بماند ورايحه وطعم آن متغير گردد هنوز خاصيت آن باقي باشد وچون برآتش ريزند از كشتن آن عاجز نيايد " (٣)

(وترجمتها : كما لو آن الماء يبقي مدة مديدة في موضع وتغير رائحته وطعمه لم تبدل خواصه واذا صب على النار لم يعجز عن اطفائها • " فتصرف الواعظ في العبارة وغير معناها ، والعبارات التالية تعد من تفاصيل مؤلف انوار السهيلي :

" ومصاحبت دشمن چون مجاورت مار وافعي اعتماد را نشايد ومؤالفت با اعدا چون مخالطت با پلنگ تيزچنگ بآز مايش نمى ارزد • " (٤)

---

١ — و٢ — كليلة ودمنة ص : ١٣٠

٣ — و٤ — انوار السهيلي طبعة طهران ص : ٢٢٣ — ٢٢٤

(وترجمتها : وليس ينبغي مصاحبة العدو ومعازبة الحية والافعى كما انه ليس جديرا مؤانسة الاعداء ومغالاة النسر)

وايضا هذا البيت يعدّ من زيادات الواعظ :

" در پند در اسباب مخالفت مبالغة نمايد (بيت)

اميد دوستي تو ز دشمنان كهن   چنان بودكه طلب كردن گل از گلخن

(اى : ولو يبالغ في اسبا ب المناقضة —

وان رجاءك الوداد من الاعداء القدامى قد يكون كطلبك الزهرة من كـــــوز الحمّام)

وقد حذفت ترجمة هذه العبارة من انوار السهيلي : " وانا لازم بابك وغير ذائق طعاما ولا شرابا حتى تواخيني وبعد هذه الفقرة جاء في كليلة ودمنة مثل صاحب الحية الذى اخفاها في كمه ثم نهشته الحية عندما دفيء النهار.

وقد حذفت هذه الحكاية في انوار السهيلي . ونرى فيه مثل الجمال الذى احسن الى الحية التي كانت في النار ونجاها منها فارادت الحية نهشه وطلب الشهود بان جزاء الاحسان هالسيئة كما يجزيه الانسان وتنتهي القصة بالتدبير الذى دلّ الثعلب على الجمال وقتله الحيــة.

ومع ان هذا المثل يختلف في الكتابين في اكثر جوانبه فاني اعتقد ان الواعـظ اخذ مضمون المثل وفكرته من كليلة ودمنة لانه يدور في الكتابين على وضع الاحسان في غير موضعه ثم الضرر الذى ناله المحسن . وكلاهما يدوران حول الحية والرجل الذى احسن اليها وفي كليلة ودمنة كانت الحية من شدة البرودة في عذاب واخذها الرجـــل واخفاها في كمه بينما في انوار السهيلي كانت الحية من شدة حرارة النار معذبــــة فنجاها المرء وخبأها في مخلاته اما المثل في كليلة ودمنة فينتهي بنهش المرء وهلاكه بينما يطنب الواعظ في الكلام فيرجع الرجل الى جاموس والى شجرة ليستشهد بهما على ان الاحسان ليس جزاءه الا الاحسان ولكنهما يشهدان بانه مخطيء وجزاء الاحسان

ايذاء كما يفعل الانسان بالنسبة للحيوانات النافعة والاشجار المثمرة بكسره اغصـــان الشجر وذبحه الحيوانات فكادت الحية ان تنهشه الا ان مرّ بذلك الوادي ثعلب فعرف المسألة فقال للحية الحق معك ولكنّ كيف تكذ بين وكيف دخلت المخلاة مع عظم جثتك فدخلت الحية ثانية في المخلاة لتريه وامر الثعلب الرجل ان يغلق فمها ويضرب المخلاة على الارض فعمل حتى قتلت الحية .

ومع ان الواعظ الكاشفي اخذ فكرة هذا المثل من كليلة ودمنة فانه احدث فيـــه تغييرات ويمكننا ان نقول انه جدد في المثل ولو انه فعل بجميع امثال الكتاب فعله هذا لكان جدد الكتاب ، ولكن مع الاسف لانرى كما مرّبنا الى الان ـ هذه التجديد فـــي مواضع كثيرة ولم يكن الواعظ في هذا العمل موفقا ، كما ذكر الباحثون (١) .

وفي كليلة ودمنة قال الغراب: " ان من علامة الصديق ان يكون لصديق صديقــه صديقا ، ولعدّو صديقه عدوا ، وليس لي بصاحب ولا اخ من لم يكن لك محبا ولافيك راغبا وقد تهون علي قطيعة من كان عدوا لك ، فان صاحب الجنان اذا نبت في جنانه ما يفسدها ويضرها اقتلعه وقذف به (٢) " .

وفي انوار السهيلي : " زاغ گفت ميان من وياران شرطيست كه بادوست من دوست باشند ودشمنان مرا دشمن دارند موش گفت هراينه هركه بادوست دشمن محبت ورزد وبادشمن دوست درآميزد اورا درعدد اعدا داشتن لايقتر باشد (بيت)

روى دل ازدو طايفة برتافتن نكوست ازدوستان دشمن وازدشمنان دوست وازاينجاست كه حكما گفته اند دوستان سه گروه اند دوستان خالص ودوست دوست ودشمن دشمن ودشمنان نيزسه فرقه اند دشمن ظاهر ودشمن دوست ودوست دشمن بيت

---

١ ـ راجع كليلة ودمنة تحقيق الاستاذ قريب ص : ى وايضا مقدمة ـ منتخب كليلة ودمنة بهرامشاهي ـ تحقيق الاستاذ قريب ص : يط ـ ى

٢ ـ كليلة ودمنة تحقيق عزّام ص : ١٣٢

از دشمن خود چنان نترسم   کز دشمن یار ویار دشمـــن "(١)

(وترجمتها : قال الغراب قد يكون بيني وبين اصحابي شروط منها ان يكونـوا اصدقاء صديقي واعداء عدوّى . قال الجرذ انه من الاجدر ان تعدّ الذى يصاحـب صديق العدّو وعدوّ الصديق من الاعداء — بيت —

انه من الحسن ان تدع طائفتين   وهما اصدقاء العدو واعداء الصديق .

ومن هنا قال الحكماء ان الاصحاب ثلاثة اقسام ، اصحاب الصفاء واحباب الاحباب واعداء الاعداء والاعداء ثلاثة انواع : العدو الظاهر وعدّو الصديق وصديق العدو — بيت — ما اخاف من عدّوى مثل ما اخاف من عدّو الصديق وصديق العدّو)

فكما رأينا فيما نقلنا في هذا الموضع ان الفقرتين تختلفان في الكتابين فيرد في كليلة جميع ما نقلناه من كلام الغراب ، بينما في انوار السهيلي من كلام الغراب والجرذ وفيها تفاصيل زيادة عمّا في كليلة ودمنة وعبارة محذوفة وجميع ما هو مذكور في هذه الفقرة لايخرج عمّا في كليلة ودمنة الا ما زاده في تقسيم الاصدقاء والاعــداء .

والفقرة التالية تعدّ من زيادات مؤلف انوار السهيلي : " زاغ گفت مضمون سخن تود انستم وامروز بحمد الله اسباب مودت وقواعد محبت ميان من وتو چنان تأكيدى يافتـه واستحكامي پذيرفته كه من يارخود آنرا دانم كه يارتوباشد ودوست خود كسي را شناسم كه درطلب رضاى توباشد وهركه بتوپيوندد پيوستن من بوى واجبست اگر همه اغيارباشد وهركه ازتو ببرد بريدن من از وى لازم است اگر همه خويش وتباربود — بيت —

برون هركس كه نيست داغ غلا مي يار   گربپدر من بود دشمن واغيارم اوست

وعزيمت من در خلوص محبت ونيت من در صدق چنانست كه اگر از چشم وزبان كه ديده‌بان تن وترجمان دلند خلاف تو در يابم بيك اشارت هردورا از ساحل وجود بگرداب عدم افكنم — بيت —

عضوى زتو گرد دست شود باد شمن   دشمن دوشمر تيغ تفكّرزنم دوزن

---

١ — انوار السهيلي طبعة طهران ص: ٢٤٠

موثر ازاستماع اين سخنان قويدل گشتـه (١) ."

(وترجمتها : قال الغراب قد فهمت كلامك وقد أكدت اسباب المودة وتولعد المحبة بيننـا وحيث اني لاآخذ صديقا الا ان يكون صديقا لك ولا اطلب سوى الرضا الك في مؤنسـة غيرك وقد يجب لي ان اكون صديقا لمن يطلب رضاك ولو هو كان من الاجانب ومن قطع الصلة منك فعليّ ان انقطع عنه ولو كان من اقربائـي .

ومن لم تكن فيه محبة الصديق   فهو عدّوي ولو كان ابـــي

قد يكون عزمي في الخلوص والمحبة كثيرا بحيث لو اجد ، من العين واللسان اللذين يحرسان الجسم ويترجمان عما في الضمير ، خلافا لك لاقتلعهما وقذفت بهما في اغمار العدم — بيت — وان صار عدو من اعضائك صديقا للعدو فاحسب العدو الاثنين وسل السيفين واجرح الجرحين — فزاد هذا الكلام في جرأة الجرذ .)

لم يأت انوار السهيلي بترجمة هذه العبارة : " وانا اخشى ان يرموني فاعطب (٢)"

والعبارة التالية هي من زيادات الكاشفي في كلام الغراب : " درخوبي اين موضع وبسياري فضا ولطافت هواي او سخني نيست ."

(اي : وليس كلام في لطافة الهواء وسعة الفضا هذا الموضع .)

التفاصيل التالية جاءت عند كلام الغراب عن الموضع الجديد :

" ازغايت صفا چون روضه حورپرنور وازصفاي هوا چون باغ ارم (محل) ببهجت وسرور

" نظم " سبزه ها نودميده برلب جوى   باد صبح از شكوفه عنبر بـــوى

زلف سنبل بحلقه هاي كمنـد   كرده جعد بنفشه رادربند "

(وترجمتها : وقد يكون من غاية صفائه كروضة الحور نيرة وروضة الارم فيهـا بهجة وسرور " نظم "

---

٢ — كليلة ودمنة ص : ١٣٢

١ — انوار السهيلي طبعة طهران ص : ٢٤٠

وقد نمت الخضر الجديدة على شواطىء سواقيها فتكون ريح الصبا معطرة والتف شعر الشقائق حول البنفسج كالشبكة حول الصيد .)

في كليلة ودمنة : فقال الجرذ : وانا اذهب معك ، فاني لمكاني هذا كاره "

وبدلا عن هذه العبارة القصيرة جاءت في انوار السهيلي التفاصيل التالية :

" موش گفت (بيت)

تا دامن كفن نكشم زيرپاى خاك باورمكن كه دست زدامن بدارمت

هيچ آرزو باشرف مجاورت تو برابر نميدانم وهيچ مراد از سعادت ملاقات تو نيكوتـــر نميشناسم هرجا كه چون آفتاب ميخرامي چون سايه درعقب مي آيم وبرزمين كـــه آستين فشان ميگذرى مانند دامن دريايت من افتم وتاگريبان حيات بچنگ هادم اللذات نيفتاده دست ارادت ازدامن صحبت بازنميدارم (بيت)

دامن دولت جاويد وگريبان اميد حيف باشد كه بگيرند ودگر بگذارند

واين بقعة كه آينجاساكنم وطن اصلي من نيست بلكه بي اختيار بدينجا افتاده ام ." (١)

(وترجمتها : قال الجرذ (البيت)

تقبل مني ، لا اتركك ولا ادع ذيلك حتى اموت وادفـن

ولا يعادل اى رجاء بشرف مجاورتك ولا اعرف اى مقصود اسعد من ملاقاتك وكل مكـــان تذهب كالشمس اتابعك كالظل وعلى اى ارض تمر اضع نفسي تحت رجليك ولا اترك ذيل مصاحبتك حتى اموت ويهدم حياتي هادم اللذات .

وقد يكون من العجب اخذ الدولة الخالدة وتركها بلا سبب .)

وليست هذه البقعة التي انا اسكن فيها وطني الاصيل بل رميت هنا بغير اختيـار .)

وهذه التفاصيل لاتزيد الكتاب رونقا ولا بهاء ولم تغن عمّا ذكره ابن المقفـع في جملته الصغيرة كثيرة المعنى وهذا اسلوب شائع في الكتاب كما ذكرنا مرارا .

١ــ انوار السهيلي طبعة طهران ص : ٢٤١

في كليلة ودمنة : " فقال الجرذ : رغبت في صحبتكم والاقامة معكم . "

في انوار السهيلي : " موش بشاشتي مرچه تمامتر ظاهر كرد وگفت (بيت)

بفال خير رسيدى درين خجسته مقام خوش آمدى وعليك السلام والكرام

سعادت بخت ما تورا بدين ناحيت كشيد وقوت طالع ما كوكب جمال تورا از افق ايـــن نواحي طلوع داد موش گفت عذر اين الطاف كه مينمائي چگونه توان خواست وشكـــر التفاتي كه ميفرمائي بكدام زبان تقرير توان كرد ومن تاب آفتاب حوادث بناه بسايـه مرحمت شما اورده ام وحصول دولت وصال را نهايت اماني وآمال شمرده .

اين عنايت ازلي بود كه ره برسيدم وين هدايت ابدى گشت كه رويت ديدم

چون از رنج راه برآسودند ودرآن مسكن كه امن آبادى بود از هجوم لشگر فتنة سالم وازغبار كدورت اغيار صافي آرام كرفتند . " (١)

(وترجمتها : فاظهرت السلحفاة بشاشة كثيرة وقالت (البيت)

قد وصلت الى هذا المكان المبارك بفأل خير مرحبا بك وعليك السلام والاكرام

وقد جاءت بنا سعادة الحظ الى هذه الناحية وطلع كوكب جمالك في هذه النواحي قال الجرذ : كيف استطيع عذرا على هذه الالطاف وكيف اقدر على شكركم لمحبتكـــم وقد لجأت اليكم من نائبات الدهر وانا استظل بمراحمكم واحسب الوصول الى دولـــة وصالكم بغيتي .

كان هذا عناية ازلية لسوءالي اياك عن الطريق وصارت هذه هداية ابدية لما رايت وجهك.

ولما استراحوا من تعب الطريق واستقروا في المسكن الجديد المأمون فازالوا غبار الكدر ...)

ثم بعد هذه المحادثات التي جرت بين الجرذ والغراب والسلحفاة . طلب الغراب من الجرذ ان يتحدث عن الاخبار والقصص التي يعرفها ويبدأ الجرذ الكلام عمّا حدث له في الحياة قائلا انه هو " كان اول منزلي في مدينة يقال لها ماروت . " (٢)

١ــ انوار السهيلي طبعة طهران ص : ٢٤٢ ــ ٢ــ كليلة ودمنة تحقيق عزّام ص: ١٣٣

وفي انوار السهيلي : " ازديار هند كه آنرا نادوت كويند " (اى : في مدينة في ديار الهند اسمها نادوت) واسم المدينة في كليلة ودمنة بهرامشاهي تصحيح الاستاذ قريب " نيشابور" وفي بعض النسخ العربية الاخرى " ماروت" واما في بعض النسخ الاخرى كنسخة الاب لويس شيخو فقد حذف الاسم ولكن في كليلة ودمنة بهرامشاهي تصحيح وتحقيق الاستاذ المينوى الذى طبع اخيرا على اقدم النسخ الخطية الموجودة في تركيا ورد اسم المدينة " ماروت " واظن ان هذا الاسم هو الصحيح و " نيشابور" تغيير من النساخ وامّا " نادوت " التي وردت في نسخ انوار السهيلي فهي قريبة في شكلها من " ماروت" فلا يبعد ان عدم التنقيط وتشابه الحروف قد اديا الى هذا الاختلاف.

" في كليلة ودمنة : وكان يوءتي كل ليلة بسلّة من الطعام " ولا يذكر من كان يأتي بالطعام بينما في انوار السهيلي يذكران : " مريدى صادق در صباح براى زاهد سفره طعام آوردى " (اى كان مريد صادق يأتي بمائدة الطعام كل صباح .)

وفي كليلة ودمنة : " فغضب الضيف من ذلك وقال : انا احدثك وتهزأ بي وتصفق بيديك فما حملك على ان تسألني وانت تفعل هذا ؟ "(١)

في انوار السهيلي : " مهمان ازآ نصورت كه نشانه بيحرمتي داشت منفعل گشته وبدان حركت كه از وظيفه ادب دور مينمود خشمناك شده گفت اى زاهد درميان سخن دست برهم كوفتن كوينده را مسخره گرفتن باشد وصفت استهزاء وسمت سخريت مناسب حال تونميدانم وازجاده ادب بجانب هزل وبازى ميلان نمودن موافق طور تو نمي بينم (قطعة)

باستهزاء وسخريت مكن ميل — كه انها لايق آزاد گان نيست
كسي كو هزل وبازى ساخت پيشه — ازوبي آبروتر در جهان نيست

(وترجمتها : أثر هذا العمل في الضيف فغضب بهذه الحركة التي كانت بعيدة عن الادب فقال ايها الزاهد انما التصفيق باليدين بعيد عن الادب وهو من السخرية

١ـ ١ـ كليلة ودمنة تحقيق عزّام ص : ١٣٤

ولا يليق الاستهزاء والسخرية بك كما لا يلائمك الخروج من الادب والميل الى الهـــزل واللعب •

لا ترغب في الاستهزاء والسخرية　　لانهما ليسا لائقين بالاحـرار
والذى احترف الهزل واللعـــب　　لا يوجد في العالم من هوارد أ منه)

ولا تخفى هذه التفاصيل في معناها عن انفصال الضيف وبيان غضبه ،عمّا جاء فــي كليلة ودمنة امّا ترجمة القسم الاخير من العبارة اى" فما حملك على ان تسألني وانت تفعل هذا ؟ " فمحذوفة في انوار السهيلي •

ثم ينقل الكتاب " انوار السهيلي " ببيان مثل المرأة التي باعتسمسمهـــا المقشورة بسمسم غير مقشـــور •

ولو عمدنا الى البحث لوجدنا نظائر هذه الفروق شائعة في الكتاب فتركناه خوفا من التكرار والاطناب • ان هذه التفاصيل التي نقلناها وترجمناها الى العربية جميعها تعدّ من زيادات الواعظ الكاشفي في الامثلة الموجودة في الكتابين وتبين لنا مدى تصرفات المؤلف وقد تكون هذه المحاولات كلها لتجديد ترجمة الكتاب حتى يكون ملائما لطبائع الناس الذين عاشوا في عصر المؤلف ولكن هذه المحاولات كما رأيناها لا تضيف الـــى الكتاب رونقا وبهاء بل تبعده عن الاذهان فلذلك لم يتوجه الناس الى هذه الترجمة كثيرا والتفت الكتّاب الى تهذيبه وتنقيحه كما اشرنا في المقدمة • واخيرا نذكر ان الاستاذ عبد العظيم قريب يعتقد " لو حذفنا من عبارات الكاشفي ما اخذه من كليلة ودمنـــة بهرامشاهي لتبقى ، عبارات ركيكة لا قيمة لها لان الكاشفي يسلك مذهب الاطناب كثيرا بينما ابو المعالي يطرق طريق الايجاز كابن المقفع • " ومع اننا لا نرد رأى الاستاذ قريب في انوار السهيلي فاننا نضيف عليه ان الاستاذ كان مبالغا في قوله هذا لاننا نرى كثيرا من عباراته ذات معنى حسن والفاظ جيد بحيث يعدّ انوار السهيلي من احسن نماذج النثر في القرن التاســـع•

الخاتمـــــــــــة

استعرضنا في الفصول السابقة حياة ابن المقفع والواعظ الكاشفي وكتابي كليلـة ودمنة وانوار السهيلي وقارنا بين الكتابين وبيّنا مدى الاختلاف فيهما •

ولمّا كانت مهمتنا المقارنة بين الكتابين ، تركنا الاطناب في ذكر تراجـــم المؤلفين فنقلنا موجز اخبارهما واشرنا الى مؤلفاتهما والمراجع التي تبحث عنهما بالتفصيل لمن يريد الاستقصاء •

وامّا في فصل المقارنة فقد ذكرنا الفروق وحللّنا بعض النماذج ووضحنا الاختلاف فيهما • وقد استنتجنا من هذه المقارنة ان الكاشفي حذف ابوابا من الكتاب واضـــاف مقدمة ذات اهمية وقصصا فرعية كثيرة في المواضع اللائقة منه وقلنا ان الكاشفي مع سهولـة الفاظه لم يستطع الاستحواز على عناية الناس لاطنابه واسهابه الممل • بحيث اعتـــنى الكتّاب بعده بتهذيب الكتاب وتقريبه الى اذهان معاصريهم • ومع ان الكاشفي حاول كثيرا ان يسرد الحكايات الجديدة ويورد الامثلة والاشعار الفارسية ، عوضا عن الامثلة والاشعار العربية الموجودة في نسخة ابي المعالي ، فلم يكن موفقا كثيرا في تجديد الكتاب لهـــذا الاسهاب الذى يبعد فهم المطلب عن القارئ • واخيرا نقول ان كتاب انوار السهيلـــي لا يختلف عن كليلة ودمنة الا في اللغة والاسلوب اى هو ترجمة فارسية عن النص العربـــي بتصرف وزيادات ، والجدير بالذكر ان عصر الكاشفي كان عصر الانحطاط الادبي في ايران ومع " ان الكتّاب مالوا نحو الايجاز والاختصار في هذا العصر وتركوا الاطناب والاسهـــاب الموروث من القرني السادس والسابع لعدم توجه الامراء التيموريين الى الاطناب بسبب بد ويتهم (١) " ولهذا قلمّا نرى الكاشفي يذهب هذا المذهب ويسلك طريق الايجـــاز

---

١ ـ سبك شناسي او تاريخ تطور النثر الفارسي • تأليف محمد تقي بهار ملك الشعراء ٣/ ٢٠١ ـ ٢٠٥

وامّا الميزات الاخرى لهذا العصر كاستعمال الالفاظ العربية المغلقة وبعض تراكيبهـــا وادراج الآيات القرآنية والاحاديث النبوية والامثلة الفرعية نجدها كثيراً في انـــوار السهيلي كما مرّ ذلك بنا •

ومن النتائج التي توصلنا اليها هي ان الكاشفي بالاضافة الى ترجمة ابي المعالي قد استفاد من النسخ العربية لوجود بعض الامثلة والعبارات في انوار السهيلي الـــتي غير موجودة في كتاب كليلة ودمنة بهرامشاهي الذى كان الكاشفي يحاول تهذيبـــه •

أ ـ المراجع والمصادر العربيـــــــــــة

١ـ آغا بزرك الطهراني " محمد محسن " الذريعة الى تصانيف الشيعة

مطبعة القزى النجف ١٣٥٥ هـ

٢ـ ابن خلكان ابو العباس احمد بن محمد وفيات الاعيان وابناء ابناء الزمان ـ مطبعة بولاق ١٩٦٤ هـ

٣ـ ابن المقفع عبد الله كليلة ودمنة تحقيق محمد حسن نائل المرصفـــــي ـ مطبعة مصطفى محمد مصر ١٩٣٤ هـ ١٣٥٣هـ

" " " " كليلة ودمنة تحقيق الدكتور عبد الوهاب عزام مطبعة المعارف القاهرة ١٩٤١م ١٣٦٠هـ

" " " " كليلة ودمنة تحقيق الاب لويس شيخو المطبعة الكاثوليكية بيروت ١٩٥٢م

" " " " كليلة ودمنة عبد الرحمن السفطي مكتب الطوبجية

" " " " كليلة ودمنة مكتبة صادر بيـــروت

٤ـ ابن النديم محمد بن اسحق البغدادى الفهرست مكتبة الخياط بيـــروت

٥ـ ابو الفرج الاصبهاني الاغاني دار الثقافة بيروت ١٩٥٨م ١٣٧٨هـ

٦ـ الامين السيد محسن اعيان الشيعة مطبعة الاتقان دمشق ١٩٤٨م ١٣٦٧هـ

٧ـ الثعالبي • ابو منصور عبد الملك بن محمد تاريخ غرر السير المعروف بكتاب غرر اخبار ملوك الفر مكتبة الاسدى طهران ١٩٦٣م

٨ـ حاجي خليفة ـ مصطفى بن عبد الله كشف الظنون عن اسماء الكتب والفنون استانبول ١٩٤٣ ـ ١٣٦٢هـ

٩ـ الخراساني ، محمد غفراني عبد الله بن المقفع مطبعة العالم العربـــــــــي
القاهرة ١٩٦٥ = ١٣٨٣هـ

١٠ـ الخوانساري ، محمد باقر بن جعفر روضات الجنات في احوال العلماء
والسادات تحقيق محمد علي الروضاتي
الاصفهاني الطبعة الثانية طهـــران
١٣٦٧ هـ

١١ـ عبد القادر ، حامد القصص الحيواني وكتاب كليلة ودمنة في الاداب الشرقيـــــــة
والغربية مطبعة لجنة البيان العربـــي
القاهرة ١٩٥٠ ـ ١٣٦٩ هـ

٢ـ الفردوسي ابو القاسم الشاهنامه ترجمة قوام الدين ابي الفتح ابن علي بن محمـــــد
بن ابي الفتح البنداري الاصفهانـــي
تحقيق الدكتور عبد الوهاب عزام طبعة
دار الكتب المصرية ١٩٣٢م = ١٣٥٠هـ

ب — المراجع والمصادر الفارسيــــــــــة

١— ابو المعالي نصر الله محمد بن عبد الحميد المنشي كليلة ودمنة — باهتمام نواب عباسقلي ميرزا مطبعة الحيدرى — طهران ١٣٠٤ هـ

٢— " " " " " " " " " كليلة ودمنة تحقيق الاستاذ عبد العظيم قريب الكركاني مطبعة المجلس النيابي — طهران — ١٣٤٧ هـ ق

" " " " " " " " كليلة ودمنة تحقيق الاستاذ مجتبى المينوى الطهراني — مطبعة جامعة طهران طهران ١٣٤٣ هـ ش

٢— اقبال آشتياني ، عباس ابن المقفع طبعة برلين

٣— بهار ، محمد تقي — ملك الشعراء — سبك شناسي يا تاريخ تطور النثر الفارسي — مطبعة تابان — طهران

٤— الجلالي النائيني ، محمد رضا — مقدمة المواهب العلية او التفسير الحسيني للواعظ الكاشفي — مطبعة اقبال — طهران

٥— خواند مير — تاريخ حبيب السير طبعة طهران

٦— السعدى الشيرازى ، مصلح الدين — بوستان باهتمام محمد علي الفروغي طبعة مؤسسة منشورات الامير الكبير — طهران

٧— السعدى الشيرازى ، مصلح الدين — گلستان باهتمام محمد علي الفروغي طبعة مؤسسة منشورات الامير الكبير — طهران

٨— قريب ، عبد العظيم منتخب كليلة ودمنة طبعة مؤسسة منشورات الامير الكبير

٩— المحجوب محمد جعفر درباره كليلة ودمنة طبعة طهران

١٠— مرزبان بن رستم بن شروين — مرزبان نامه تصحيح سعد الدين الوراويني في اوائل القرن السابع هـ تعليق وتحقيق محمد بن عبد الوهاب القزويني مطبعة بريل هولندا ١٣٢٦هـ ١٩٠٨م

١١ـ المولوى الرومي ، جلال الدين ، حكايات المثنوى انتخاب محمد علي جمال زاده
طبعة انجمن كتاب ـ طهران ١٣٣٥هـ

١٢ـ الواعظ الكاشفي " حسين بي علي البيهقي " انوار السهيلي او كليلة ودمنة
طبعة مطبعة الشرقية ببرلين ١٢٧٠هـ ق
وطبعة مطبعة الموسوى طهران ١٣٤١هـ ش

د ــ المراجع الاجنبيــــــة

I Falconer , I.G.N. Keith : Kalilah And Dimnah or The Fables of Bidpai

(Cambridge : At the University Press , 1885)

الفهـــــــــــــــــــرس